

LA 605
Y18

الإيمان بما نرى والحكمة بما نرى

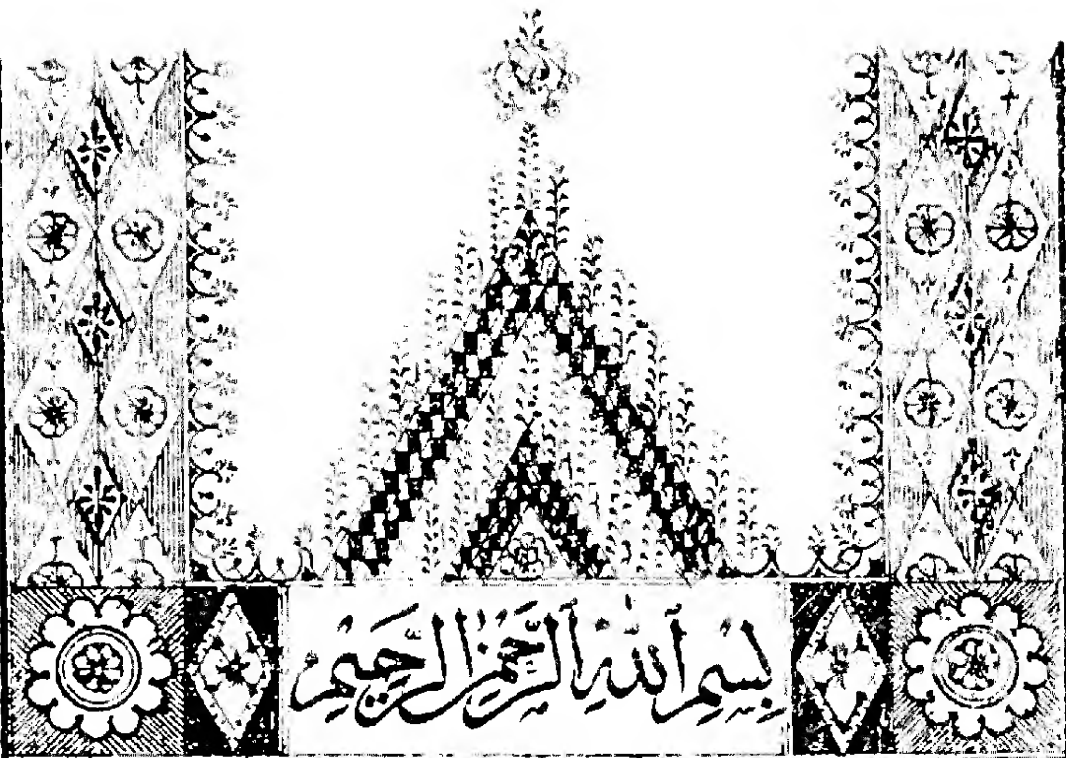
المحمد لله على طبع هذا الكتاب المفيد للطلاب في فن
الأدب الذي يمثله لا يجاب غبطة الزمن الموسوم



ملف من أهل الأثر

قد اهتم بطبعه القاضي صالح محمد والقاضي عبد الكريم اخوان
قاضي ابراهيم المرحوم ابن المرحوم قاضي نور محمد من سكة فلبندر

في مطبع فتح الكرم الكائن في مكة



أحمد الله الذي حلّى البلاء من عباد بحلية اللطائف وأذاقهم
حلاوة بدائع المعاني ونفاش الظرائف وأصلي وأسلم على سيدنا محمد
خير جامع للأدب وعلى آله وأصحابه ما قررت العلوم وحررت كتاب
ومعك فان هذا المجموع قد اشتمل على ما تستلذ به الأسماع وتميل
اليه الطباع من حكايات انيقة معجبه وأشعار رائقة مطربة
وغرائب حكم جواهرها غالية الأثمان وامثال عقود لآلها
مزينة بقلل العقيان انتخبها من كتب لا يظفر بمخدرات
مضامينها السنية الأمن عرف السبيل إليها وكان بارعا في الفنون
الأدبية ودواوين قد احتوت على ما تسر به الخواطر وتقرب رؤيته
النواظر فلو عاين ابن الوردى ما تضمنه هذا الكتاب لأجر
نجال وقال هذا هو العجب العجيب ولو ذاق البهائم ثمرة من ثمرات
أوراقه لودان بما لا كشكوله منها ويتحف بها الأجل من رفاة

ولعمري ان ما فيه من اللؤلؤ المنظوم والدر المنثور حري بان يقرأ
بشذور الأبريز وقلائد النخور * شعر

الله مجموع مضامينه	البحى من الياقوت والعسجد
ما في مجامع الورى مثلها	ومثل ذا المجموع لم يوجد

والباعث لما قد بذل الحقيق جهد في انتخابه وتصدي لجمعه
وترتيب ابوابه هو انسان عين الفضل والفخار وهجة محافل
اهل العز والوقار صدر المدرسين مفيد الطالبين ذو
الرأى الصائب والفهم الثاقب صاحب التحير والبيان و
التقرير والتبيان من اشهر مكارم اخلاقه في كل موطن
الشيخ العلامة الشهير متى لمزدن شعر

روض فنون العلم فردا الدهر	بدر العلى شمس سماء الفخر
الماجد الجهبذ من سماء على	اقرانه مجدا بهذا القطر
ملجأ اهل الفضل في كل مكتة	غوثهم في معضلات الامر
عم الورى نواله الذى غدا	يهمر من اكفه كالقطر
اكرم به يا صاح من سميدع	طاب به نظمي ويحلوا نثري
موضوع مدحي وكذا عمو له	رفعهما فرض لعالي القدر
جز يا نسيم الصبح لي تفضلا	بالبارع الشهم النبيل الخبر

الباب الأول في الحكايات

متى سميت الجمل في حياته	للعلم علامة هذا العصر
واخبره عن مدحي له وما ترى	من در ونظمتها في شعري
فهو حري بالذي فُتُّ به	من مدحة اريجها كالعطر
لعله يكرهها فانها	عزيزة الوجود في مصر
وان الله يحميه ويبقيه على	خير ولا زال جميل الذكر

فالمقصود من كافة الاخوان الجهابذة الاعيان ان يتفضلوا
بالصفح عن ذلات الحقير ويقللوا عثراته جبر الخاطره الكبير
فانه معترف بجملته غير مفتخر بما من الله به عليه من فضله
وربت كتابي هذا على خمسة ابواب سراعيا فيه الايجاز لا
الاطناب وسميته **فتحة اليمن** فيما يزول بذكر الشجن
والله المسؤول ان يوفقني للصواب انه كريم رحيم وقاب

الباب الأول في الحكايات

حكاية قيل ان عبد الملك بن مروان خطب يوما بالكوفة فقام
اليه رجل من السمعان فقال مهلا يا امير المؤمنين اقض لصاحبي
هذا حقه ثم اخطب فقال وما ذاك فقال ان الناس قالوا له يا بلخ
ظلامتك من عبد الملك الافلان فحمت به اليك لانظر عدلك

٥
الباب الأول في الحكايات

الذي كنت تعدنا به قبل ان تنقل هذه المظالم فطال بينه وبينه
الكلام فقال له الرجل يا امير المؤمنين انكم تأمرون ولا تأتمرون
وتنهون ولا تنتهون وتعظون ولا تتعظون فتقتدي بسير تكمر
في انفسكم امر نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اطيعوا امرنا وقبلوا
نصحتنا فكيف ينصح غيره من غش نفسه وان قلتم خذوا الحكمه حيث
وجدتموها وقبلوا العظة ممن سمعتموها فعلى م قلدنا كرامة
امورنا وحكمنا كرم في دمائنا واموالنا او ما تعلمون ان منا من هو
اعرف منكم بصنوف اللغات والبلغ في العظات فان كانت الامامة
قد عجزت عن اقامة العدل فيها فخلوا سبيلها واطلقوا عقابها
يبتدريها اهلها الذين قاتلتموهم في البلاد وشتتم شملهم بكل
واداما والله لان بقيت في يدكم الى بلوغ الغاية واستيفاء المدة
لتضهل حقوق الله وحقوق العباد فقال له كيف ذلك فقال
لان من كلمكم في حقه زجروا من سكت عن حقه قهر فلا قوله
مسموع ولا ظله مرفوع ولا من جار عليه مؤدوع وبينك و
بين رعيتك مقام تذوب فيه الجبال حيث ملكك هناك
خامل وعزك زائل وناصرك خاذل والحاكم عليك عادل فاكب
عبد الملك على وجهه يبكي ثم قال له فما حاجتك فقال عاملك

الباب الاول في الحكايات

بالسمرة ظلمي وليله طهور فخاره لغو ونظرة زهو فكتب اليه
باعطائه ظلامته ثم عزله *

حكاية عن بعض الادباء قال حضر رسول ملك الروم عند التوكل
فاجتمعت به فقال لما احضر الشراب ما لكم معاشر المسلمين قد حرم
عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم باحدهما دون الآخر فقلت
له اما ان افلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك
فقلت له قل فقال لما حرم عليكم لحم الخنزير وجدتم بديل ما
هو خير منه لحوم الطيور واما الخمر فلم تجدوا ما يقارب به فلم
تذهبوا عنه قال ففجئت منه ولم ادر ما اقول له *

حكاية عن محمد بن ابراهيم الموصلي قال اجترأ في بعض سفارنا
بجي من العرب فاذا رجلا منهم قبيح الوجه في الغاية احول ذو لحية
طويلة بيضاء يضرب زوجته وهي جارية حسنة كاعب كافها
البدر فقمت اليه تمنعه عن ضربها فقالت دعوه انه اسد الى
الله حسنة واذ نبت اذ ذنبا فجعلني الله ثوابه وجعله عقابي *

حكاية قيل ان كريم الملك كان من اهل الظرف والادب فعبر
يوما تحت جوسق بستان فرأى جارية ذات وجه زاهر وكمال باهر
لا يستطيع احد وصفها فلما نظر اليها ذهال عقله وطار لبه فغاد

الباب الاول في الحكايات

الى منزله وارسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدمه وكانت
الجارية قارئة فكتب اليها رقعة يعرض عليها الزيارة في جو سقها
فلما رأت الرقعة قبلت الهدية ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبر اعة
زر ذهب وربطت ذلك في المنديل وقالت هذا جواب رقعة
فلما رأى كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتخير في امره وكانته
ابنة صغيرة السن فرأته متخيرا في ذلك فقالت يا ابنة فافهم
معناه قال وما هو الله ذلك فانشأت تقول

اهدت لك العنبر في جوفه	زر من التبر خفي للبحام
فالزر والعنبر معاهما	زر هكذا مختفيا في الظلام

قال الراوى فحجب من فصاحتها وفظاقتها
حكاية قيل ان الرشيد حصل له في بعض الليالي قلق فوقه في نفسه
ان يفتح حجر الجوارى ويتزده فيهن ففتح مقصورة فوقه نظره على جارية
ووجد لها ثامة مغطاة بشعرها فابقظها فلما علمت به فتحت
عينها فرأت الخليفة فقالت له يا امين الله ما هذا الخبير
فاجابها هو ضيف طارق في ارضكم هل تضيفوه الى وقت
السكر فاجابت بسرور سيدى خدمه ان رضى يى وسمعى
والبصر فلما اصبح قلل من الباب من الشعراء قيل ابونواس

الباب الاول في الحكايات

فقال علي به فدخل فقال اجز يا امين الله ما هذا الخبر
قال فاطرق ساعة ورفع راسه وانشد يقول

طال ليلى حين واقاني السهر	فتفكرت فاحسنت الفكر
فمت امشي في مجالي ساعة	ثم اخرجني في مقاصير الحجر
واذا وجه جميل حسن	زانه الرحمن من بين البشر
فلمست الرجل منها موقظا	فكنت نحوي ومد لي البصر
واشارت وهي لي قاشاة	يا امين الله ما هذا الخبر
فلت حيف طارق في ارضكم	هل تضيقوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدي	اخدم الضيف بسمعي والبصر

قال فظن اليه الخليفة وقال الله كنت معنا قال لا وحيوتك يا امير
المؤمنين وانما الشعر الذي الجاني الى ذلك فتعجب منه واحسن صلته
حكايته عن بعض الاءاء انه قال كان خالد الكاتب مغرما بالملاح
وكان قد توسوس في آخر عمره فرأيت يخطب غلاما مليحا ويقول له
وهو راكب على قسبة ما ان ان يرحمني قلبك فقال له الغلام لا فقال
خالد حتى متى يلعب بي حبك فقال الغلام ابدا فقال خالد وكم
اقاسي فيك جعد البلاء فقال الغلام حتى الموت فقال خالد لا اعدم
الله فورا دي الهوى فقال الغلام امين فقال خالد ولا ابلغ به قلبك

فقال الغلام فعل الله ذلك فقال خالد ان كان ربي قد قضى بالحموى
فقال الغلام ما علي انا فقال خالد وشدة الحب فما ذنبك فقال الغلام
سل نفسك قال فقلت للغلام اما تستحي من هذا الرجل مع جلالة
قدمه فقال الغلام كل من يلقاه مثلي يقول له هكذا *

حكاية قيل ان بعض البخلاء استاذن عليه ضيف وبنين

خبز وقدح فيه عسل فرفع الخبز واراد ان يرفع العسل وظن
البخيل ان ضيفه لا يأكل العسل بلا خبز فقال ترى ان تأكل عسلا
بلا خبز قال نعم وجعل يلحق لعقة بعد لعقة فقال له البخيل
والله يا اخي انه يحرق القلب فقال صدقت ولكن قلبك *

حكاية اخبر ابوبكر بن الخاضية انه كان ليلة من الليالي

قاعدا ينسخ شيئا من الحديث بعد ان مضى وهن من الليل قال
وكنت ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة وجعلت تعدو في البيت
واذا بعد ساعة خرجت أخرى وجعلتا يلعبان بين يدي و
يتقافزان الى ان دنتا من ضوء السراج وتقدمت احدهما
وكانت بين يدي طاسة فاكبتها عليه فجاءت صاحبها
وشمت الطاسة وجعلت تدور حولي الطاسة وتضرب بنفسها
عليها وانا ساكت انظر مشتغل بالنسخ فدخلت سرهما واذا

الباب الاول في الحكايات

بعد ساعة خرجت وفي فيها دينار صحيح وتركت بين يدي
 فنظرت اليها وسكت واشتغلت بالنسخ وقعدت ساعة
 بين يدي تنظر الي فرجعت وجاءت بدينار آخر وقعدت
 ساعة اخرى وانا ساكت انظر وانسخ وكانت تمضي وتجئي
 الى ان جاءت باربعة دنانير وخمسة الشك مني وقعدت
 زمانا طويلا اطول من كل نوبة ورجعت ودخلت سريعا
 وخرجت واذا في فيها جليدة كانت فيها الدنانير وتركها
 فوق الدنانير فعرفت انه ما بقي معها شيء فرفعت الطاسة
 فقفرتا ودخلت البيت واخذت الدنانير وانفقتها في مهم
 لي وكان في كل دينار دينار وربع *

7.12
حكاية عن ابي الحسن البغدادي الاديب انه قال كان **المتنبي**
 جالسا بواسطة وعنده ولده المحمد قائما وجماعة يقرؤون فورد
 اليه بعض اناس فقال اريد ان تجيز لنا هذا البيت *

زارنا في الظلام يطلب سترا	فانقضنا بنوره في الظلام
فرفع رأسه وقال يا محمد قد جاءك بالشمال فاته باليمين فقال	
فالتجأنا الى جنادس شعر	سترتنا عن اعين اللوام
قال الرئيس ابوالجواز معنى قوله لولده جاءك بالشمال فاته	

الباب الاول في الحكايات

باليمين ان اليسرى لا يتم بها عمل وباليمنى تتم الاعمال
فارادان المعنى يحتمل زيادة فاوردها وقد اجاد المتنبى
في الاشارة واحسن ولده في الاخذ *

حكاية اخبر السقطي قال دخلت المقابر فرأيت بهلول
المجنون قد ادى رجلية في قبر محفور وهو يلعب بالتراب
فقلت ما تصنع ههنا قال انا عند قوم لا يؤذون جيرانهم
وان غبت عنهم لا يفتنوني فقلت اجائع انت قال لا
والله قلت له ان الخبز قد غلا فقال لا ابالي علينا ان نعبد
كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا *

حكاية قيل ان انوشروان وضع الموائد للناس في يوم
نيروز وجلس ودخل وجوه مملوكة الايوان فلما فرغوا
من الطعام جاؤا بالشراب واحضرت الفواكه والشموم في
أنية من الذهب والفضة فلما رفعت آلة المجلس اخذ بعض
من حضرة جام ذهب وزنه الف مثقال فخبأه تحت ثيابه
وانوشروان يراه فلما فقداه الساقى قال بصوت عال لا
يخرجن احد حتى يفتش فقال كسرى ولم فاخبره بالقصة
فقال قد اخذه من لا يرده ورأه من لا ينم عليه فلا يفتش احد

١٢
الباب الأول في الحكايات

فاخذ الرجل ومضى فكسره وساغ منه منطقة وحلية لسيفه
وجده له كسوة فاخرة فلما كان في مثل جلوس الملك دخل ذلك
الرجل بتلك الحلية فدعاه كسرى وقال له هذا من ذاك
فقبل الارض وقال نعم اصلحك الله تعالى *

حكاية قيل لما هرب موسى بن عمران عليه السلام من فرعون
وبلغ ارض مدين اخذته الحمى وقد اصابه الجوع بعد ذلك
فشكى الى ربه جل شانه فقال يا رب انا الغريب وانا المريض وانا
الفقير فاحم الله تعالى اليه اما تعرف من الغريب ومن المريض
ومن الفقير الغريب الذي ليس له مثلي جيب والمريض الذي
ليس له مثلي طبيب والفقير الذي ليس له مثلي وكيل *

حكاية اخبر ابن دأب عن رياح بن حبيب العامري انه سأل
عن ليلى والمجنون فقال كانت ليلى من بنى الحريش وهي بنت
مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش وكانت من
اجمل النساء واحسنهن جسما وعقلا وافضلهن اديبا واملحن
شكلا وكان المجنون كلفا بمحاذلة النساء صبا بهن فبلغه خبر
ليلى ونعت له فصبا اليها وعزم على زيارتها فتاب لذلك
فارتحل اليها واتاها وسلم عليها فريدت عليه السلام وتحفت

شعر

فأريهم النار الناجية إذا بدا
أقضي فأري بالحدث وبالمنه
لقد نبئت في القلب منك مودة

X

لقد ضاع شعري على بابكم

فقرأه بعض حاشية الملك ثم دخل وأخبر بذلك فقال علي
بأبي نواس فلما دخل عليه من الباب محتجوا بغير العيين من

الباب الأول في الحكايات

الموضعين من لفظ ضاع وابقى او طما على صورة الهمنة ثم اقبل
على الملك فقال له ما كتبت على الباب قال كتبت *

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصة

فاجاب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر
هذا شعر قلعت عيناه فابصر *

حكاية قيل ان الرشيد حلف ان لا يدخل على جارية له اياما
وكما يحبها فمضت الايام ولم تسترضه فقال **شعر**

صدعني اذ رأني مفتتن
كان مملوكي فاضحى ما لكي
واطال الصبر لما ان فطن
ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضرا بالعتاهية وقال له اجزهما فقال

عزة الحب ارته ذلتي
فلهذا صرت مملوكا لهما
في هواه وله وجه حسن
ولهذا شاع ما بي وعلن

حكاية قيل ان امرء القيس اودع السمؤل بن عادي اقبل
موته دروعا وسلاحا فارسل ملك كندة يطلب الدروع
والسلاح المودعة عنده فقال السمؤل لا ادفعه الا مستحقه
واي ان يدفع اليه شيئا منها فعاد دده فاني وقال لا اعتد
بنهتي ولا اخون امانتي ولا اترك الوفاء الواجب علي

فقصد ذلك الملك بعسكره فدخل السمؤل في حصنه
وامتنع به فحاصره ذلك الملك وكان ولد السمؤل خارج
الحصن فظفر به ذلك الملك فآخذه أسيرا ثم طاف حول
الحصن وصاح بالسمؤل فلما أشرف عليه من أعلا الحصن
قال له ان ولدك قد أسرته وهما هومجي فان سلمت الي
الدروع وال سلاح التي لامرء القيس عندك رحلت عنك
وسلمت اليك ولدك وان امتنعت من ذلك ذبحت
ولدك وانت تنظر فاختر ايهما شئت فقال له السمؤل ما
كنت لآخف زمامي وابطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده
وهو ينظر ثم لما ان عجز عن الحصن رجل خائبا واختبأ السمؤل
ذبح ولده وصبر محافظة على وفائه فلما جاء الموسم وحضرت
ورثة امرء القيس سلم اليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ
ذمامه ورعاية وفائه احب اليه من حيوة ولده وبقائه
فصارت الامثال بالوفاء تضرب بالسمؤل وانا مدحوا اهل
الوفاء في الانام ذكروا السمؤل في الاول *

حكاية عن الاصمعي قال دخلت البادية واذا انا بمجوز
بين يديها شاة مقتولة والى جانبها جرو ذئب فقالت

١٦
الباب الأول في الحكايات

اتدرى ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب اخذناه
صغيرا وادخلناه بيتنا ورماه فلما كبر فعل يشاقي
ما تدرى وانتشرت تقول **شعر**

قتلت شويحية ونجحت قومي	وانت لثاتنا ابن ربيب
غذيت بدورها وغدت فيها	فمن انباك ان اباك ذئب
اذا كان الطباع طباع سوء	فلا ادب يفيد ولا اديب

وقريب من هذا قول القائل

ومن يصنع المعروف في غير اهله	يلاقى كما لاقى بحيرام عامر
------------------------------	----------------------------

وعنه ايضا قال كنت عند الرشيد اذ دخل علينا رجل
ومعه جارية للبيع فتأملها الرشيد ثم قال خذ بيد
جارتك فلولي كلف في وجهها لا شتريناها منك فلما
بلغ السير قالت يا امير المؤمنين ذرني انشدك بيتين قد
حضراني فرمها فانشأت تقول **شعر**

ما سلم الظبي على حسنه	كلا ولا البدر الذي يوصف
فالظبي فيه خنس بين	والبدر فيه كلف يعرف

فاجبته بلاغتها فاشترها وقرب منزلتها وكانت
اعز وصائفه عنك

١٧
الباب الاول في الحكايات

حكاية قيل ان الهيثم بن الربيع كان فصيحاً جباراً كذاباً وكان
له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق قال
ظهر لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم فراغ فعارضه
السهم فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه وحده جاره
قال دخل الى بيته كلب في بعض الليالي فظنه لصاً فانتضى
سيفه ووقف في وسط الدار وقال ايها المقتربنا والمجتري علينا
بشر والله ما اخترت لنفسك خيراً قليلاً وسيف صقيل اخرج
بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ان ادع والله لك
قيساً لا تقم لها وما قيس تملأ والله لك القضا خيلاً ورجلاً اخرج
الكلب فقال الحمد لله الذي مسحك كلباً وكفانا حراً

حكاية عن مخارق المعنى قال تطفلت تطفيلة قامت على
امير المؤمنين المعتصم بمائة الف درهم فقيل له كيف ذلك قال
شريت مع المعتصم ليلة الى الصبح فلما اصبحنا قلت له يا سيدي
ان رأى امير المؤمنين ان يأذن لي فاخرج فانتسم في الرصافة الى
وقت انتباه امير المؤمنين قال نعم فامر البوابين فتركوني قال
فجعلت امشي في الرصافة فيبينما انا امشي اذ نظرت الى جارية
كان الشمس تطلع من وجهها فتبعته اومعها زنبيل فوقفت

الباب الاول في الحكايات

على صاحب فاكهة فاشتريت منه سفرجلة بدرهم ورمانة بدرهم
وكشاة بدرهم فنبعتها فالتفتت فرأتني خلفها اتبعها فقالت لي
ارجع يا ابن الفاعلة لا يراك احد فثقلت قال ثم التفت فظننت
الى وشتمتني ضعف ما شتمتني في المرة الاولى ثم جاءت الى
باب كبير فدخلت فيه وجلست بجانب الباب وذهب عقلي
ونزلت الشمس وكان يوما حارا فلم البث ان جاء فنيان على
حمارين فاذن لهما صاحب المنزل فدخلوا ودخلت معهما
فظن رب المنزل اني جئت مع صديقيه وظن الرجلان ان صاحب
المنزل قد دعاني وجيء بالطعام فاكلوا وغسلوا ايديهم ثم قال
لهم رب المنزل هل لكم في فلانة قالوا ان تفضلت فخرجت
تلك الجارية بعينها وقدامها وصيفة تحمل عودا لها فوضعتها
في حجرها فغنت فطربوا وشربوا وقالوا لها المن هذا يا ستننا
قالت لسيدى مخارق ثم غنت صوتا اخر فطربوا وازداد طربهم
فقالوا المن هذا الصوت يا ستننا قالت لسيدى مخارق ثم غنت
الثالث فطربوا وشربوا وهي تلاحظني وتشك في فقالوا
لن هذا يا ستننا فقالت لسيدى مخارق قال فلم اصبر فقلت
لها يا جارية هاتي العود فناولتني فغنت الصوت الذي

الباب الاول في الحكايات

غنت مولانا ققاموا وقبلوا رأسى قال بعض الادباء وكان احسن
 الناس صوتا ثم غنيت الثانى والثالث فكانت عقولهم تذهب
 فقالوا من انت يا سيدنا قلتنا مخارق قالوا فما سبب مجيئك
 فقلت طفيلي اصلحكم الله تعالى وخبرتم خبرى فقال صاحب
 البيت لصديقيه قد تعلمان انى اعطيت بها ثلاثين الف
 درهم فابيت ان ابيعها واردت الزيادة وقد نقصت من
 ثمنها عشرة الاف درهم فقال الرجلان علينا عشرون ألفا
 وملكوني الجارية وقعدا المعتصم فطلبني في الرصافة فلم اصب
 وتغثظ على وقعدت عندهم الى العصر وخرجت بها فكلما
 مررت بموضع شتمتني فيه قلت لها يا مولانا لى اعيدك شتمك
 على فتأبى واخذت بيدها حتمت الى باب امير المؤمنين
 ويدى فى يدها فلما راى المعتصم سبنى فقلت يا امير المؤمنين
 لا تجعل على فخرته فضحك وقال لى لكافهم عنك يا مخارق
 فامر لكل رجل منهم بثلاثين الف درهم وامر لى بعشرة
 الاف درهم

حكاية من كان بعض العباد مقيما فى بعض الجبال وكان يأتى به
 رزقه كل يوم من حيث لا يحتسب رغيه يسد به جوعه

الباب الاول في الحكايات

ويشده صلبه فلم ياته في يوم من الايام ذلك الرغيف فطوى
ليلته تلك فلما اصبح زاد جوعه وكان في سفلى الجبل قرية
سكانها نصارى فنزل العابد من الجبل يلتمس قوتاً من
القرية فوقف على باب وطلب طعاماً من اهله يسد به جوعه
فدفع اليه رب المنزل ثلاثة ارغفة فاخذها وتوجه قاصداً
لجبل وكان لصاحب البيت كلب فاتبع العابد وجعل ينج
عليه فالقى اليه رغيفا وانطلق فاكل الكلب في ذلك الرغيف
ثم اتبع العابد واخذ في النباح حتى كاد ان يعقره فالقى اليه
رغيفاً آخر فتشاغل به وذهب العابد الى ان توسط الجبل
فاكل الرغيف الآخر واقتفى اثر العابد فالقى اليه الرغيف
الثالث فاكله ثم اتبع العابد واخذ في النباح فالتفت العابد
اليه وقال يا عديم الحياء اخذت من بيت صاحبكم ثلاثة
ارغفة وقد اطعمتك اياها فما تريد مني فانطق الله الكلب
فقال ما عديم الحياء الا انت اعلم اننى مقيم بباب هذا
النصرانى منذ سنين وربما طوى اليومين والثلاثة بلا
شئ ولم يتحدثنى نفسه بالذهاب عن بابه الى باب غيره وانى
قد نقطع قوتك يوماً واحداً فلم تصبر وتوجهت من بابه

٢١
الباب الاول في الحكايات

الى باب نصراني تطلب منه قوتا فقل لي اين اقل حياء فنجعل
العابد وندم على فعله ولم يعد الى ذلك
حكاية اخبرني بعض المحبين ان رجلا سنيا ارسل
الى رجل شيخي شيئا من الخنطة وكانت عطيفة فردها
عليه ثم ارسل اليه عوضها جديدة لكن فيها تراب
فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعثت انابدا للبربرا	وجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا وارفضينا	به انجاء وهو ابو تراب

حكاية قال الاصمعي حجت مرة فبينما انا اسير في جماعة من
العرباء سمعت من هودج قريب مني قائلا تقول شعر

وجيوة حاجته الى وفقره	فلا بد لن نعيمه بعدا به
ولا تمنع جفونه طيب الكرى	ولا مزجن دموعه بشرابه

قال فدوت من الهودج وقلت بم استحق هذا العقاب
فبرز الى وجهه كانه القمر وقال شعرا

كم رباح باسمي بعد ما كتم الهوى	زمننا وكان صيانق اولي به
وجيوته لو انه كتم الهوى	بلغ المنى يداه تحت ثيابها

حكاية عن ابن ابي منيم قال كنت حاجا في بعض السنين

٢٢
الباب الاول في الحكايات

فاتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا باعرا بي
يركض على بعيره حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعقل بعيره ثم دخل يؤمر القبر فلما نظر الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا بني انت وامي لقد بعثك الله بشيرا ونذيرا وانزل
عليك كتابا مستقيما اعلمك فيه علم الاولين والآخرين فقال
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واني لا اعلم ان ربك بمنزلة
لك ما وعدك وها انا قد اتيتك مقرا بالذنوب مستشفعا بك
عند ربك عز وجل ثم مضى وانشاء يقول شعرا

ياخير مزدفنت بالقاع اعظمه	فطاب من طيبهن القاع والاکرم
نفسى الفداء القبر انت ساكنه	فيه العفاف في الجود والاکرم

حكاية عن الاصمعي قال بينما انا اطوف حول الكعبة اذ ابرجل
على قفاه كارة وهو يطوف فقلت له انطوف عليك كارة فقال
هذه والدتي التي حملتني في بطنها تسعة اشهر اريد ان اودي حقها
فقلت له الا ادلك على ما تودي به حقها قال لي ما هو قلت
تزوجها فقال يا عدو الله تستقبلني في امي بمثل هذا قال فرفعت
يديها فصنعت قفا ابنها وقالت لم اذ اقبل لك الحق تغضب و

الباب الاول في الحكايات

حكاية عن القاضي يحيى بن اكرم قال بت ليلة عند المامون
 فعطشت في جوف الليل فمضت لاشرب ماء فرأني المامون
 فقال مالك يا يحيى قلت يا امير المؤمنين انا والله عطشان
 قال ارجع الى موضعك فقام واتي الى محل الماء فجاءني بكونز ماء
 وقام على رأسي فقال اشرب يا يحيى فقلت يا امير المؤمنين هلا
 وصيفا وصيفة قال انهم نيام قلت كنت انا قوم لشرب
 فقال لي لزم بالرجل ان يستخدم ضيفه ثم قال يا يحيى فقلت
 لبيك يا امير المؤمنين قال لا احد لك قلت بلى يا امير المؤمنين
 قال حدثني الرشيد قال حدثني لمهدي قال حدثني المنصور
 عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس رضي قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادهم

حكاية قيل ان الرشيد هجر جارية له ثم لقيها في بعض
 الليالي في القصر سكرى وعليها رداء خروهي تحب ذيلها
 من اليتيم فراودها فقالت يا امير المؤمنين هجرتني في هذه
 المدة وليس لي علم بموافائك فانظرني حتى اقيأ اللقائك وانتباك
 بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدا يدخل علي وانظرها
 فلم تجئ فقام ودخل عليها وسألها انجاز الوعد فقالت يا

الباب الاول في الحكايات

يا امير المؤمنين كلام الليل يحوه النهار ثم خرج واستدعى

من الباب من الشعراء فدخل عليه الرقاشي ومصعب

وابو نواس فقال جيزوا كلام الليل يحوه النهار ثم فقال الرقاشي ^{الشعر}

اتسلوها وقلبك مستطار وقد منع القرار فلاقرار

وقد تحكتك صبا مستهما فتاة لا تزور ولا تزار

اذا ما زرتها وعدت وقالت كلام الليل يحوه النهار

وقال مصعب شعرا

اما والله لو تجد دين وجدى لما وسعتك في بغداد دار

اما يكفيك ان العين عبرا وفي الاحشاء من ذكر الكفار

واين الوعد سيدتي فقالت كلام الليل يحوه النهار

وقال ابو نواس واجاد

وليلة اقبلت في القصر سكونا ولكن زين السكر الوقار

وقد سقط الرءا عن منكبيها من التجيش وانخل الانار

وهز الريح اردا فاثقالا وغصنا في رمان صغار

فقلت لها عديني منك وعدا فقالت في غد منك المزار

ولما جئت مقتضيا اجابت كلام الليل يحوه النهار

فقال الرشيد قائل الله تعالى يا ابانواس كأنك كنت

الباب الاول في الحكايات

ثالثا وامر لكل واحد بخمسة آلاف درهم ولا ينفق من
بشرة الاف درهم وخلعة سنوية

حكاية عن ابي الحسن بن اذينة البصري النخعي رحمه الله قال حضرت
مع والدي مجلسا كافورا لا خشيدى وهو غاص بالناس فدخل
اليه رجل وقال في عاتق ايام الله ايام سيدنا فكسر الميم من الايام
وفطن بذلك جماعة من الحاضرين احدهم صاحب المجلس حتى شاع
ذلك فقام من اوساط الناس رجل فانشاء يقول شعرا

او غص من دهن الرقيق او بهر
بين الاديب بين القول بالحصر
في موضع النصب عن قلعة البصر
والفال ماثورة عن سيد البشر
وان اوقات صفوب لا كدر

لا غرو ان نحن الداعي لسيدنا
فمثل هيبة حالت جلالتها
وان يكن خفض الايام عن غلط
فقد تفالت من هذا السيدنا
بان ايامه خفض بلا نصب

حكاية عن عبد السلام بن الحسين البصري رحمه الله قال فصد
الحسن بن سهل يوما فتنافس الناس اليه في الهدايا وكان
رجل من اهل الادب من الكتاب قد قعد به الزمان فقال
لا هله قد تنافس الناس الى هذا الرجل في الهدايا ولو جمعت
جميع ما تحوى علي يدي ما بلغ الف دينار ولكن سافلف لطف

الباب الاول في الحكايات

في الهدية فعمد الى اشنان وملح مطيب فجعلهما في جونة
وختمها وكتب اليه والله يا سيدي لو كانت الجدة على قدر الهمة
لكنت احدا المتنافسين في برك المسارعين الى ودك لكن
الجدة تعدت بالهمة فقصرت عن مساواة اهل النعمة ونشيت
ان تطوى صحيفة البر وليس لي فيها ذكر فوجهت اليك اعزك
الله تعالى شيئا حقيرا وصبرت على امر العجز والتقصير وكان
المعبر عني قول الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا انصحو الله ورسوله ما
على الحسين من سبيل والله غفور رحيم وكتب في اسفلها

شعرا

تنافس في الهدية كل قوم	اليك غداة فصدا بالاسبق
فلما اركال دعاء اعم نفعا	وابلغ في مكافاة الصديق
فوجهت الدعاء وقلت ربّي	يقيق شروا فأت العروق

فكتب اليه الحسن بن سهل والله يا سيدي ماوردت الـ
هدية احسن من هديتك ولا تحفة اجمل من تحفتك و
قد بعثت اليك بالف دينار لتصرفها في مهماتك واخذ
الرقعة ودخل بها على المتوكل فلما قرأها عليه قال له

الباب الاول في الحكايات

لامرلك كمرحلت الى هذا الرجل قال الف دينار قال فاحمل
اليه من خزانتي مائة الف درهم

حكاية عن الاصمعي رح قال خرجت هارباً من البصرة
من وال بها فصررت الى البادية فاقت بها ما شاء الله ثم
قدم اعرابي من البصرة فسأله عن اخبارها فقال
مات واليهما فقلت بشرك الله بخير فاني كنت هارباً منه
فقال لي كفيت الملم ثم انشد شعراً

صبر النفس عند كل مهم	ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن في الامور فقد تفجع	غتماءؤها بغير احتال
ربما تجزع النفوس من الامر	له فرجة كحل العقال

حكاية عن المجاحظ قال مر ابو علقمة ببعض طرق البصرة
وهاجت به مرة فسقط فظن من رآه انه مجنون فاقبل
رجل يعصر اصل اذنه ويأذن فيها فافاق فنظر الى
الجماعة حوله فقال ما لكم تكأكم على كتاككم على
جنة افرنقعو اعني قال فقال بعضهم لبعض دعوه
فان شيطاناً يتكلم بالهندية

حكاية قيل ان رجلاً ساقه الله تعالى الى جزيرة النساء

الباب الاول في الحكايات

فاردن قتله فرحمت امرأة منهن وحملته على خشبة وسيبته
 في البحر فلعبت به الامواج فرمته في بعض بلاد الصين فلخبر
 ملك تلك الجزيرة بما رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه
 الملك مركبا ورجالا معه فاقاموا زمنا طويلا في البحر يطوفون
 على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على اثر والله اعلم
 حكاية عن ابن الخريف قال حدثني والدي قال اعطيت
 احمد بن السب الدلال ثوبا وقلت بع لي وبين هذا
 العيب الذي فيه لمن يشتريه وواريته خرقا في الثوب ففطن
 وجاء في اخر النهار فرفع اليه ثمنه وقال بعته على رجل
 اعجب غريب بهذه الدنانير فقلت له واريته العيب و
 اعلمته به فقال لا والله انسيت لك فقلت لا جزاك الله
 خيرا امض معي اليه وذهبت معه وقصدنا مكانه
 فلم نجده فسألنا عنه فقليل انه رحل الى مكة مع قافلة
 الحاج فاخذت صفة الرجل من الدلال واكرت دابة
 ولحقت للقافلة وسألت عن الرجل فدلت عليه فقلت
 له الثوب الفلاني الذي شريته امس من فلان بكذا وكذا
 فيه عيب فيأته وخذ ذهبك فقام واخرج الثوب ففطن

الباب الاول في الحكايات

على العيب حتى وجده فلما رآه قال يا شيخ اخرج ذهبي حتى
اراه وكنت لما قبضته لم أُميزه ولم انتقده فاخرجته فلما
رآه قال هذا ذهبي انتقده يا شيخ قال فنظرت فاذا هو
مغشوش لا يساوي شيئا فاخذته ورعى به وقال لي قد
اشريت منك هذا الثوب على عيبه بهذا الذهب دفع الي
بمقدار ذلك الذهب المغشوش فها جيدا وعدت به ؛

حكاية ثانيا عن منصور كاتب الرشيد قال حججت مع يحيى بن
خالد البرمكي وانا بالمدينة اذ رفع الينا ان رجلا يسمى
معبدا فحسا عنده قيان فقلت ليحيى هل لك ان نمضي اليه
قال افعل فصرنا اليه فعرض الينا نيفا وستين جارية ليس
فيهن واحدة تصلح فمر في اخرهن غلام لم اظن ان مثله في
الارض حسنا وجمالا فقلت هذا للبيع فقال نعم هو كما تب
حاسب مغن مطرب فقلت اعرضه فنظرت الى خلق سوى
ووجه نقي قد شهى فقلت وما ثمنه قال ثلثمائة دينار
على هوى ساوى لفا فامرت الغلام فغنى ؛

بكتان عين جمعها الدهر يذرف
لا عجز عن حمل القميص واضعف

ظفرتم بكتان اللسان فمن لكم
حملت جبال الحب فوقى وانته

٣٠
الباب الاول في الحكايات

فقلت لغلامي ادفع اليه اربعمائة دينار وكسوة بمائة دينار و
طيبا وادفع الى الغلام مائة هبة يصلح بها شأنه واجعل مركبه
قريبا من مركبي بحيث اسمع صوته وارى شخصه ففعل فلما كان
يوم رحيلنا لم اسمع منه كلمة حتى اشرفنا على المنزل الذي نزل
فيه فتنفس نفسا كاد ينزع به كبدى ثم ترنم شعرا

وما كنت اخشع معيدا ان يبيعه اخوهم ومولاهم وصاحب سرهم حين ولما يمضى غير ساعة	بمال ولو اضحت نامله صفرا ومن قد نشاء فيهم وعاشرهم فكيف اذ اسار المطين اشهر
---	--

قال فلم املك نفسى ان دعوته فقلت انخبان اردك الى
مولائك قال انك لفاعل قلت نعم قال اى والله يا مولاي قلت
اذهب فانت حريا غلام رده واعطه مائة دينار ووكل به
من يوصله فقال لي يحيى امثل هذا يعق وقلت ويحك و
مثل هذا يملك فقال يحيى شعرا

لا يوجد الجود الا في معادنه	والشر حيث اردت الدهر موجود
-----------------------------	----------------------------

حكاية عن علي بن الموفق قال سمعت حاتما وهو الاصم
يقول لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركى فاقلبنى
عن فرسى ونزل من رابته فقع على صدرى واخذ بلحيتى

الباب الاول في الحكايات

هذه الواقعة واخرج من خفه سكيناً ليذبني فوحق سيدي
 ما كان قلبي عنده ولا عند سكينته انما كان قلبي عند سيدي
 انظر ما ذا ينزل به القضاء منه فقلت سيدي قضيت
 على ان يذبني هذا فعلى الرأس والعين انما انالك ملكك
 فبينما انا اخطب سيدي وهو قاعد على صدرى اخذ
 بلحيتي ليذبني اذ رماه بعض المسلمين بسهم فما اخطأ
 حلقة فسقط عني فقتت انا اليه فاخذت السكين من يده
 فذبحت فانظروا الى من كان قلبه عند سيده كيف
 ينجو من المهالك بلطفه وكرمه .

حكايتا عن بعض الادباء قال رايت رجلاً من بني عقيل
 في ظهره شرط كشرط الجحار فسألته عن سبب ذلك فقال
 اني كنت هويت ابنة عم لي وخطبتها فقالوا لا تزوجك
 الا ان تجعل الصداق الشبكة وهي فرس سابقة لبعض
 بني بكر بن كلاب فتزوجتها على ذلك وخرجت احتال في
 ان اسل الفرس من صاحبها لا تمكن من الدخول بابنة
 عمي فاتيتم الحي الذي فيه الفرس بصورة جزار وما زلت
 اداخلهم الى ان عرفت مبيت الفرس من الخبياء الذي فيه

٢٢
الباب الاول في الحكايات

الرجل ورايت لها مهرة فاحلت حتى دخلت البيت واختفيث
تحت عمن كانوا قد نفثوه ليغرل فلما جاء الليل واتى صاحب
المنزل وقد اصلحت له المرأة عشاء فجاء فجعل ياكل الزقد
استحكمت الظلمة ولا مصباح لهم وكنت ساغيا فخرجت
يدي واهويت الى القصعة فاكلت معهم فاحس الرجل بيك
فانكرها وقبض عليها فقبضت على يد المرأة بيدي الاخرى
فقالت له المرأة مالك ويدي فظن انه قابض على يد امراته
فخلى يدي فخلت يد المرأة فاكلنا ثم انكرت المرأة يدي فقبضت
عليها فقبضت على يد الرجل فقال لها مالك فخلت يدي
فخلت يده وانقضى الطعام واستلقى الرجل ونام فلما استقل
واذا مر اصددهم والفرس مقيدة في جانب البيت وابنتها في البيت
غير مقيدة ومفتاح قيد الفرس تحت رأس المرأة فوافي عبد لها
اسود فنبذ حصاة فانتبهت المرأة وقامت اليه وترك
المفتاح في مكانها وخرجت من الخباء الى ظهره ورمىته بايعة
فاذا هو قد علاها فلما حصل في شافهما دبيت فاخذت
المفتاح وفتحت القفل وكان معي لجام شعر فاوجرت الفرس
ركبتها وخرجت عليها من الخباء فقامت المرأة من تحت الاسود

ودخلت الخباء ثم صاحت وذهرت عرياً واحسوا به فركبوا في طلبه
وانا اكد الفرس وخلفني خلق منهم فاصبحت ولست ارى الا
فارساً واحداً برمح فلحقني وقد طلعت الشمس فاخذ يطعنني
فلا يصل الي اكثر مما تراه في ظهري لا فرسه تلحق بي فيمكن
مني ولا فرسي تبعدني حتى لا يمسنني الرمح الى ان وافينا الى نهر
فصعدت بالفرس فوثبتها وصاح الفارس بفرسه فلم تثب فلما
رايت عجزها عن العبور نزلت عن فرسي استريح واريجها
فصاح بي الرجل فقلت مالك فقال يا هذا انا صاحب الفرس
التي تحتك وهذه بنتها فاذا قد اخذتها فاحفظها فاني والله
ما طلبت عليها شيئاً قط الا ادركته وكانت كالشبكة في
التعلق بها فقلت له اما اذا نصحتني فوالله لا نصحتك ولست
بكذابا انه كان من امري البارحة كيت وكيت حتى قصصت
عليه قصة المرأة والعبد وحيلتي في الفرس فاطرق ساعة
ثم رفع رأسه الي فقال لا جزاك الله من طارق خيرا اخذت
فرسي وقتلت عبيدي وظلقت زوجتي *

حكاية قيل ان قيصر ملك الشام والروم ارسل رسولا الى
ملك فارس كسرى انوشيروان صاحب الايوان فلما وصل وراى

عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك في خدمته
ميز الايوان فرأى في بعض جوانبه اعوجاجا فسأل الترجمان
عن ذلك فقيل له ذلك بيت لعجوز كرهت بيعه عند عمارة
الايوان فلم ير الملك اكرامها على البيع فابقي بيتها في جانب الايوان
فذلك ما رأيت وسألت فقال الرومي وحق دينه ان هذا
الاعوجاج احسن من الاستقامة وحق دينه ان هذا الذي
فعاه ملك الزمان لو يؤرخ فيما مضى لملك ولا يؤرخ فيما بقي
لملك فاعجب كسرى كلامه فانعم عليه ورده مسرورا محبورا
حكاية عن يعقوب بن اسحاق السراج قال قال لي رجل من
اهل رومية ركبت بحر الزنج فالقتني الريح في جزيرة العور فوصلت
الى مدينة اهلها قامتهم كلها ذراع واكثرهم عور فاجتمع
علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي في قفص وكسرت
فامنوني وتركوا الاحتجار علي فلما كان في بعض الايام رأيتهم
قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا الناعد ياتينا
في كل سنة ويحاربنا وهذا اوانه فلم البث الا قليلا حتى طلع
علينا عصابة من الطيور الغرائيق وكان ما بهم من العور
من نقر الغرائيق فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت

٣٥
الباب الاول في الحكايات

ذلك شدت وسطى واخذت عصا وشدت بها عليها و
حملت فيها وصحت صيحة منكورة ورميت منهم جماعة فضاخوا
وطاروا هاربين مني فلما رأى اهل الجزيرة ذلك اكرموني وعظوني
وافادوني ما لا وسالوني الاقامة عندهم فلم افعل فحملوني في
مركب وجعلوني وذكر ارسطاطاليس ان الغرائيق تنتقل من
بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل أولئك
العور في طريقهم وهم قوم في طول ذراع والله اعلم .

حكاية عن بعض أدباء الشام قال لقيت رجلا في وجهه
خموش كثيرة فسالت عنها فقال كنت في بحر الزنج مع جماعة
فالتفتنا الريح الى جزيرة سكسار فلم نستطع ان نخرج منها الشدة
الريح فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وايداهم ابدان الناس
فسبق الينا واحد منهم بعصا كانت معه ووقف جماعة من
ورائنا فساقونا الى منزلهم فرأينا فيها جماجم وقحوا وسوقا
واذرعوا واضلاغا كثيرة فادخلونا بيتا فيه انسا ضعيف
وجعلوا يأتون بأكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة فقال
لنا ذلك الرجل انما يطعمونكم لتضمنوا وكل من سمن اكلوه
قال فجعلت أقلل اكلتي ون اصحابي وصاروا كل ما سمن واحد

الباب الأول في الحكايات

في رواية رافعه بن ربيعة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الرجل الضعيف
فقال لي الرجل يومئذ ان هؤلاء قد حضروا عيد يخرجون اليه
ويغيبون فيه ثلاثة ايام فان استطعت ان تتجوز نفسك فانج
واما اذا فكما ترى لا استطيع الحركة ولا اقدر على الحرب فانظر
نفسك فقامت برك الله الله الجنة وخرجت فجعلت اسير ليلا و
انقضت فدارا فلما رجعوا من عيدهم فقد غي فتبعوني حتى يشوا
فخرجوا قبل ان يست منهم سرت في تلك الجزيرة ليلا وضارا
فانهيت الى اشجار بها ثمر وفواكه وتحتها رجال حسان الصور
الان سيقانهم ليس لها عظام فتعدت لا افهم كلامهم ولا
يفهمون كلامي فلم اشعر الا وواحد منهم قد ركب على قسيته
وطرف رجليه علي وانقضني فنيضت به وجعنا انا والبحر
لا تخلص منه واطرحه عني فلم اقدر وجعل يخمش وجهي باظفار
المهذبة فجعلت ادور به على الاشجار وهو يأكل من فواكهها و
ثم ما يطعم اصحابه وهم يضجكون علي فيبينا اطوف به بين
الاشجار انه دخل في عينه شوكة من شجرة فاختلت رجلاه
عني فرميت عن رقبتي وسرت فنجاني الله بكرمه وهذه
الخموش منه فلا رحم الله عظامه *

الباب الأول في الحكايات

حكاية قيل ان شابا من عباد بنو اسرائيل كان يتعبد في
صومعته وكان من اجل الناس وجهها وكان يعمل القناني يبيعها
في سوق بيت المقدس وكان اسمه يوحنا وكان لباسه المسوح
وكان لونه كلون الياقوت في الصفاس كثرة العبادة ويسطع
من بين عينيه النور فمر ذات يوم بباب امرأة من المخذرات
فتطرت اليه جارية من جواريها فقالت يا سيدتي قد مر بي ابنا
شاب من اجل الناس وجهها كانه جوهر منظوم فقالت لها ويحك
ادخله الذار حتى تنظر اليه ونشتري منه فجعل كلما دخل بابا
اغلقوا الباب من ورائه حتى بلغ المجلس فاذا فيه شابة من اجل
الخلق جالسة على سرير مرصع بالجواهر وعليها قميص كانه ماء
مسكوب فبقيت شاخصة تنظر اليه لا تقدر على منع نفسها
من رؤيته فقال لها يا امة الله اما ان تشتري واما ان اذهب
فصارت تباسطه وهو يقول لها اما ان تشتري واما ان اذهب
فقالت له انما ادخلتك بعتي لاحكمك في نفسي قال ويحك
اني قرأت كتاب الله الانجيل ولا ينبغي لمن قرأ كتاب الله ان
يعصيه قالت له امش معي الى داخل هذه الخزانة فاذا هي مملوءة
ذهبا وجواهر فقالت هذا كله لك ان وافقتني على ما اريد

فقال ائتني بماء حتى اغتسل فلما اغتسل قدمت له منديلا
مضمحا بالطيب والمسك والعنبر وجاء ان يتنشف فيه فلما
رأى منها الجحش قال لها اما ان تأذني لي بالذهاب واما
ان التي تنفسي من فوق هذا السطح وكان علوه ثمانين ذراعا
في الهواء فقالت له لا بد والا التي تنفسك فالتفتي بنفسه فامر
الله تعالى الهواء ان يحبسه فامسكه الهواء وبقي قائما بقدره
الله تعالى ثم قال الله جل شانه يا جبريل ادرك عبيدي
يوحنا يهلك نفسه خوفا مني فادركه جبريل ووضعه على الارض
سالمافانظريا اخي الى شدة مراقبة هذا الفتى لربه عزو
جل ولولا فضل الله عليه لوقع في الفواضح والذلل *

حكاية اخبر القزويني ان رجلا من اصفهان ركبته
ديون كثيرة ففارق اصفهان وركب بحر عمان مع تجار
فتلاطت بهم الامواج حتى وصلوا الى الدردور المعروف
بحر فارس فقال التجار للسفان هل تعرف لنا سبيلا الى الخلا
فنسعى فيه فقال ان سمع احدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل
الاصفهانى المديون في نفسه كلنا في موقفنا لهلاك وانا قد
كرهت الحيوة وكان في السفينة جمع من اهل موطنه فقال لهم

هل تحلفون لي بوفاء ديموني وخلاص ذمتي وانا أفديكم بنفسي
وتحسنون الى عيالي ما استطعتم فحلفوا له على ذلك وفوق ما
شرط فقال الأصمها في للسفان ما تأمرني ان افعل فقد اسلمت
نفسي لله طلبا لخلاصكم ان شاء الله تعالى قال له الرئيس
أمرك ان تقف ثلاثة ايام على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا
الطبل ليلا ونهارا لا تقترعن الضرب قلت افعل ان شاء الله تعالى
فاعطوني من الماء والزاد ما أمكن قال الأصمها في فاخذت الطبل
والماء والزاد وتوجهوا بي نحو الجزيرة وانزلوني بساحلها وشرعت
في ضرب الطبل فتحركت المياه وجرى المركب وانا انظر اليهم حتى
غاب المركب عن بصري فجعلت اطوف تلك الجزيرة واذا انا بشجرة
عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان الليل واذا بهدة عظيمة فقطرت
فاذا طائر عظيم في الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة
فاخفيت خوفا منه فلما كان الفجر انتفض الطائر بجناحيه وطار
فلما كان الليل جاء ايضا وحط على مكانه البارحة فلدوت منه
فام يعرض لي بسوء ولا التفت الي اصلا وطار عند الصبح فلما
كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته وقعد مكانه فجمت
حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الى ان نفخ جناحيه

الباب الاول في الحكايات

فتعلقت باحد رجليه بكتايدي فطار بي الى ان ارتفع النهار
فنظرت الى تحتي فلم ارا الا لجة ماء البحر فكدرت ان اترك رجله
وارمي بنفسي من شدة ما لقيت من التعب فصبرت زمانا ثم
نظرت واذا بالقرى والعمائر تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من
الشدة فلما دنا الطائر من الارض رميت بنفسي على صبرة تبين
في بيدروطار الطير فاجتمع الناس حولي وتجبوا مني وحملوني
الى رئيسهم وحضري من يفهم كلامي فاخبرتهم بقصتي فتبركوا لي
واكرموني وامر لي بمال واقت عندهم اياما فخرجت يوما لا تفزع
واذا انا بالركب الذي كنت فيه قد ارسى فلما راوني اسرعوا
الي وسألوني عن امري فاخبرتهم فحملوني الى اهلي ونلت منهم
فوق الشرط فعدت بخير وغنى وسلامة *

حكاية قيل ان ملك الصين بلغه عن نقاش ما هو في النقش
والتصوير في بلاد الروم فارسل اليه واشخصه وامره بعمل شيء
مما يقدر عليه من النقش والتصوير مثلا لا يعلقه بباب القصر على
العادة فنقش له في رقعة صورة سنبلة حنطة خضراء قائمة
وعليها عصفور وايقن نقشه وهيئته حتى اذا نظره احد الاشك
في انه عصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك غير النطق

الباب الأول في الحكايات

والحركة فاعجب الملك ذلك وامره بتعليقه وبادر بادرا الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فمضت سنة الا بعض ايام ولم يقدر احد على اظهر عيبا وخلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر الى المثال وقال هذا فيه عيب فاحضر الى الملك واحضر النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من العيب فاخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والاحل بك الندم والتنكيل فقال الشيخ اسعد الله الملك والهه السداد مثال اي شيء هذا الموضوع فقال الملك مثال سنبله من حنطة قائمة على ساقها وفوقها عصفور فقال الشيخ اصلح الله الملك اما العصفور فليس به خلل وانما الخلل في وضع السنبله قال الملك وما الخلل وقد امتزج غضبا على الشيخ فقال الخلل في استقامة السنبله لان في العرف ان العصفور اذا حط على سنبله اما لها الثقل العصفور وضعف ساق السنبله ولو كانت السنبله معوجة مائلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوافق الملك على ذلك وسلم.

حكى عن الشريف المرتضى رضي الله عنه انه كان جالسا في عليية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطر الشاعري يجر نعلاله بالية وهي تشبه النعال فامر باحضاره وقال له انشد ابياتك التي تقول فيها.

الباب الاول في الحكايات

اذا التباغني اليكم ركائي

فلاوردت ماء ولا رعت العشا

فانشد ايها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى فعله
البالية وقال اهذه كانت من ركائبك فاطرق ابن المطر وساعة ثم
قال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله *

وخذ النوم من جفوني فاني

قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائي الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملكه على من
لا يقبل فحجل الشريف منه وامر له بجائزة فاعطوه *

حكاية قيل ان الحجاج خرج يوما مستزها فلما فرغ من تنزهه
صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عجل فقال له
من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال
شرعمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك
في الحجاج قال ذلك ما ولي العراق اشرمه قبحه الله تعالى وقبح
من استعمله قال اتعرف من انا قال لا قال الحجاج فقال تعرف من
انا قال لا قال انا مجنون بني عجل اصرع كل يوم مرتين قال فضحك
الحجاج وامر له بصلة جليطة *

حكاية قال بعض الادباء كنت بمجلس لبعض امراء بغداد وبين
يديه طبق فيه لوز ينح اذا دخل عليه مجنون كان حلوا الكلام فقال

الباب الاول في الحكايات

ايها الامير ما هذا فرمى اليه بواحدة فقال ثاني اثنين اذهما في
الغار فرمى اليه باخرى فقال فعزناهما بثالث فاعطاه ثالثة
فقال فخذ اربعة من الطير فالتقى اليه رابعة فقال خمسة سادسهم
كلبهم فدفع اليه خامسة فقال في ستة ايام فجعلها ستة فقال
سبع سموات طباقا فصيرها سبعة فقال ثمانية ازواج فرمى
اليه بالثامنة فقال وكان في المدينة تسعة رهط فرمى بها
اليه فقال تلك عشرة كاملة فأكملها بعاشرة فقال احد عشر
كوكبا فاعطاه اياها فقال ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا
فاكمل له اثني عشر فقال ان يكن منكم عشرون فدفع اليه عشرين
فقال يغلب مائتين فامر برفع الطباق اليه وقال كل يا ابن الفاعلة
لا اشبع الله بطنك فقال والله لو لم تفعل ذلك لقرأت لك
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون *

حكاية قيل ان المهادي العباسي كان مغربي بجازية تسمى غلور
وكانت من احسن النساء وجهها واكثرهن اذبا والطفهن طبعها و
اطيبهن غناء فبينما هي تناديه ذات ليلة وتغنيه اذ تغير لونه
وظهر اثر الحزن عليه فقالت ما بال امير المؤمنين لا ارأه الله ما
يكروه فقال وقع في فكري الساعة اني اموت وان اخي هارون يلي

الباب الاول في الحكايات

الخلافة بعثت وأنت تكونين معه كما أنت مهي الان فقالت لا ابقائي
الله بعدك ابداء واخذت تلاحظه وتزيل هذا الخيال من خاطره فقال
لا بد ان تخلفني يا ايماناء غلظة ان لا تقربي اليه بعدي فحلفت
على ذلك واخذ عليها اليهود والمواثيق الغليظة ثم خرج وارسل الى
اخيه هارون وحلفه ان لا يخلو بغادر بعده واخذ عليه من المواثيق
والعهد ما اخذ عليها فلم يرض الا شهرا حتى مات الهادي وانتقلت
الخلافة الى هارون فطلب الجارية فحضرت فامرها بالاختلاف للنساء
فقالت وكيف يصنع امير المؤمنين بتلك الايمان والعهود فقال قد
كفرت عنك وعن نفسي ثم خلاها ووقعت من قلبه موقعا عظيما
بحيث لم يكن يصبر ساعة عنها فبينما هي ذات ليلة نائمة
في حجره اذا استيقظت مذعورة فقال ما بالك قد تك
نفسى قالت رأيت اخاك ينشد هذه الابيات *

اخلفت عهدي بعدما	جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحنثت في	ايمانك الزور الفواجر
ونكحت غادرة اخي	صدق الذي سماك غادر
لا يهنك الالف الجديد	ولا تدر عنك الدواشر
ولحقني قبل الصباح	وصرت حيث غدوت صائر

٤٥
الباب الأول في الحكايات

واظن اني لاحقة به في هذه الليلة فقال قد ترك نفسي انما
هذه اضعاف احلام فقالت كلا ثم ارتعدت واضطربت
بين يديه حتى ماتت اقول لقد صدق القائل كل له من
اسمه نصيب واما نقض العهود وعدم المروءة والوفاء من شأن
اكثر النساء والله در القائل شعرا *

ان النساء شياطين خلقن لنا	نعوذ بالله من شر الشياطين
---------------------------	---------------------------

وقد اخطأ من قال

ان النساء رياحين خلقن لكم	وكلكم يشتهي شم الرياحين
---------------------------	-------------------------

حكاية قيل لما استوزر المنصور ربيع بن يونس وكان ذا عقل
وادب جعل الربيع لا يسأله حاجة ابدا فاستطرف المنصور تلك
فاحضره يوما وقال يا ربيع تنقبض عن مثلي بجوابك فقال يا
امير المؤمنين ما تركت ذلك اني وجدت لها موضعا غيرك و
لكنني ملت الى التخفيف فقال له اعرض علي ما تحب فقال له يا
امير المؤمنين حاجتي ان تحب بني الفضل فقال له ويحك ان
المحبة لا تقع ابتداء ولكن تقع باسباب فقال او جددك الله
السبيل اليها قال وما ذاك قال تنعم عليه فاذا انعمت عليه
احبك فاذا احبك احبته قال فتبسم المنصور وقال له ويحك

الباب الأول في الحكايات

لقد حببته الي قبل ان يقع من هذا شئ بل اخبرني كيف اخترت
المحبة دون غيرها فقال يا امير المؤمنين لانك اذا احببت كبر
عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت
حاجته لديك مقضية وذنبه لديك مغفورة *

حكاية رأيت في بعض التواريخ ان بعض الاعراب في البادية
اصابته حمى في ايام القيظ فاقى الابطح وقت الظهيرة فتعري في
شديد الحر وطلّى بدنه بزيت وجعل يتقلب في الشمس على الحصى
وقال سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك ومن ابتليت عدلت عن
الامراء واهل الثراء ونزلت في ما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه
وقام وسمع في اليوم الثاني قائلاً قدحم الامير بالامس فقال
الاعرابي انا والله بعثتها اليه ثم ولى هارباً *

حكاية قيل ان بعض العلماء تخاصم مع زوجة فغرم على طلاقها فأتى
له اذ كر طول الصعبة فقال والله ما لك عنك ذنب سوى ذلك *

حكاية قيل ان امرأة كانت في المدينة شديدة الاصابة
بالعين لا تنظر الى شئ الا دمرت فدخلت على شعب تعود
وهو مختصر يكلم بنته بصوت ضعيف ويقول يا بنت اذا مت فلا
تنوح علي وتندبيني والناس يسمعونك تقولين وايتاه اندبك

الباب الاول في الحكايات

للصلوة والصيام والفقه والقرآن فيكذب بولك ويلعنوني والنكت
اشعب فرأى المرأة فغضب وجهه بكه فقال لها يا فلانة سالتك
بالله ان كنت استحسنيت شيئا مما انا فيه فصلي على النبي وآله
فقلت سحنت عينك وفي اي شيء انت حتى استحسنه انما انت
في اخر رمق فقال اشعب قد علمت ذلك ولكن قلت لا تكونين
قد استحسنيت خفة الموت علي سهولة النزع فيشتد ما انا
فيه فخرجت من عنده وهي تشتمه فضحك من كان حوله حتى
اولاده ونسائه ثم مات رحمه الله تعالى *

حكاية قيل ان ضبة بن اديكان له ابنان سعد وسعيد فخرج الى
سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثم خرج والد هما ضبة بعد ذلك في
الاشهر الحرم يسير ويتفحص عن ابنه وكان معه الحارث بن كعب
فبينهما ذات يوم يتحدثان سائرين اذ مر ايمان فقال الحارث لقيت
بهذا المكان شابا صفته كذا وكذا فقتلته وهذا سيفه فقال له
ضبة ارنى السيف فاعطاه اياه واذا هو سيف ابنه سعد فقال له
ضبة الحديث ذو شجون ثم ان ضبة قتل الحارث فلأمة الناس على
استحلال الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فصار مثالا *

حكاية اتى مكفوف نخاسا فقال له اطلب لي حمارا يسير بالصغير

٤٨
الباب الأول في الحكايات

المحتقر ولا الكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام
تروق لا يصادم في السواري ولا يدخلني تحت البواري ان اقللت
علفه صبر وان كثرته شكر وان ركبته هام وان تركته نام فقال له
اصبر ان مسخ الله القاضي حمار قضيت حاجتك *

حكايت اخبر الكاهن عن رجل من بني امية قال حضرت معاوية
وقد اذن للناس فانا عاما قد خلت امرأة فرغت لثامها عزوج
كالقمر وهي اجاريمان لها فخطبت للقوم خطبة بهت لها كل
من هناك ثم قالت وكان من قدر الله تعالى انك قريت زيادا
واتخذته اخا وجعلت له في آل سفيان نسا ثم وليته على رقاب
العباد يسفك الدماء بغير حلها ولا حقها وينتهك المحارم بغير مراقبة
فيها وينكب من المعاصي اعظمها لا يرجو الله وقارا ولا يظن ان له
معاد او غدا يعرض عمله في صحيفتك وتقف على ما اجترم بين يدي
ربك فانا نقول لربك يا ابن ابي سفيان غدا وقد مضى من عمرك
اكثره وبقي ايسر مشره فقال لها من انت فقالت امرأة من بني ذكوان
وشب زياد المدعي انه من بني سفيان على وراثتي من ابي
وامي فقبضها ظلما واستولى على ضيعتي وممسكة رمقي
فان انصفت وعدلت فهو المراد والا وكلفت زيادا الى

الباب الاول في الحكايات

الله تعالى وان بقيت ظلامتي عنده وعندك فالمنصف لي
 منكما الحكم العدل فبهمت معوية منها وصار يتعجب من فصاحتها
 ثم قال ما الزيادة لعنه الله تعالى مع من ينشر مساوينا ثم قال لكانه
 اكتب الى زياد ان يرد لها ضيعتها ويؤدي اليها حقها
 حكاية قيل ان تجارية مليحة الوجه حسنة الادب كانت
 لفظة من قريش وكان يحبها حباً شديداً فاصابتها ضيقه وفاقره
 فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق وكان ذلك في زمن الحجاج
 فابتاعها منه فوَقعت عنده بمنزلة فقدم عليه فتمت من اقاربها فابلى
 قريبا منه واحسن اليه فدخل على الحجاج يوما والتجارية تكبسه
 وكان للفتة جمال فجعلت التجارية تسارق النظر ففطن الحجاج بها
 فوهبها له فدعاه وانصرف بها فباتت معه ليلة وهربت
 بغلس فاصبح لا يدري اين هي وبلغ الحجاج ذلك فامر مناديا بئاد
 برأت ذمة من رأى وصيفة من صفتها كذا وكذا فلم يلبث ان اُتي له
 بها فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت عندى من احب الناس الي
 فاخترت لك بن عمي هو شاب حسن الوجه ورأيتك تسارقي
 النظر فعلت انك شغفت به وبجبه فوهبتك له فهربت في
 ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم اصنع ما احببت قال

٥٠
الباب الأول في الحكايات

هات قالت كنت للفتى القرشى فاحتاج الى ثمنى فحملنى الى الكوفة
فلما دونوا منها دنا منى فوقع علي فسمع زئير الاسد فوثب
واخترط سيفه وحمل عليه وضربه فقتله واتى براسه ثم
اقبل علي وما برد ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن عمك هذا
الذي اخترته لي لما اظلم الليل قام الي وانه لعلى بطني اذ وقع فاق
من السقف فضرط ثم غشى عليه فمكت زمانا طويلا وانا ارش
عليه الماء وهو لا يفيق فحفت ان يموت فنتهمني فيه فهريت
فرعامك فاملك الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال ويحك
لا تغلي بهذا قالت بشرط ان لا تردني اليه قال لك ذلك
حكاية قيل ان بعض الحكماء لزم باب كسرى في حاجة دهر
فلم ينفذ اليه فكتب اربعة اسطر في رقعة ودفعها للحاجب
فكان السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك والسطر
الثاني العديم لا يكون معه صبر عن المطالبة الثالث انصراف
من غير فائدة شماتة الاعداء والرابع اما نعم مثمرة واما
لامرجة فلما قرأها كسرى دفع له بكل سطر الف دينار
حكاية قيل ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه
وادناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير استئذان

الباب الاول في الحكايات

وكان له وزير كثير الحسد فغار من البدوي وحسده وقال في
 نفسه لا بد من مكيدة على هذا البدوي فانه قد اخذ بقلب
 امير المؤمنين وابعدي منه فصار يتلطف بالبدوي حتى اتى
 به الى منزله وصنع له طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي
 قال له احذر ان تقرب لامير فيشم منك رائحة الثوم فينادي
 لذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلابه
 وقال ان البدوي يقول عنك للناس ان امير المؤمنين ابخر
 فلما اتى البدوي طلبه المعتصم فلما قرب منه جعل يلهو على فيه
 مخافة ان يشم الامير منه رائحة الثوم فلما رآه الامير وهو يستتر
 فيه بكه قال ان الذي قاله الوزير عن البدوي صحيح فكتب
 المعتصم كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابي
 هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا البدوي ودفع اليه الكتاب
 وقال له امض به الى فلان وجئ سريعا بالجواب فامثل البدوي
 ما رسم به المعتصم واخذ الكتاب وخرج به من عنده فبينما
 هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال له اين تريد قال توجه بكتاب
 امير المؤمنين الى عامله فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا
 البدوي ينال من التقليد ما لا يجزيلا فقال له ما تقول فيمن

الباب الاول في الحكايات

يريحك من هذا التعب الذي يلحقك في سفرك ويعطيك الفئ
دينار فقال انت الكبير وانت الحاكم ومهما رأيت من الرأي افعل
فقال هات الكتاب فدفعه اليه واعطاه الوزير الفئ دينار
فركب الوزير وسار بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما
قرأ العامل الكتاب اصابه ضرب عتقه وبعد ايام تذكر الخليفة
في امر البدوي وسأل عن الوزير فاخبر بان له اياما ما ظهر
وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب المعتصم من ذلك وامر
باحضار البدوي وسأله عن حاله فاخبره بالقصة التي اتفقت
له مع الوزير من اولها الى آخرها فقال له انت قلت عني في البحر
فقال معاذ الله يا امير المؤمنين كيف اتحدث بما ليس لي به علم
وانما كان ذلك مكرامنه وخديعة واعلمه كيف ادخل به الى
بيته واطعمه الثوم وما جرى له معه فقال المعتصم قاتل الله
الحسد بدأ بصاحبه بمقتله ثم خلع على البدوي واتخذته
مكانه وزير اوراح الوزير بحسده

حكاية قيل كانت بالمدينة قبة من احسن الناس وجها
واكملهم عقلا واكثرهم ادبا قد قرأت القرآن وروت الاشعار
وتعلمت العربية نرفت عند يزيد بن عبد الملك بمنزلة

الباب الاول في الحكايات

فاخذت بجماع قلبه فقال لها ذات يوم امالك قرابة او احد
 تحبين ان اضيفه او اسدي اليه معروفا فقالت يا امير
 المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا اصدقاء
 لمولاي واحبان ينالهم من خير ما صرت اليه فكتب الى
 عامله بالمدينة في احضارهم اليه وان يدفع الى كل واحد منهم
 عشرة آلاف درهم فلما وصلوا الى باب يزيد بن عبد الملك
 استأذن لهم فدخلوا عليه فآكرمهم غاية الاكرام وسألهم عن
 حوائجهم فاما اثنان فذكر احوائجهما فقضاهما واما الثالث
 فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين مالي حاجة فقال
 ويحك ولم است اقدر على ما تطلب قال بلى يا امير المؤمنين
 ولكن حاجتي ما اظنك تقضيها فقال ويحك سلني فانك لا
 تطلب حاجة الا قضيتها قال ولي الامان يا امير المؤمنين قال
 نعم ملك الامان فقال ان رأيت يا امير المؤمنين ان تاجر جاريتك
 فلانة التي اكرمتنا من اجلها ان تغني لي ثلاث مرات اشرب
 عليها ثلاثة ارطال فافعل قال فتغير وجهه بين يد وقام من مجلسه
 ودخل على الجارية واعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين
 فامر باحضار الفتى وقعد هو على كرسي وقعدت الجارية على

الباب الاول في الحكايات

كرسي آخر وقد الفتى على كرسي ثالث ثم دعا بصنوف الرياحين
والطيب فوضعت ثم امر بثلاثة ارطال فملئت ثم قال للفتى سل
حاجتك فقال تامرها يا امير المؤمنين ان تغني فغنت *

لا استطيع سلوا عن مودتها	لو يصنع الحب فوق الذي صنعها
ادعو الى هجرها قلبي فيسعدني	حتى اذا قلت هذا صار قفرعا

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل
حاجتك فقال تامرها يا امير المؤمنين ان تغني فغنت *

مضى الوصال ومنكم الهجر	حتى يفرق بيننا الدهر
والله لا اسلوكم ابدًا	ملاح بدر او ارضا فاجر

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل
حاجتك فقال يا امير المؤمنين تامرها ان تغني فغنت *

اشارت بطرف العين خيفة اهلها	اشارة مذخور ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا	واهلا وسهلا بالحبيب المقيم

قال فامرتم الجارية الالبيات حتى خرا الفتى مغشيا عليه فقال
يزيد للجارية قومي نظري اليه فقامت وحركته فاذا هوميت
فقال لها يزيد ابكيه فقالت يا امير المؤمنين لا ابكيه وانت
حي فقال ابكيه فوالله لو عاش لما انصرف الالبك فبكت

الباب الأول في الحكايات

الجارية وبكى أمير المؤمنين بكاء شديدا ثم أمر بالفتة فجهز و
 دفن وأما الجارية فلم تمكث بعده إلا أياما قلائل وماتت
 حكايتا قيل دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده
 كثير من أهل العلم فأحب الحسن أن يتكلم فرجعه الخليفة وقال
 أصبي يتكلم في هذا المقام فقال يا أمير المؤمنين إن كنت
 صبيا فليست بأصغر من هدهد سليمان ولا أنت أكبر من
 سليمان عليه السلام إذ قال أحطت بما لم تحط به ثم قال ألا ترى أن
 الله تعالى فهم الحكم سليمان ولو كان الأمر بالأكبر لكان داودا
 حكايتا قيل إن الهدد قال لسليمان عليه السلام إني
 أريد أن تكون في ضيافتي فقال له سليمان أنا وضيافة
 فقال لا بل أنت والعسكر في جزيرة كذا في يوم كذا فضى
 سليمان وجنوده إلى هناك وصعد الهدد إلى الجو وضاد
 جرادة وكسرها ورعى بها في البحر وقال يا بني الله كلوا
 فمن فاته اللحم لم تفته المرقاة فضحك سليمان وجنوده
 وأخذ بعض الشعراء فقال

وكن قنوعا فقد جرى مثل	إن فأنك اللحم فاشرب المرقاة
-----------------------	-----------------------------

حكايتا عن المجاحظ قال دخلت المدينة نيوفا فوجدت فيها

الباب الاول في الحكايات

معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي السلام احسن ربح
 ورحب بي فجلست عنده وباحثته في القرآن والقراءات فاذا
 هو في ذلك ما هو ثم باحثته في الفقه والنحو والصرف وعلم العقول
 واشعار العرب فاذا هو فيها كامل محقق فقلت هذا والله مما
 يقوي عزمي قال فكنت اخلف اليه وازوره فجمته يوما لزيارته
 واذا بالكتاب معلق ولم اجد فسالته عنه فقالوا مات له
 ميت فحزن عليه فجمت الي بيته فطرقت الباب فخرجت الي
 جارية وقالت لي ما تريد فقلت اريد فلانا فدخلت وخرجت
 فقالت ادخل فقلت بسم الله ودخلت اليه فاذا به جالس
 وحده فقلت عظم الله اجره لقد كان لكر في رسول الله صلعم
 أسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت فعليك بالصبر ثم قلت
 هذا الذي توفي ولديك قال لا قلت فاحوك قال لا قلت فما
 هو منك قال جيبتي قلت في نفسي هذه اول القبايح فقلت
 يا سبحان الله النساء كثيرة وتجدر غيرهما فقال اتظن اني
 رأيتها فقلت هذه شيعة ثانية قلت له كيف عشقت من
 لم تراه فقال اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وانا انظر الى
 السطح اذ رأيت رجلا عليه برد وهو يقول شعرا

الباب الأول في الحكايات

يا امرئ جزاك الله مكرمة	ردي علي فوادى ينما كانا
-------------------------	-------------------------

فقلت في نفسي لولا ان هذه أم عمرو بدیعة الجمال فائقة
على امثالها ما قيل فيها الشعر فعتقتهما فلما كان بعد يومين
مر ذلك الرجل بعينه وهو يقول شعرا

لقد ذهب الحمار بام عمرو	فلا رجعت ولا رجع الحمار
-------------------------	-------------------------

فقلت انها ماتت فخرنت عليها وجلست في العزاء قال الجاحظ
فتعجب عجا شديدا وعلمت انه مغفل فودعته وسرت به
حكاية قال الجاحظ ما اخرجني احد قط الا امرأة عارضتني في
الطريق وقالت لي فيك حاجة فسرت في اثرها ومرت بي الى
صائع وقالت مثل هذا ومضت فبقيت مبهوتا ورسالت الصائع
فقال هذه امرأة ارادت اني اعمل لها صورة شيطان فقلت ما
ادري كيف صورته فجاءت بك وفي الجاحظ يقول الشاعر:

لو يمسح الخنزير مسحا ثانيا	ما كان الادون قبح الجاحظ
----------------------------	--------------------------

حكاية قيل نزل رجل من الاكاليين بصومعة راهب فقدم
له اربعة ارغفة وذهب ليحضر له عدسا فحمله وجاء به
فوجد اكل الخبز فذهب واتى اليه بالخبز فوجد اكل العدس
ففعل ذلك معه عشر مرات فساله الراهب اين مقصدك

الباب الاول في الحكايات

فقال الى الري فقال له لما ذا قصدت قال بلغني ان بها طبيبا
حاذقا اساله عما يصلح معدتي فاني قليل الاشتهاء للطعام
فقال له الراهبان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا ذهبت
وصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك الي ثانياً

حكاية قيل اجتمع ابونواس ودعبل وابو العتاهية في
مجلس من مجالس الشراب فاقاموا فيه ثلاثة ايام فلما كان اليوم
الرابع انصرفوا يريدون منازلهم فقال ابو العتاهية عند
من نحن اليوم بعد خروجنا من هذا المجلس فقال ابونواس في
كل منكم فضيلة تغاونتم نحن قرائنا في شئ من الشعر فمن كان
اشعر كنا عنده فيبيناهم يتحدثون اذا قلت فتاة كانها الدرة
اليتيمة والجوهرة الثمينة مكلفة بالزبرجد مرشحة بالعسجد
محلاة بالحلي والحلل مبرأة من النقائص والعلل وعليها ثلاثة
اثواب من الحرير الاعلى ابيض والاوسط اسود والتحتاني احمر
فقال ابونواس الحمد لله الذي فتح لنا بهذا قليقل كل منا في ثوب

فقال	ابو العتاهية في الثوب الابيض	شعرا
تبدى في ديبقى بياض	باجفان والحاظ مراض	
فقلت له عبرت ولم تسلم	واني منك بالتسليم راضي	

الباب الأول في الحكايات

تبارك من كساخديك وردا فقال نعم كسا في الله حسنا فتوي مثل تغري مثل نخري	وقدك مثل اغصان الرياض ويخلق ما يشاء بلا اعتراض بياض في بياض في بياض	
فقال	دعبل في الثوب الاسود	شعرا
تبدى في السواد فقلت بدرا فقلت له عبرت ولم تسلم تبارك من كساخديك وردا فقال نعم كسا في الله حسنا فتوبك مثل شعرك مثل نخته	تجلى في الظلام على العباد واشمتت الحسود مع الاعادي مدى الايام دام بلا نقاد ويخلق ما يشاء بلا عناد سواد في سواد في سواد	
فقال	ابونواس في الثوب الاحمر	شعرا
تبدى في قيص الاذ يسعي فقلت من التعجب كيف هذا احمره وجنتيك كستك هذا فقال الشمس اهدت لم قيصا فتوي والمدام ولون خدي	عدوي يلعب بالحبيب لقد اقبلت في زي عجيب امانت صبغت بدم القلوب قريب اللون من شفق الغروب قريب من قريب من قريب	
فما فرغوا من الابيات الا والجارية عندهم فقالت السلام عليكم فقالوا عليك السلام قالت لا بد من اطلاعي عليكم وعلى		

الباب الأول في الحكايات

ما انتم عليه وكيف انتهى بكم الحال فاخبروها بالقصة فقالت
والله لقد اجاد ابونواس ثور فارقتهم ومضت لشأنها
حكاية قال الشعبي وجهني عبد الملك الى ملك الروم
فلما قدمت اليه ورأى مني جوابا بفهما قال لي من اهل بيت
الخلافه انت قلت لا ولكني رجل من العرب فكتب الى عبد الملك
رقعة ودفعها الي فلما قرأها عبد الملك قال لي اتدري ما فيها
قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف جعلوا أمورهم
الى غيره ثم قال اتدري ما اراد بهذا قلت لا قال حسدني عليك
فاراد ان اقتلك فقلت انما كبرت عنده يا امير المؤمنين
لانه لم يرك فبلغ بعد ذلك ملك الروم ما قاله عبد الملك
للسعبي فقال لله دره ما عدا ما في نفسي

حكاية قيل دخلت بشينة على عبد الملك بن مروان
فقال يا بشينة ما ارى فيك شيئا مما كان يقوله فيك جميل
قالت يا امير المؤمنين انه كان يرئوني بعينين ليستاني
راسك قال فكيف كان في عشقه قالت كان كما قال شعرا

مالي بما تحت ذيلها خبر

لا والذي تسجد الجباه له

ما كان الا الحديث والنظر

ولا هممت ولا غمزت لها

الباب الاول في الحكايات

حكايتنا قال الاصمعي بينما انا اسير في البادية اذ مررت
بجحر مكتوب عليه هذا البيت *

ايا مشعر العشاق بالله خبروا | اذا حل عشق بالفتة كيف يصنع

فكتبت تحته

يداري هواه ثم يكتنم سره | ويخشع في كل الامور ويخضع

ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته هذا البيت *

وكيف يداري الهوى قائل الفتة | وفي كل يوم قلبه يتقطع

فكتبت تحته

اذ لم يجد صبرا لكتمان سره | فليس له شيء سوى الموت ينفع

فعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الجحر
ميتا ومكتوب تحته الابيات *

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا | سلامي الى من كان للوصل يمنع
هنيئا لارباب النعيم نعيمهم | وللعاشق المسكين ما يتجرع

حكايتنا قيل اجتمعت بنوها شمع يوما عند مغوية فاقبل
عليهم وقال يا بنيها شمع ان خيري لكم غير ممنوع وان بابي
لكم مفتوح فلا يقطع خيري عنكم ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت
في امري وامرهم رأيت امرا مختلفا ترون انكم احق بما في يدي

الباب الاول في الحكايات

منى وان اعطيتكم عطية فيها قضاء حقوقكم قلتم اعطانا
دون حقوقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب و
المسلوب لا حمد له هذا مع انصاف قائلكم واسعاف سائلكم
قال فاقبل عليه ابن عباس رضى الله عنهما وقال والله ما
منحننا حتى سالناك ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعنا
عنا خيرك فخير الله اوسع من خيرك ولان اغلقت دوننا
بابك لنكفن عنك نفوسنا واما هذا المال فليس لك منه الا
ما ارجل من المسلمين ولو لا حقك في هذا المال لم يأتك منا
زائر اكفالك امر ازيدك قال كفاني يا ابن عباس

حكاية قيل دخل عقيل بن ابى طالب رضى على مغوية بعد
ما كف بصره فاجلس مغوية على سريرته ثم قال له انتم يا
معاشر بنى هاشم تصابون فى ابصاركم فقال له وانتم يا بنى
امية تصابون فى بصائركم فحجل مغوية ولم يرد جوابا

حكاية اخبر الحسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى
ابن خالد البرمكى وقد خلا فى مجلسه لاحكام امر من امور
الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل علينا جماعة من اصحاب
الحوائج فقضاهما لهم ثم توجهوا الشأفهم فكان اخرهم قياما

الباب الاول في الحكايات

احمد بن ابي خالد الاحول فنظر يحيى اليه والتفت الى الفضل ابنه
 فقال يا بني ان لابيائك مع اب هذا الفتى حديثا فاذا فرغت
 من شغلي هذا فذكرني احديثك به فلما فرغ من شغله قال له
 ابنه الفضل اعزك الله يا ابت امرتني ان اذكرك حديثا لي
 خالد الاحول فقال نعم يا بني لما قدم ابوك الى العراق ايام المهدي
 كان فقيرا لا يملك شيئا فاشتد بي الامر الى ان قال لي من
 في منزلي انا قد كتمنا حالنا وضرنا وولنا اليوم ثلاثة ايام
 ما عندنا شيء نقنت به قال فبكيت لذلك يا بني بكاء شديدا
 وبقيت خيرا فاما مطرقا ففكر اثم تذكرت مندبلا كان عندي
 فقلت لهم ما حال المندبيل قالوا موجود فقلت ارفعوه الي
 فاخذته ورفعته الى بعض اصحابي وقلت له بعه بما يتسر
 فباعه بسبعة عشر درهما فدفعته الى اهلي وقلت لهم انفقوها
 الى ان يرزق الله غيرها ثم بكرت من غد الى باب ابي خالد
 وزير المهدي فاذا الناس وقوف على دوابهم ينظرون
 خروجه فخرج عليهم راكبا فلما نظر الى سلم علي وقال كيف
 حالك فقلت يا ابا خالد ما حال رجل يبيع بالاس من منزله
 مندبيل بسبعة عشر درهما فنظر الى نظرا شديدا وما اجابني

الباب الاول في الحكايات

جوابا فرجت الى اهلي كسير القلب واخبرتكم بما اتفق لي مع ابي
 خالد فقالوا بئس والله ما فعلت مررت برجل كان يرتضيك
 لامرجيل كشفت له سررك واطلعت على مكنون امرك فازريت
 عنده بنفسك وصغرت عنده منزلتك بعد ان كنت عنده
 جليلا فما يراك بعد اليوم الا بهذه العين فقلت قد مضى
 الامر الان بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت
 الى باب الخليفة فلما بلغت باب الخليفة استقبلني رجل فقال
 لي قد ذكرت الساعة بمجلس امير المؤمنين فلو التفت الى
 قوله فاستقبلني اخر وقال لي كما قال الاول ثم استقبلني حاجب
 ابي خالد فقال لي اين كنت فقد امرني ابو خالد ان اجلسك
 عندي الى ان يخرج من عند امير المؤمنين فجلست حتى
 خرج فلما راني دعاني وامرني بمركوب فسرت الى منزله فلما
 نزل قال علي بفلان وفلان فاحضرا فقال المر تشتر يا مني
 غلات السواد بثمانية عشر الف درهم قال نعم قال المر اشترط
 عليكما شركة رجل معكما قال بلى قال هذا الرجل الذي اشترط
 شركته لكما ثم قال لي قم معهما فلما خرجنا من عنده قال لي
 ادخل معنا بعض المساجد حتى نكلمك في امر يكون لك فيه

الباب الأول في الحكايات

الرج الهني وقال انك تحتاج في هذا الامر الى وكلاء وامناء
وكياليين واعوان فهل لك ان تبيعنا شركتك بمال نجله
لك فتتنفع به ويسقط عنك التعب والنصب فقلت لهما كم
تبدلان لي فقالا مائة الف درهم فقلت لا افعل فما زالوا
يزيداني وانا لا ارضى الى ان قالوا ثلثمائة الف درهم ولا زيادة
عندنا على هذا فقلت حتى اشاور ابا خالد قال اذ لك لك
فرجعت اليه واخبرته فدعا بهما وقال هل وافقتماه على ما
ذكر قال لا نعم قال اذهباسلما اليه المال الساعة ثم قال لي
اصلي امرئ وتهيأ فقد قلت لك العمل فاصلحت شأنى و
قلت فى ما وعدنى فما زلت فى زيادة حتى صار من امرى
الى ما صار ثم قال لولده الفضل يا بنى فما تقول فى ابن من
فعل مع ابيك هذا الفعل فما جزاؤه قال لعمري ما اجله
جزاء غير ان اعزل نفسى وأوليه ففعل ذلك ؛

حكاية قيل خرج هرون الرشيد متنكرا الى بعض الفرج
فوجد صبيا ناي لعبون وفيهم غلام ذميم ضعيف البدن
قاعد يحفظ ثيابهم وهو يقلب ثوبا ثوبا وينشد شعرا ويقول

قولى لطيفك ينثنى	عن مقلتي عند المجموع
------------------	----------------------

الباب الأول في الحكايات

كيما انام فتنطفي	نار توقد في ضلوعي
اما انا فكماعهدت	فهل لو صلك من رجوع
دنف تقلبه الاكف	على فراش من دموع

قال فتجب الرشيد من قوله مع صغرسنه وشرع يوانسه
ويجادته ويقول لمن هذا الشعر والغلام يصد عنه ثم اعترف
انه شعره فعظم ذلك عند الرشيد فقال له ان كان شعرك
حقا كما زعمت فابق المعنى وغير القافية فانشد في الحال وقال

شعرا

قولى لطيفك ينثنى	عن مقلتي عند المنام
كيما انام فتنطفي	نار توقد في عظامي
اما انا فكماعهدت	فهل لو صلك من دوام
دنف تقلبه الاكف	على فراش من سقام

فتجب الرشيد وقال له احسنت الا ان هذا محفوظ معك
قال فامتن قال فغير القافية واترك المعنى فانشد في الحال وقال

شعرا

قولى لطيفك ينثنى	عن مقلتي عند الرقاد
كيما انام فتنطفي	نار تاجح في فؤادي

الباب الاول في الحكايات

فهل لو صلك من نفاذ

اما انت فكم اعهدت

على فراش من قتاد

دنف تطلبه الا كف

فقال الرشيد اخبرني من انت فاخذ ثياب لصبيان على رأسه وصاح قاق قاق فعلم الرشيد انه ديك الجن ؛
حكاية قيل ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فانفرد ورأى صيدا فتبعه طامعا في الحاقه حتى بعد عن اصحابه فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول وقال للراعي احفظ عني فرسي حتى ابول فعمد الراعي الى العنان وكان ملبسا ذهب كثيرا فاستغفل بهرام واخذ سكينه وقطع طرف اللجام فرفع بهرام طرفه اليه فاستحي وطرق ببصره الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام وجعل يده على عينيه وقال للراعي قدم الي فرسي فانه دخل في عيني تراب من سافى الريح فما اقدر على فتحها فقدمه اليه فركب وسار الى ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه طرف اللجام وهبته فلا تتم به احدا ؛

حكاية قيل ان كسرى انوشروان كان اشد الناس تظلم الى حفايا الامور واعظم خلق الله في زمانه بعتا على الاسرار

٦٨
الباب الأول في الحكايات

وكان يبعث الجواسيس على الرعايا في البلاد ليقف على حقائق
الأحوال ويطلع على غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابله
بالتأنيب ويجازي المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك
عن تعرف ذلك فليس له من الملك إلا اسمه وسقطت من
القلوب هيئته وكان ممن تيقظ لأمر الرعية في سياسة
الحكم وأمر البلاد والملك عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان مغوية ابن أبي سفيان قد سلك طريقه في ذلك
حكاية عن بعض مشايخ أهل المدينة قال كانت عند
عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب روضة مغيرة يقال
لها عمارة فلما وفد عبد الله على مغوية خرج بها معه فزاره
يزيد فبحر الله تعالى ذات يوم وأقام عنده فأخرجها إليه
فلما نظر إليها وسمع غنائها وقعت في نفسه فأخذ عليها
ماله بمالك نفسه معه ولم يزل يكثر أمره إلى أن مات مغوية
وأفضي إليه الأمر وتقلد الخلافة يزيد فاستشار بعض من
يثق به في أمرها فقال له إن أمر عبد الله لا يرام ولا يبيعها
بشيء أبدا وليس يعني في هذا الأمر إلا الحيلة قال فاطلب
لي رجلا من أهل العراق عاقلًا ظريفًا أديبًا له معرفة ودراية

الباب الاول في الحكايات

فطلبوه فجاءوا به فلما دخل عليه استنطقه فرأى بيا ناو
 حلاوة في كلامه فقال له اني دعوتك لامران ظفرت به
 فلك عندى الجائزة العظيى ثم اخبره بامره فقال يا امير
 المؤمنين كذب والله لا يكون هذا الفاجر امير المؤمنين
 ان عبد الله بن جعفر رض امره لا يرام الا بالخديعة ولن
 يقدر على ما سالت الا رجل فارجو ان اكون هو بحول الله
 وقوته فاعنى بالمال يا امير الظالمين قال خذ ما احببت
 فاخذ واشترى من ظرف الشام ومتاعها للتجارة ومن كل
 شئ حسن حاجته وشخص الى المدينة فاناخ بعرضه عبد
 الله بن جعفر رض واكثر تنزلا الى جانبه ثم توسل اليه وقال
 انا رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان اكون
 بجوارك وكنفك الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبد الله الى
 قهارمته وقال اكرموا جارنا ووسعوا عليه في المنزل
 فلما اطمئن العراقي وعرفه نفسه هيا له بغلة فارهة و
 ثيابا من ثياب العراق وبعث بها اليه وكتب رقعة يقول
 فيها يا سيدي اني رجل تاجر ذو نعمة من الله علي سابعة
 وقال بعثت اليك بشئ من اللطائف وهو كذا ومن الثياب

الباب الاول في الحكايات

والعطرو بعثت اليك ببغلة فارهة وطية الظهر وانا اسئلك
بقرايتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقبل هديتي
ولا توحشني بردها فاني محبك ولاهل بيتك وان افضل
ما في سفري هذا ان استفيدا الانس بك واقترب بمواصلتك
فامر عبد الله بقبض هديته وخرج الى الصلوة فلما رجع مر
بالعراقي في منزله فقام اليه وقبل يديه وسلم عليه فلما
نظر الى فصاحته وبلاغته احبه وسر بزوله عليه فجعل
العراقي يبعث كل يوم بلطائف وظرف الى عبد الله فقال
عبد الله جزى الله ضيفنا هذا خيرا فقد ملأنا شكرا واعيانا
على مجازاته وانهما كذلك اذ دعاه عبد الله ودعا بعمارة
فلما تعشيا وطاب لهما المقام وسمع العراقي غناء عمارة
تعجب وجعل يزيد في عجبه اذ رأى ذلك يسر عبد الله الى
ان قال له رايت مثل عمارة قال لا والله يا سيدي ما رايت
مثلهما ولا تصلح الالك وما ظننت انه يكون في الدنيا مثل
هذه في حسنهما ولطافتهما قال كرتساوي عندك قال ما لها
ثم الا خلافة قال تقول هذا لما ترى من رأيي فيها و
لتجلب سروري قال والله يا سيدي اني لاحت سرورك

الباب الاول في الحكايات

وما قلت لك الا الجدد وبعد فاني رجل تاجر اجمع الدرهم الى
الدرهم طلبا للربح ولو اعطيتها بعشرة الاف دينارا اخذتها
قال عبد الله بعشرة الاف دينار قال نعم (ولم تكن اني ذلك
الزمان جارية بعشرة الاف دينار) فقال عبد الله كالمازح
انا ابيعكها بعشرة الاف دينار قال قد اخذتها قال هي لك قال
قد وجب البيع وانصرف العراقي فلما اصبح عبد الله لم يشعر الا
بالمال قد وافاه فقال عبد الله بعث العراقي بالمال قالوا نعم
بعشرة الاف دينار قال هذا ثمن عمارة فردها اليه وقال انما
كنت مازحا واعلمك ان مثلي لا يبيع مثلها قال جعلت فداك
ان الجدد والهزل في البيع سواء قال له عبد الله ويحك لا اعلم
موضع جارية تساوي ما بذلت ولو كنت بائعها من احد
لا اشرت لك عليه ولكني كنت امازحك وما ابيعها بملك الدنيا
لحرمتها وموقعها مني فقال العراقي ان كنت مازحا فاني مجذبا
وما اطلعت على ما في نفسك وقد ملكت الجارية وبعثت
اليك بالثمن وليست تحل لك وما من اخذها بد فلما رأى
عبد الله الجدد منه قال بش الضيف هذا انا لله وانا
اليه راجعون ثم امر قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية

٧٢
الباب الاول في الحكايات

بما لها من الثياب والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة الاف دينار
ثم سلمها الى قصره فانه وقال وصل الجارية مع ما معها وقال
هذا لك. ولك عندنا عوض مما اكرمتنا به فقبض العراقي للجارية
وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة اني والله ما
ملكك قط ولا انت لي ولا مثلي يشتري جارية بعشرة الاف
دينار وما كنت لا قدم على عبد الله بن جعفر فاسلبه احب
الناس اليه لنفسي ولكني دسيس من قبل امير الظالمين
يزيد الفاجر اللعين وانت له وبعثني في طلبك فاستترى مني
فان تاقت نفسي اليك فامتنعني ثم مضى بها حتى ورد دمشق
فتلقاه الناس يحملون جنازة يزيد وقد استخلف بعده
ابنه معوية فاقام الرجل اياما ثم تلطف بالدخول عليه
فشرح له القصة فقال له هي لك فارتحل العراقي وقال للجارية
اني قلت لك ما قلت حين اخرجتك من المدينة لاني لم
املكك وقد صرت الان لي وانا اشهد الله اني قد هبنتك
لعبد الله بن جعفر فخرج بها حتى قدم المدينة ونزل قريبا
من عبد الله بن جعفر فدخل عليه بعض خدمه وقال هذا
العراقي ضيفك الصانع بنا ما صنع لاهيه الله قد نزل قال له

٧٣
الباب الاول في الحكايات

انزلوا الرجل واكرموا مشواه فارسل الى عبد الله ان اذنت
لي جعلت فذاك في الدخول عليك دخلت دخلة خفيفة
اشافك فيها حاجتي واخرج فاذن له فلما دخل عليه اخبره
بالقصة وحلف له بالله العظيم انه ما رأى لها وجه الا عنده
وها هي حاضرة فادخلها الدار فلما راوها اهل الدار تصايحوا
ونادوا عما تقي عمارق فلما رأت عبد الله خرت مغشية عليها
وجعل عبد الله يمسح وجهها بكمه ويقول يا حبيبتى احلم
هذا فقال له العراقي بل ردها الله اليك بوفاك وكرمك
فقال عبد الله قد علم الله كيف كان الامر والحمد لله على كل
حال ثم انعم على العراقي واعطاه عشرين الف دينار فاخذها
العراقي وانصرف وهو شاكر له ؛

حكاية قال الاصمعي دخلت ذات يوم على الرشيد فقال
لي اكتب يا اصمعي ولو على تكثك او طرف ثوبك هذا البيب ؛

عشر ميسرا انشئت او معسرا	الابد في الدنيا من الهم
--------------------------	-------------------------

قال فكتب البيب **وعنه ايضا** قال بينا انا ذات يوم
قد خرجت في الهاجرة والجو يثلج ويتوقد حرا اذا بصوت
جارية سوداء قد خرجت من دار الامور ومعها جرة فضة

مملوءة ماء وهي تردد هذا البيت بحلاوة لفظ وذراية
لسان وتقول

حروجد وحر هجر وحر	اي عيش يكون من ذا امر
-------------------	-----------------------

قال فقلت يا جارية ما شأنك فقالت اني جارية لامير المؤمنين
المأمون وانا أحب عبداله اسود وقد هجرني ولا اقدر ان
أظهر سري لاحد قال فمضيت واستأذنت على المأمون
واذا هو نائم فاذن لي وقد كان امر ان لا أوجب عنده على
اي حال كان فدخلت عليه وهو في مرقده فقال ما جاء
بك يا اصمعي في هذا الوقت قلت يا امير المؤمنين اتعب لي
جاريته فلانة السوداء وعبدك الاسود فلان فقال قد
فعلت ذلك وهما لك افعل بهما ما شئت فخرجت من عنده
واحضرتهما وجمعت بينهما بعد ان جمعت من اهل الدار من
حضر واعتقتهما وزوجت لجارية من العبد ثم عدت الى
المأمون وقلت له يا امير المؤمنين اني فعلت كيت وكيت
واني اريد الان ما اجهزهما به فامر لكل واحد منهما بعشرة
الاف درهم وامر لي بمثل ذلك وخرجت من عنده وعاد هو
الى نومه

الباب الاول في الحكايات

حكاية اخبر عمرو بن حبيب لقاضى ان رجلا كان بالبصرة
 وكانت له امرأة وله منها ابنان فمات وترك لهم شاة فرأت
 المرأة في النوم كان احد ابنيها يقول يا أمّاه اما ترين هذا
 المجدي قد افنى علينا ابن هذه الشاة وليس يد من ان اقوم
 فاذبحه فقالت لا تفعل يا بني قال لا بد من ان اذبحه فقام
 وذبحه وسمطه وشواه واخرجه من التنور وقعد هو واخوه
 ياكلان فكله اخوه بشئ فاخذ السكين وشق بطنه فانبثقت
 فرعة واذا ابنيها يقول يا أمّاه اما ترين هذا المجدي قد افنى
 علينا ابن هذه الشاة فاريد اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل
 يا بني جعلت تتعجب من تصديق الرؤيا فاخذت بيد اخيه
 فادخلته بيتا واغلقت عليه الباب من داخل فبينما هي
 مفكرة مغتمة اذ غفلت فرأت النبي صلعم في النوم فقال لها
 ما شأنك فخبرتة الخبر فنادى يا رؤيا فاذا الحائط قد انشق
 وخرجت منه امرأة جميلة بدیعة الجمال فقال لها النبي صلعم
 ما اردت بهذه المسكينة فقالت لا والذي بعثك بالحق نبيا
 ما اتيتها في منامها فنادى يا اضغات احلام فخرجت امرأة
 دونها فقال لها ما اردت بهذه المسكينة قالت رايتهم يخرج

٧٦
الباب الاول في الحكايات

فحسد قهم وارادت ان اغرمهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ليس عليك باس فانذبهت واكلت مع ابنيها ولم يرز الواخير
حكاية اخبر بعض الاءاء قال حدثنا رجل من جيراننا ان
الفضل مر في يوم صائف منصرفا من المدينة يريد منزله فقلت
له والله ما في منزلي الا قليل ولا كثير فعطس الفضل فقلت يرحمك
الله وقد كان سمع يميني فامر بعض غلماننا ان يحملني معه على دابة
فلما صار بجالي قصره اخرج الي خمسة آلاف درهم وعشرة اثنان
فانصرفت بها الى منزلي فقالت لي امرأتي والله لقد خرجت من
عندنا وما تملك قليلا ولا كثيرا فمن اين سرقت هذا قال
فاعلمتها الخبر فلم تصدق قولي واستراب الجيران بحالي ونناهي
الخبر الى السلطان فطمع في وجبني فقلت له انه كان من
امري كيت وكيت فرفع خبري الى الفضل فامر باحضاري
فلما حضرت ورأني عرفني وامر باطلاقي واعطاني خمسة
الاف أخرى وعشرة اثنان وقال تعهدنا ننتفعك فلم يرز
ينفعني حتى حدث من امرهم ما حدث

حكاية اخبر بعض الفضلاء ان رجلا كان ينزل بنهر
المهدي وكانت عليه نعمة فرالت ولم يقدر على شيء فمطر الناس

الباب الأول في الحكايات

ثلاثة ايام متتابعة فبقي في منزله لا يقدر على الخروج فاضرب
ذلك وابلغ اليه الجوع والى عياله فلما كان في آخر الليل جاء
الى بدال بقصعة له ليرفها عنده في خبز فانهره البدال
وقال ما اصنع بها واني ان يعطيه عليهما شيأ قال فعاد الى
منزله مغموما الاحيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللهم سق الي
في هذه الليلة عبدا من عبادك تحب يفرج عني ما انا فيه فما
شعر الا والباب يدق فخرج فاذا رجل على حمار قد حلف به
خدم فقال له كرم عيالك قال كذا وكذا فاعطاه كيسا قد راز فيه
خمسة الاف درهم فقال الحمد لله الذي استجاب دعائي و
فرج عني كربى فقال له وما كان دعاؤك فاخبره الخبر بفعل
البقال وما دعا الله عز وجل به فاستخلفه انه دعا بهذا
الدعاء فحلف له فامر له بمائة الف درهم قال فسالت بعض
اولئك الخدم عنه لا علم هل يقدر الرجل على ما امرني به ام لا
فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى فسكت لذلك
وانصرفت الى منزلي فلما اصبحت مضيت الى قهرمانه فقبضت
منه المال قلت ان الفضل حري بقول ابى تمام ربه *

هو البحر من اى النواحي اتيته	فلجته المعروف والجود ساحله
------------------------------	----------------------------

جواد اذا ما جئت للحدود طالبا	حباك بما تحوي عليه انامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه	لجاد بها فليثق الله سائله

حكاية قيل ان رجلا من اهل الشام عزم على لقاء المأمون فاستشار بعض اصحابه قال اعلني وجر اصلح ان التقى امير المؤمنين قال على الفصاحة قال ليس عندي منها شيء واني لالحن في كلامي كثيرا قال فعليك بالرفع فانه اكثر ما يستعمل فدخل على المأمون وقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال يا غلام اصفعه بصقعة فقال بسم الله فقال ويلك من صبك على الرفع قال وكيف يا امير المؤمنين لا ارفع من رفعه الله فضحك وقضى حاجته

حكاية قيل اختصم رجلان الى عمر بن عبد العزيز و جعل يلحنان فقال الحاجب قما فقد اذيتما امير المؤمنين فقال عمر انت والله اشد اذى لي منهما

حكاية قيل لما تشاغل عبد الملك بن مروان بقتال مصعب بن الزبير اجتمع وجوه الروم الى ملكهم وقالوا قد امكنتك الفرصة من العرب فقد تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم والى أي ان تغزوهم في بلادهم فانك تذلهم

الباب الاول في الحكايات

وتنال حاجتك منهم فنهأهم عن ذلك فابوا عليه الا ان يفعل
فلما رأى ذلك دعا بكلبين فاحرش بيتهما فاقتنلا قتلا لاشديدا
ثم دعا بذئب فخلاه بينهما فلما رأى الكلبان الذئب تركاما
كان بينهما واقبلا على الذئب حتى قتلاه فقال ملك الروم
هكذا العرب يقتتلون بينهما فاذا راؤنا وهم مجتمعون تركوا
ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدق قوله ورجعوا عما كانوا عليه
حكاية قيل دخل قوم على المنصور من حاشيته وخدمه
فراى منهم رجلا عليه سواد خلق فقال له يا فلان ما الى اري
سوادك متقطعا اما تقبض رزقك قال بلى يا امير المؤمنين
ولكن ابى توفى وترك عليه دينا كثيرا فبعت تركته في قضاء
دينه فصرفت اكثر رزقي الى حرمة وولده من بعده فقال
اعد علي ما قلت فاعاده فقال ما احسن ما فعلت اعد علي
في غد فغدا عليه فوجد الريح جالسا على الكرسي فقال قد
سال عنك امير المؤمنين فادخل فدخل فوجد يصلي فقبض
حاجته من الصلوة وقال الم امرك ان تغدو فقال يا امير
المؤمنين ما قصرت في الغدو عند نفسي قال خذ ما تحت
تلك المضربة واذا السراج يزهر ورسول صغير في ناحية

الباب الاول في الحكايات

المجلس ينام عليه فرفعت المضربة فاذا دانانير تحمها فجعلت
احشوها في كمي ثم دعوت له وخرجت ووزنت الدنانير فاذا
هي الف دينار وتسعة وتسعون دينارا

حكاية قيل ان شمرا بن افرقيس بن ابرهة خرج في خمس
مائة الف مقاتل الى ارض الصين فلما قارب بلادهم بلغ ذلك
ملك الصين فجمع وزراءه واستشارهم فقال رئيسهم اشر
في اشر او خلني ورأيي فامر به فخرج انفه فقام هاربا مستقبلا
لشمرو فوافاه على اربعة منازل بعد خروجه من مغاور الصين
فدخل عليه وقال اني اتيتك مستجيرا قال شمرا من قال
من ملك الصين لا اني كنت رجلا من خاصة ووزرائه وانه
جمعنا لما بلغه مسيرك اليه واستشارنا فاشار القوم جميعا
عليه بمحاربته وخالفتم في رأيهم واشتت عليه ان
يعطيك الطاعة ويحمل اليك الخراج فاقصمني وقال قد ملت
الى ملك العرب وكان منه لي ما ترى ولم آمنه مع ذلك ان
يقتلني فخرجت هاربا اليك ففرج به شمرا وانزله معه في
مكانه ووعدته من نفسه خيرا فلما اصبح واراد ان يرحل قال
لذلك الرجل كيف علمك بالطريق قال انا من اعلم الناس به

٨١
الباب الاول في الحكايات

قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة ثلاثة ايام وانا مودك
اليوم الرابع على الماء فامر جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان
لا يحملوا من الماء الا لثلاثة ايام ثم سار في جنوده والرجل
بين يديه فلما كان اليوم الرابع انقطع بهم الماء واشتد الحر
فقال لا ماء وانما كان ذلك مكر امني لا دفعك بنفسي
عن ملكي فامربه فضرب عنقه وعطش القوم وقد كان
المنجمون قالوا الشمر عند مولده انه يموت بين جبلي حديد
فوضع ذرعه تحت قدمه من شدة الرمضاء ووضع
قرسا من حديد على راسه من حر الرمضاء فذكر ما كان
قيل له في ولادته وقال للقوم تفرقوا حيث احببتم فقد
اوردتكم الى هذه المهالك فهلك وجميع من معه ؛

حكاية ثانيا قيل ان شبيب بن يزيد الخارجي من بغلام مستنقع
في ماء الفرات فقال له يا غلام اخرج الي اسئلك فعرفه
الغلام فقال اني اخاف افا من انا ان خرجت حتى البس
ثيابي قال نعم فخرج وقال والله لا البسها اليوم فضحك شبيب
وقال خذ عني ورب لكعبة وكل به رجلا من اصحابه
يحفظه ان لا يصيبه احد من اصحابه بمكره ؛

الباب الاول في الحكايات

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا	انيسو لم يسم بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا	صروف الليالي والخطوب الزواجر

قال فالتفت الي ^{وقال} قد سمعت هذا امر يريد الله عز وجل قال
فما مضت ايام حتى رايت رأسه معلقا على القصر؛
حكاية عن الاوزاعي قال بعث الي المنصور وقال لم ابطأ
عنا قلت وما تريد منا قال لاستفيد منكم فقلت له مهلا
فان عروة بن رويم اخبرني ان رسول الله صلعم قال من
جاءته موعظة من ربه فقبلها شكر الله له ذلك ومن
جاءته ولم يقبلها كانت عليه حجة يوم القيمة مهلا
فان مثلك لا ينبغي له ان ينام انما جعلت الانبياء رعاة
لعلمهم بالرعية يجبرون الكسير ويسمنون الهزيل ويردون
الضالة فكيف من يسفك دماء المسلمين ويأخذ اموالهم
أعيزك بالله ان تقول ان قرابتك من رسول الله صلعم
تدعوك الى الجنة ان رسول الله صلعم كانت في يده
جريدة يستاك بها ف ضرب بها قرن اعرابي فنزل عليه
جبريل عم وقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يبعثك
جبارا مؤيسا مقنطا تكسر قرون امتك الق الجريدة عن

الباب الاول في الحكايات

يدرك فدعا الاعرابي الى القصاص من نفسه فكيف بمن
يسفك دماء المسلمين ان الله عز وجل اوحى الى من هو
خير منك داود عم يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق واعلم ان ثوبا من ثياب اهل النار
لو علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من نتن
ريحه فكيف بمن يتقصه ولو ان حلقة من سلاسل جهنم
وضعت على جبال الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص
تنتهي الى الارض السابعة فكيف بمن تقلدها ؟

حكاية قال بعض الادباء دخلت على ابني العشائر يوما
اموده من علة فقلت ما يجد الامير فاشار الى غلام قائم
بين يديه كأن رضوان غفل عنه فابق من الجنة ثم انشد

بما بعينه من سقام
اهدأ فتورا الى عظامي
تمازج الماء بالمدام

اسقم هذا الغلام جسدي
فتور عينيه من دلال
وامتزجت روحه بروحي

حكاية قال بعض الادباء دعا يحيى بن خالد البرمكي
ابنه ابراهيم يوما وكان يسمى دينار بني برمك لجماله و
حسنه ودعا بمودبه وبمن كان ضم اليه من كتابه اصحابا

الباب الاول في الحكايات

فقال ما حال ابني هذا قالوا قد بلغ من الادب كذا وكذا قال
ليس عن هذا سألت وانما سألت عن بعدهمته قالوا اتخذنا
له من الضياع كذا وكذا قال ليس عن هذا سألت وانما سألت
عن بعدهمته هل اتخذتم له في اعناق الرجال مننا او
حببتموه الى الناس قالوا لا قال فبئس الاصحاب انتم هو والله
الى هذا اخرج منه الى ما قلتم ثم امر بحمل خمسمائة الف درهم
اليه فتفرقت على قوم لا يدري من هم والله در من قال

ابت المكارم ان تفارق اهلها | وابي الكريم بان يكون بخيلا

حكاية قيل ان المأمون تكلم يوما فاحسن فقال يحيى بن
اكرم يا امير المؤمنين جعلني الله فداك ان خضنا في الطب
فانت جالينوس في معرفته او في النجوم فانت هرمس في
حسابه او في الفقه فانت علي بن ابي طالب رض في علمه
وان ذكر السخاء كنت حاتما في جوده او الصدق فانت
ابو ذر في صدق لهجته او الكرم فانت كعب في ايثاره على
نفسه او الوفاء فانت السموءل بن عاديا في وفائه
فاستحسن قوله وتهلل وجهه وكان المأمون ما هرت في
جميع الفنون كاشفا عن كل سر مكنون .

الباب الاول في الحكايات

حكاية قال ابو عبد الله احمد بن ابى داود كان المأمون
يبتل الرؤيا ويقول ليست بشئ ولو كانت على الحقيقة كنا
نراها ولا يسقط منها شئ فلما رأينا انما يصح منها الحرف
الحرفان من الكثير علمنا انها باطل وان أكثرها لا يصح وكان
بعث العباس ابنه الى بلاد الروم وابطأ عليه خبره فوصل
ذات يوم الصبح ونام قليلا وانتبه ودعا بداريته وركب
وقال أحدكم باعجوبة رايت الساعة كأن شيخا بيض الرأس
واللحية عليه فروة وكساء في عتقه ومعه عصا وفي يده
كتاب فدنا مني وقد ركبت فقلت من انت قال رسول
العباس بالسلامة ناولني كتابه قال المعتصم ارجو الله ان
يحقق رؤيا امير المؤمنين وبشره بالسلامة قال ثم نهض
فوالله ما هو الا ان خرج فسار قليلا واذا بشيخ قد اقبل نحوه
في تلك الحال فقال المأمون هذا والله الذي رأيت في
منامي وهذه صفته قال فدنا منه الرجل فنجاه خدمه و
صاحابه فقال دعوه فجاء الشيخ فقال من انت قال رسول
العباس وهذا كتابه قال فبهتنا وطل منا تعجبنا فقلت يا
امير المؤمنين انتبتل الرؤيا بعد هذا قال لا

٩٩
الباب الأول في الحكايات

حكاية قال يوسف بن سلام الزعفراني حدثني ابي قال
قال خالد بن برمك يوما وهو بالري واراد الخروج الى مجلس له
واخرج درابه الى الحضرة ونحن قيام بين يديه من يخرج مع
هذه الدواب قال ابي انا وليس احد يجترئ ان يتكلم فقال
اخرج معها فخرجت معها وكنت احسن اليها فلما رددتها حمد
اثري فيها فقلت ايها الامير لي حاجة قال وما حاجتك قلت
اي مملوكة لقوم بالبصرة وحاجتي ان يشتريها الامير قال كم
ثمها قلت ثمنها ثلاثة الاف درهم قال اعطوه ثلاثة الاف
درهم وقال لي اشترا منك واعتقها ثم قال ما تريد قلت الحج
وتج اتي معي قال اعطوه ثلاثة الاف درهم قلت نحتاج الى
خادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة الاف لثمن الخادم قلت
نحتاج الى ثمن الكسوة قال اعطوه ثلاثة الاف لثمن الكسوة
قال فلم ازل اقول واعد شيئا شيئا حتى قلت واحتاج الى منزل
واحتاج الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة الاف درهم حتى
اخذت ثلاثين الف درهم قال البيهقي ره وكان للبرامكة
في الكرم ما لم يكن لاحد من الناس وكان يخرجون بالليل سرا
ومعهم الاموال فيتصدقون بها وربما قوا على الناس

الباب الأول في الحكايات

ابوابهم فيدفعون اليهم الصرة فيها ما بين الثلاثة الآلاف
الى الخمسة الآلاف ۝

حكاية قال خالد بن صفوان دخلت يوما على السفاح
وهو خالي المجلس فقلت يا امير المؤمنين اني رأيت ان تامر
بحفظ الستر لا لقي اليك شيئا انصحك به فامر بذلك فقلت
يا امير المؤمنين فكرت في هذا الامر الذي ساقه الله
اليك ومن به عليك فرأيتك ابعد الناس من لذاته و
اتعب الخلق فيه قال وكيف ذلك يا خالد قلت باقتصارك
من الدنيا على امرأة واحدة وتركك البيض الخرائد الحسان
فقال يا خالد ان هذا امر ما مر في سمعي فاستأذنه في
الانصراف فاذن له وخرجت اليه ام سلمة وهي نكت بالقلم
على راية بين يديه فقالت يا امير المؤمنين اراك مفكرا
فما الحال اسمعت خبرا يحزنك قال كلا ولكن كلام القاه
الي خالد بن صفوان فيه نصيحتي وشرح لها ذلك قالت
فما قلت لابن الزائفة قال ينصحنى وتشمينه فقامت عنه
وبعثت الي مائة من موالها فقالت لهذا اليوم اتخذتكم
واعددتكم امضوا فحيث وجدتم خالد بن صفوان فاهووا

الباب الاول في الحكايات

الى اعضائه عضوا عضوا فرضوها فطلبت ومرت بقوم
أحدثهم اذ اقبل القوم فدخلت في جملتهم ولجأت الى دار
ووقعت البغلة فرضوها بالاعمدة وبقيت لا تظلي سماء
ولا تقلني رضواني لجالس ذات يوم اذ هم علي قوم فقالوا
اجب امير المؤمنين فقلت ولا املك من نفسي شيئا حتى
دخلت عليه وهو جالس وانا اسمع حركة من وراء الستر
فقلت ام سلمة والله فقال يا خالد من اين ترى قلت كنت في
غلة لي ثم قال الكلام الذي كنت القيته الي في بعض الايام
اعده علي قلت نعم يا امير المؤمنين ان العرب اشتقت
اسم الضر من الضريقين فان الضرائر اشد الذخائر و
الاماء افة المنازل ولم يجمع رجل بين امرأتين الا كان
بين جريتين تحرقه واحدة بنارها وتلحقه الاخرى بشرها
قال ليس هو هذا قلت بلى قال ففكرت قلت نعم يا امير المؤمنين
واخبرتك ان الاربع يتغايرن فلا يصبرن قال لا والله
ما هذا قلت يا امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع هم و
نصب وضجروا صاحبنا صاحبهن بين حاجة تطلب و
بلية تترقب ان خلا بواحدة منهن خاف شر الباقيات وكن

٩١
الباب الاول في الحكايات

له اعدى من الحيات قال لا والله ما هو هذا قلت بلى واخبرتك
ان بني مخزوم ريحانة العرب وعندك ريحانة الرياحين و
سيدة نساء العالمين وحدثتني انك تهم بالتزويج فقلت لك
هيهات تضرب في حديد بارد ليس ذاك بكائن آخر الزمان
المعادين قال ويحك اتستعمل الكذب قلت ضرب بالسيف
لعب قال فاذهب فانك اكذب العرب قلت فايما اصلح الكذب
ام تقتلي ام سلمة فاستلقي ضاحكا وقال اخرج قمحك الله
تعالى وارفع الضحك من وراء الستر وانصرفت الى
منزلي فاذا خادما لام سلمة ومعه خمس بدر وخمسة نخوت
وقال هذا لك من سيدتي فخذ

حكاية قيل ان رجلا بالعراق اصلح مجلسا للشرب ودعا
اليه اخوانه فلما فرغوا من الاكل وقعدوا للشرب وارتفعت
اصوات العيدين والمزامير ودار الشرب فيهم وطرب القوم
تأمل رجل منهم عند ذلك ما هم فيه من اللذة والفرح
فراى دارا حسنة وستورا وفرشا وواني ورياحين و
فواكه وشموعا تزهر وقد امتلأوا الابواب من الضياء
والروائح والنغم ورأى فتيا ناعليهم منى الجمال بخاسن

الباب الاول في الحكايات

عبد الله بن مالك الخزازي عداوة وتحاسدا وكان كل واحد
منهما ينتظر لصاحبه الدوائر فلما ولي عبد الله بن مالك
أذربيجان وأرمينية ضاق برجل من الدهاقين بالعراق
الامر وتعدرت عليه المطالب فحمل نفسه على ان يقتل
كنا بآلى لسان يحيى بن خالد البرمكى الى عبد الله بن مالك
بالوصاية به وأكد بمعاونته كل التاكيد ولم يعلم ما بينهما
من التباعد فشخص من مدينة السلام الى أذربيجان و
صار الى باب عبد الله بن مالك بالكتاب فواصله الحاجب
فقال له عبد الله ادخل صاحب هذا الكتاب فادخله فقال
له عبد الله ان كتابك هذا مفتعل ولكنك قد طويت هذه
الشقة البعيدة ولسنا نخيبك فقال الرجل اما كتابي فليس
بمفتعل وان كنت تريد بهذه الشبهة لتردني خائبا فالله
عز وجل حسبي وعليه اتوكل فقال عبد الله افترى ان
تحبس في دار وتزاح علتك الى ان اكتب واستطلع الرأي
واعرف بها هذا الكتاب فان كان مزورا عاقبتك وان
كان صحيحا انعمت عليك قال نعم فامر عبد الله بحبسه
واراحة علتة وكتب الى وكيله بالعراق ان رجلا يسمى

الباب الأول في الحكايات

فلان بن فلان أورد إلي كتابا من يحيى بن خالد فابحث
عن امر هذا الكتاب وأكتب إلي بالحال فيه فصار الوكيل
بكتاب عبد الله إلي يحيى وقرأه عليه فدعا بالرواة والقلم
وكتب إليه بخطه فلان من احض الناس إلي واوجبهم حقا
علي وقد اخبرني صاحبك بشكك في امره فازل جعلت
فذاك الشك وليكن صرفه إلي مجلا بما يليق بك فلما خرج
الوكيل قال يحيى لأصحابه ما تقولون في رجل افتعل علي كتابا
إلي عبد الله بن مالك ووصل به من مدينة السلام إلي
أذربيجان فقالوا جميعا نرى أن تفضحه وتحنك ستره و
تعلن امره ليرتدع به غيره ويصير نكالا واحذوثة في العالمين
قال لا والله وهذا رأيكم قالوا نعم قال قبح الله هذا من رأى
فما اقله واقبحه ويحكم هذا رجل ضاق به الرزق فامل في
خيرا ووثق بي وشخص إلي أذربيجان مع بعد شقتها وضعوفي
طريقها التشيرون علي ان احرمه ما امله في حتى يسيئ ظنه
بي فما انا والله ممن يقبل منكم ذلك ثم اخبرهم بما كتب به
إلي عبد الله فتعجبوا من كرمه واحتماله الكذب وورد الكتاب
بخطه إلي عبد الله فدعا بالرجل وقد سقط من عينه

الباب الاول في الحكايات

لا اعتراض سوء الظن بقلبه فلما دخل عليه قال هذا كتاب
اخي قد ورد الي بصحة امرك وسألني تعجيل صرفك اليه
فدعاه بما أتى الف درهم وما يتبعها من الدواب والبغال
والجوارى والغلمان ثم أصدره فلما ورد باب يحيى بن خالد
ادخل ذلك اجمع اليه وعرضه عليه فامر له يحيى بمثل
ذلك واثبته في خاصته * **شعر**

خرجت من شئ الى غيره	حسب الذي يقضيه به الحال
لا تنكر واحالي فاني امرء	دارت به في السير احوال

حكاية حدث محمد بن اسحق عن ابيه قال دخلت على الرشيد
وبين يديه طبق فيه ورد فقال قل في هذا شيا فقلت **شعر**

كأنه خد محبوب يقبله	فم المحب وقد اضحى به نجلا
---------------------	---------------------------

فقلت له جارية كانت على رأسه اخطأت الاقلت كما اقول

كأنه لون خدي حين تدفعني	يدا الرشيد لامر يوجب الغسلا
-------------------------	-----------------------------

قال فضحك الرشيد وقال اخرج يا اسحاق فقد حركتني هذه
الماجنة ثم قام واخذ بيدها وخلا بها *

حكاية قيل انقطع عبد الملك بن مروان من صحابه
فانتهى الى اعرجي فقال اتعرف عبد الملك بن مروان قال

الباب الاول في الحكايات

نعم جائر فاجر قال ويحك انا عبد الملك بن مروان قال
 لا حيا لك الله ولا قريبك اكلت مال الله وضيعت حرمة
 قال ويحك انا اضروا نفع قال لا رزقي الله نفعك ولا دفع
 عني ضررك فلما وصلت خيله اليه قال يا امير المؤمنين
 اكتم ما كان بيني وبينك فالمجالس بالامانة فضحك عبد
 الملك وانعم عليه ٢

حكاية قيل ان اعرابيا ولي البحرين فجمع اليه يهود وقال
 ما صنعتم بعيسى بن مريم عليه السلام قالوا قتلناه قال
 والله لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديتته فما خرجوا حتى
 اخذ منهم الدية كاملة ٢

حكاية قيل اهدى ابو جعفر محمد بن علي الى البحري
 الشاعر المعروف نبينا مع غلام حسن الوجه بديع الوصف
 فلما رآه البحري ضمه اليه وقبله وكتب معه هذه
 الابيات شعر

غلامك احدى الهبات الهنية
 تشرق في كف شمس البريه
 وليت رسولك كان الهدي

ابا جعفر كان تقبيلنا
 بعثت الينا بشمس المدام
 فليت الهدية كان الرسول

الباب الاول في الحكايات

فما قرأ الايات ارسل اليه الغلام

حكاية قال بعض الادباء وصفت للمأمون جارية شاعرة فائقة في الجمال والكمال يقال لها فضل فبعث في شراؤها واتي بها وقت خروجه الى الروم فلما هم ليلبس درعه خطرته بباله فدعا بها فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها فقالت ما هذا قال اريد الخروج الى بلاد الروم فقالت قنلتني والله ياسيدي ثم ذرفت دموعها على خدها فقالت للمأمون

دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل هطلت في ساعة البين من الطرف الكحيل
--

ثم قال لها اجيزي فقالت **شعرا**

حين هم القمر الطالع عنا بالافول انما تفضح العينان في وقت الرجيل
--

فضمها للمأمون الى صدره ثم قال لخادمه مسرورا اكرمها واكرم محلها واصلم لها كلما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجواري الى وقت رجوعي

حكاية قيل ان رجلا كانت عنده ابنة جميلة تزوجها رجل من اهل النعم واجبته فلم تلبث معه الا قليلا حتى مات

الباب الاول في الحكايات

فحزنت عليه حزنا شديدا وكانت تدخل بستانا لايها تخلو
فيه وتبكي وتنشد هذه الابيات شعر

انما ابكى لالف	خانه الدهر فمات
قلت للدهر بشجو	ايها الدهر اسأت
لم تركت الامر والا	ب وبالف بدأت
انه احسن خلق	كان لي في الخلوات

فقطن لها ابوها وسمعها تردد الابيات فقال لها ما كنت
تقولين يا بنيه فقالت يا ابيه وجدت الماء قد قل ولحق
النخل العطش فلما رأيت ذلك احزنتي فانشدت شعر

انما ابكى لنخل	خانه الماء فمات
قلت للماء بشجو	ايها الماء اسأت
لم تركت الزر	ع والكرم وبالنخل بدأت
انه احسن شيء	كان لي في الثمرات

فقال لها يا بنيه هل لك ان ازوجك قالت لا والله يا ابيه
مالي رغبة في زوج فلم تلبث الا قليلا حتى ماتت رجمها الله تعالى
حكاية قيل ان احمد بن اسراييل كتب الى الواثق بالله
وقد عزله عن الخراج وديوان الخراج وامر بتقييده لتصحيح

١٠٠
الباب الأول في الحكايات

حساباته يا امير المؤمنين بم يستحق الاذلال من انت بعد
الله ورسوله موئل عزه ولم تزل نفسه راجية لابتداء
احسانك اليه وتنايع نعمك عليه وعينه طامحة الى تطواك
والزيادة في الصنعة لديه فهب له يا امير المؤمنين ما
يزينك واعف عنه ما يشينك فماله عنك معدل ولا
على غيرك معول فامر باطلاقه واحسن اليه وصار في
منزلة رفيعة لديه .

حكايتان قيل ان رجلا من آل المهلب اشترى غلاما
اسود فرباه وتبناه فلما اشتد ساعده وترعرع هوى
سيدته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك فدخل
مولاه يوما على غفلة فاذا هو على صدر سيدته فعمد اليه
وجب ذكره وتركه يتشخط في دمه ثم انه ادركته عليه
رقعة وتخوف من فعله فعالجه حتى اُقيل من بملته وخرج
من مرضه فاقام بعد هذا مدة قيد بر على مولاه امرأ يكون
فيه شفاء قلبه وكان لمولاه ابنان احدهما طفل والاخر
يا فع فغاب الرجل عن منزله لبعض اموره فاخذ العبد
الصبيين وصعد بهما الى ذروة سطح عال وجعل يعلنهما

بالطعام مرة وباللعب اخرى الى ان دخل مولاه فرفع رأسه
 فاذا هو بابنيه في شاهق فقال ويلك الله الله في تربيتي
 لك قال دع عنك هذا فوالله ما هي الا نفس لارمين بها
 قال ويلك وما تريد قال جب نفسك كما جبتني اولارين
 بهما واني لا سمح بعد هما بنفسي مثل شربة ماء قال فحمل
 بكره عليه وهو يابى وذهب ليروم الصعود اليهم فاهو
 بهما ليرميها من ذروة ذلك الشاهق فقال ابوهما ويلك
 فاصبر حتى اخرج المدينة وافعل ما اردت فاخذ المدينة
 ليريه ما يصنع بنفسه فرمى بذكره وهو يراه فلما علم انه
 قد فعل رمى بالصبيين وقال ذاك بذاك وهذي زيادة
 فتقطع الصبيان واخذ ذلك الاسود وكتب بخبره الى
 المعتصم بالله فامر بقتله وان يخرج من مملكته كل
 عبد اسود

حكاية قيل كان رجل له غلام فباعه وقال للمشتري
 اني ابرأ اليك من كل عيب به الا عيبا واحدا قال وما هو
 قال النيمة قال انت بريئ منه فاني لا اقبل قوله قال
 فما لبث الا قليلا حتى اتى السيد وقال ان امرأتك تريد

١٠٢
الباب الأول في الحكايات

ان تقتلك وتتزوج غيرك قال وما يدريك قال قد
عرفت ذلك فتناوم عليها فانه سيظهر لك ما اقول ثم
اتى الى المرأة وقال ان زوجك يريد ان يخلعك ويتزوج
غيرك فهل لك ان اُرقيك فيرجع اليك حبه قالت نعم
ولك كذا وكذا قال اثبتني بثلاث شعرات من تحت حنك
فلما دنت منه لتناول الشعر قام اليها بالسيف ولم يشك
فيما قاله الغلام فقتلها وجاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج
فذهبا كلاهما بسوء صنيع عبدهما وقبولهما نميمته
فنعوذ بالله من النيمة ونسأله الحماية منها ومن ذويها
حكاية قيل ان ابانواس اتى الى باب الرشيد يوما
فلما علم به طلب بيضا وقال للجماعة الذين عنده هذا
ابونواس على الباب فكل واحد منكم يأخذ بيضة و
يجعلها تحته واذا دخل اظهرت الغضب على الجميع و
قلت لكم بيضوا الان بيضة بيضة والامرت بضرب
رؤسكم حتى ترى ما يقول ثم طلبه فدخل فبعد ساعة
حال بهم الحديث الى شئ اغضب الخليفة فظهر لهم
الغضب الشديد وقال لهم الواحد مثل الدجاجة ويدخل

الباب الاول في الحكايات

فيما لا يعنيه بيضوا الان بيضة بيضة لانها صفتكم والا
 امرت بضرب رؤسكم والتفت الى من على يمينه وقال انت
 الاول بض الان بيضة فعصر نفسه وتخنخ وتغير وجهه
 ثم اخرج بيضة فدار على الكل مثل هذا حتى وصلت النوبة
 الى ابي نواس فضرب بعضديه على جنبه ثم صرخ وقال
 في صراخه قوققو قوقو وقال يا مولا نأما تصلح الدجاج بغير
 ديك فهو لاء دجاج وانا ديكهم فضحك الخليفة حتى
 استلقى على قفاه واستحسن ذلك منه ٥

وحكى انه غضب عليه يوما فامر جماعة ان يخرؤا
 على فراشه الذي يرقد عليه فاتوه وهو يبيت فقالوا له
 امرنا الخليفة بان نخرأ على فراشك فقال امر الخليفة
 مطاع فهل امركم بشئ غير الخراء قالوا لا فاخذ خشبة
 بيديه وقال لهم اخرؤا ولكن ان بال احد منكم ضربت
 رأسه بهذه الخشبة فما مكنهم ذلك بغير ان يبولوا
 فرجعوا الى الخليفة واعلموه بذلك فضحك وامر له بصلة ٥
حكاية دخل لص دار مالك بن دينار في الليل فظاف
 بها فلم يجد فيها شيئا فلما هم بالخروج رفع مالك رأسه

الباب الاول في الحكايات

وقال يا هذا طلبت الدنيا فما وجدتها عندنا فهل لك ان
تقبل على الاخيرة فقال للص نعم ثم تقدم الى مالك فتاب على
يديه فلما طلع الفجر اخذه مالك ومضى به الى المسجد فلما رام
التلامذة قالوا للشيخ ما هذا الرجل فقال هذا لص جاء
ليصيدنا فصدناه فصار ذلك اللص ببركة مالك من
كبار الاولياء ؛

حكاية قال بعض حكماء الفرس اخذت من كل شيء لحسن
ما فيه فقبل له فما اخذت من الكلب قال حبه لاهله و
ذبه عن صاحبه قبل فما اخذت من الغراب قال شدة
حذره قبل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قبل
فما اخذت من الهرة قال تملقها عند المسئلة ؛

حكاية قيل ان رجلا اتى سليمان عليه السلام فقال
له يا نبي الله علمني منطق الطير فقال أعلمك بشرط ان لا
تخبر به احدا وان اخبرت به احدثت فقبل ذلك فعلمه
فرجع الرجل الى داره وامسنى وكان له حمار وثور وديك
فكان الحمار يسأل الثور كيف كنت اليوم قال في عناء وشدة
قال ان تريد ان لا يحمل عليك غدا فتسترى قال نعم قال لا تأكل

الباب الاول في انحكايات

العلق لليلة ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلما اصبح
امر ان يحمل على الحمار بدل الثور فلما كان الليل انصرف الحمار
الى معلفه فسأله الثور كيف كنت اليوم كانتك لم تعمل قال
بلى قد عملت واصابتني الشدة كما اصابتك الا اني سمعت
انهم يستعدون لذبحك وقالوا هو عليل لا يصلح الا للذبح
قبل ان يموت فان اردت السلامة فكل العلف فضحك
الرجل لما فهم من كلامهما فقالت له امرأته مم تضحك قال
لا شئ فالتحت عليه فلم يخبرها مخافة ان يموت فقالت ان
لم تخبرني قلت انك مجنون او ان لك امرأة غيري قال ان
اخبرتكم مت فلم تطاوعه ولم يكن له بد منها فقال امهليني
حتى اوصي ففعلت فلما اصبح كان يوصي فامسك الحمار
والثور عن الاكل والشرب ولم يمسك الديك عن الصراخ
والنشاط فقالوا له اصحابه صاحبنا يموت فما هذا
النشاط قال الموت لهذا خير من الحيوة قالوا ولم ذلك قال
ان تحت يدي عشرين وانا اعولهن وهو لا يقدر ان
يعول امرأة واحدة ولا يقدر ان يدفعها عن نفسه قالوا
فما يعمل معها قال ياخذ السوط ويضربها الى ان تموت او

الباب الاول في الحكايات

تتوب فقال الرجل صدق الديك وقام واخذ السوط وضربها
حتى سكنت ورجعت عن ذلك ۞

حكاية قيل ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فانفرد من
عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ على حمار
فنظر اليه الرشيد فاذا هو رطب العينين فغمر الفضل
عليه فقال له الفضل بن تريد يا شيخ قال حائطي قال
هل لك ان ادلك على شئ تداوى به عينيك فتذهب
هذه الرطوبة فقال ما احوجني الى ذلك فقال خذ عي^ن
الهوى وغبار الماء وورق الكمأة وصيره في قشرجوزة
واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكا الشيخ
على قريوس فرسه وضرط ضرطة طويلة وقال خذ هذه
أجرتك لو صفك وان نفعتنا الكحل زدناك يا ابن الفاعلة
فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط من ظهر دابته ۞

حكاية قيل ان بعض الملوك كان مغرما بحب النساء
وكان وزيره ينهاه عن ذلك فرأته بعض قياته متغير
الحال عليهن فقالت له يا مولاي ما هذا فقال لها ان
وزيرى فلانا قد نهاني عن محبتكن فقالت الجارية هبني له

الباب الاول في المحكيات

ايها الملك وسترى ما اصنع به فوهبها له فلما خلا بها
تمنعت منه حتى تمكن جها من قلبه فقالت لا تقربني
حتى اركبك وتمشي بي خطوات فاجابها الى ذلك فوضعت
عليه سرجا وجعلت في رأسه نجاما وركبته وكانت قد
ارسلت الى الملك بهذا الخبر فبحم عليه الملك وهو على
تلك الحالة فقال ما هذا ايها الوزير كنت تنهاني عن
محبتهن وهذه حالنك معهن فقال ايها الملك من هذا
كنت اخاف عليك فاستحسن منه هذا الجواب ؛

حكاية قال هشام الكلبي ان ناسا من بني حنيفة
خرجوا يتنزهون الى جبل لهم فرأى فتى منهم في طريقه
جارية فرمقها وقال لاصحابه لا انصرف والله حتى ارسل
اليها واخبرها بحبي لها فمنعوه فاني ان يكف وا قبل يرسل
الجارية وتمكن من قلبه جها فانصرف اصحابه واقام
الفتى في ذلك الجبل فمضى اليها متقلدا سيفا وهي بين
اخوين لها نائمة فايقظها فقالت انصرف لا ينتبه اخوي
فيقتلنك فقال الموت والله اهون مما انا فيه ولكن ان
اعطيتني يدك حتى اضمها على قلبي انصرفت فاعطته

الباب الاول في الحكايات

يدها فوضعها على قلبه وصدره وانصرف فلما كانت الليلة الثانية اتاها وهي على تلك الحال فايقظها فقالت من الذي

يقول شعر

متى تزر قوم من قهوى يارها لا يتخفوك بغير البيض والاسل

تريد بذلك تخويفه قال الذي يقول

والهجر اقتل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل

ثم قال ان امكنتني من شفتيك ارشفهما انصرفت فامكنتني
فرشفهما ساعة ثم انصرف فوقع في قلبها من حبه مثل الذي
وقع بقلبه منها ونشئ خبرهما في الحى فقال اهل الجارية
ما مقام هذا الفاسق في هذا الجيل اخرجوا بنا اليه حتى
نخرجه هذه الليلة فبعثت اليه الجارية آخر النهار ان القوم
ياتونك الليلة فا حذر فلما امسى قعد على مرقب ومعه
قوسه وسهمه ووقع في الحى اول الليل مطر فاشتغلوا عنه
فلما كان آخر الليل انقشع السحاب وطلع القمر اشتاقت
الجارية فخرجت تريد ومعها صاحبة لها من الحى كانت
تثق بهما فظرا الفتى اليهما فظن انهما من يطلبه فرمى فلم
يخط قلب الجارية فوقعت ميتة فصاحت الاخرى انخذ

الباب الاول في الحكايات

الفتى من الجبل فاذا الجارية مبيتة والاخرى على رأسها

فبكى بكاء الشكلى وقال

شعر

أخنلت ريجانتي من يدي	يا عين اجري الدمع لا تجرد
كانت هي الأنس إذ استوحشت	نفسى من الأقرب والأبعد
وروضة كانت بها مرتضى	ومنها لا كان به موردي
كانت يدي كانت بها قوتي	فاخنلت الدهر يدي من يدي

وقالت صاحبتها الواقفة على رأسها

شعرا

نعب الغراب بما كرهت ولا ازالة للقدر

تبكي وانت قتلتها	فاصبر والافانقحر
------------------	------------------

ثم ضرب الفتى نفسه بسكين كان معه فمات فجاء اهل
الحى وهما ميتان فدفنوهما فى قبر واحد

حكاية قيل اصطب اسد وثلب وذئب فخرجوا
يصيدون فصادوا حمرا وظبيئا وارنبافقال الاسد

للذئب اقم بيننا صيدا فقال الحمار لك والارنب للثلب
والظبي الى فخلبه الاسد فاخرج عينه فقال الثلب قائله

الله ما اجهله بالقسمه فقال الاسد هات انت يا ابا معوية
فاقم فقال يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك

الباب الأول في الحكايات

والطبي لعشائك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال
الاسد قاتلك الله ما اقضاك من اين تعلمت هذا قال
من عين الذئب

حكاية قيل اجتمع السراج الوراق مع ابى الحسين الجزار
وابن الفقيسي فمرت بهم جارية بديعة الجمال فقال السراج

شمائلها تدل على اللطافة | وريقته ارق من السلافه

وقال ابو الحسين الجزار

وفي وجناها ورد ولكن | عقارب صدغها منعت قطافه

قال ابن الفقيسي

فلو اعطى الخلافة ذو جمال | لحق لها بان تعطى الخلافة

حكاية قيل ان الوزير نظام الملك ابو الحسن على خرج

يوما الى الصلوة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال

لهم هنا بيت شعر اريد له اولاه وهو هذا

فكأنني وكأنه وكانهم | امل ونبيل حال دونها القضا

وكان في الجماعة ابو القاسم مسعود النجندی الشافعي

فقال مرتجلا

بابي حبيب زارني متنكرا | فبدأ الوشاة له فولج معرضا

حكاية قيل ان المهدي دخل يوما وقت الظهر الى مقصورة جاريته الخيزران على حين غفلة فوجدها تغسل فلما رآته تجللت بشعرها حتى لم يبين من جسدها شيء فاعجبه ذلك واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال من الباب من الشعراء ف قيل له ابو نواس وبشار بن برد قال فليحضرا جميعا فاحضرا وجلسا قال فليقل كل منكما شعرا يوافق ما في نفسي فانشأ بشار بن برد يقول شعرا

تجنبتم والقلب صابا اليكم	بنفسى في المنزل المتجنب
اذا ذكروا اعرضت عن ملائكة	وذكر اكرم شيء الى محب
وقالوا تجنبنا ولا تقربنا	فكيف وانتم حاجتنا تجنب
على انهم احلام من المن عندنا	واطيب من ماء الحيوة واعذب

فقال احسنت ولكن والله ما اصبحت فقال ابو نواس شعرا

نضت عنها القميص لصب ماء	فورد خدها فرط الحياء
وقللت الهواء وقد تعرت	بمعتدل ارق من الهواء
ومدت راحة كالماء منها	الى ماء معد في الاناء
فلما ان قضت وطرا وهمت	على عجل لاخذ بالرداء
وقامت تشرأب على حذار	كشبه الطي افر من ظباء

الباب الاول في الحكايات

رأت شخص الرقيب على التذاني	فاسبلت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل	وظل الماء تجري فوق ماء
فسبحان الاله وقد براها	كاحسن ما يكون من النساء

قال المهدي سيفاً ونطعاً قال ولهم يا امير المؤمنين قال
كنت معنا قال لا والله يا امير المؤمنين قد قلت شيئاً خطر
بيالي فامر له بأربعة آلاف درهم وصرفه
حكاية حدث الربيع قال ما رأيت قط اثبت قلباً ولا
احضر حجة من رجل من اهل الكوفة اشخصه المنصور
لشعاية سعى بها رجل عليه وقيل له ان عندك اموالاً
لبني امية وودائع فلما حضر قال له المنصور اخرج وودائع
بني امية واموالهم التي عندك قال الرجل يا امير المؤمنين
اوارث انت لبني امية قال لا قال افوصي لهم قال لا قال
فباي شئ ادفع اليك ما في يدي من اموالهم وودائعهم
قال فاطرق المنصور رأسه مفكراً في الحجة ثم رفع رأسه
وقال ان بني امية خانوا المسلمين في اموالهم وفيهم وانا
وكيل المسلمين في حقوقهم يجب علي ان اطالب فيما اخذوا
منهم على سبيل الخيانة واردها الى بيت مال المسلمين

الباب الاول في الحكايات

قال الرجل يا امير المؤمنين بقيت عليك البينة العادلة
ان هذا المال الذي قبلي من تلك الخيانات دون غيرها لقد
كان للقوم اموال من وجوه شتى قال فاطرق المنصور مليا
يطلب الحجة عليه فلم يجدها فالتفت الي وقال يا ربيع اطلق
الرجل فوالله ما خاطبت رجلا مثله قط ثم قال له سل حاجتك
ان كان لك حاجة قال الرجل والله مالي حاجة الا ارسال
كتاب مع البريد الى اهلي بسلامتي فان قلوبهم متعلقني
وبخبري فامر المنصور بذلك ثم قال الرجل يا امير المؤمنين
ما قبلي لبني امية مال قط ولا وديعة واني احب ان يامر
امير المؤمنين بالجمع بيني وبين من سعى بي اليه فقال له
المنصور لم تترك قال فاني لما وقفت هذا الموقف رأيت
الاحتجاج اقرب الي من الجحود فامر المنصور باحضار السليج
فاحضروا فاذ هو غلام الرجل قد هرب منه قال يا امير المؤمنين
هذا والله عبدي قد ابق مني وسرق مني ثلاثة الاف دينار
واتلفها فشد المنصور على الغلام فقال صدق والله يا امير
المؤمنين وانما كذبت عليه لاشغله عن طلبي فقال المنصور
هب جرمه لي واساءته فقال اشهدك يا امير المؤمنين

الباب الاول في الحكايات

انه حر لوجه الله وان له من مالي ثلاثة الاف دينار اخرى
فقال المنصور ما اراد هذا كله منك قال هذا قليل لمن تكلم
امير المؤمنين فيه فاعجب المنصور كلامه وامر له بخلعة
حسنة وكان يتعجب ابدا من ثبوته على حجتة واجتماع
عقله وكرمه فعله ۞

حكاية قيل ان ملكا من ملوك الفارس كان سمينا
مشقلا حتى انه لا ينتفع بنفسه فجمع الاطباء على ان يعالجوه
من ذلك فصار كلما عالجوه لا يزداد الا شحما فجيئ اليه بعض
الحذاق من الاطباء فقال له انا عالجك ايها الملك ولكن
امهلني ثلاثة ايام حتى اتامل وانظر الى طالعك وما يوافقك
من الادوية فلما مضت له ثلاثة ايام قال ايها الملك اني
نظرت في طالعك فظهر لي انه ما بقي من عمرك الا اربعون
يوما فان لم تصدقني فاحبسني عندك لتقتص مني فامر
الملك بحبسه واخذ الملك في التأهب للموت ورفع جميع
الملاهي وركبه الهم والغم واحتجب من الناس وصار كلما
مضى يوم يزداد هما ويتناقص حاله فلما مضت الايام المذكورة
طلب الحكيم وكله في ذلك فقال له ايها الملك انما فعلت

الباب الأول في الحكايات

ذلك حيلة على هاب شمك ومارايت لك دواء الا هذا
الآن يفيدك الدواء فخلع عليه الملك خلعة سنية
وامر له بمال جزيل

حكاية سال بعض الملوك وزيره الادب يغلب الطبع
ام الطبع يغلب الادب فقال الطبع اغلب لانه اصل الادب
فرع وكل فرع يرجع الى اصله ثم ان الملك استدعى بالشراب
واحضر سنانير بايديها الشماع فوقفت حوله فقال
للوزير انظر خطأك في قولك الطبع اغلب فقال الوزير
امهلني الليلة قال قد امهلتك فلما كان الليلة الثانية
اخذ الوزير في كفه فارة وربط في رجله خيطا ومضى الى
الملك فلما اقبلت السنانير بايديها الشماع اخرج الفارة
من كفه فلما رأتها السنانير رميت بالشماع وتبعته الفارة
فكاد البيت ان يحترق فقال الوزير انظرا ايها الملك
كيف غلب الطبع الادب ورجع الفرع الى اصله قال صدق الله عز وجل

حكاية قيل ان ابراهيم بن المهدي اختفى مرة عن
المأمون عند عجوز فقالت له ساحتال لك في شيء من
الدراهم فقال لا باس فانت المأمون وقالت له ازدللتك

الباب الاول في الحكايات

على ابراهيم بن المهدي ما ذا تجعل لي قال مائة الف درهم
 فقالت وجه معي رسولا ومره ان يطيعني في جميع ما امره
 به واعطه الف دينار يدفعها الي عند ما اريه وجه
 ابراهيم فوجه معها حسين الخادم واعطاه الف دينار
 وامره بما قالت فجاءت به الى مسجد فيه صندوق كبير
 وقالت له ادخل في هذا الصندوق فامتنع فقالت له الم
 يا سرك امير المؤمنين بطاعتي فكيف تمتنع وان لم تفعل
 انصرفت فدخل حسين الصندوق وانت بحمال فحمله
 فجعلت تطوف به في الاسواق والشطوط مرة يسمع صوت
 الحدادين ومرة يسمع صوت الملاحين فلما اظلم الليل
 ادخلته دارا فتحت عنه فاذا هو بمجلس عظيم وفي صدره
 ابراهيم بن المهدي يشرب وبين يديه قيان يغنين فاكب
 على رجلي ابراهيم يقبلهما وتناولت العجوز منه الدنانير
 فسأله ابراهيم عن المأمون وناولته القدر فشرب ثم
 قدم له طعاما فاكل ثم سقاه شرا بافية بنج فلما سكر ادخل
 في الصندوق وقفل عليه وحمل الى باب العامة فالتقى
 هناك فلما اصبح الناس راوا الصندوق وليس معه احد

فاهوا خبره الى المأمون فاحضر وفتح فاذا حسين الخادم
ملوث فعولج حتى افاق فقال له المأمون رأيت ابراهيم
قال اي والله يا امير المؤمنين قال اين هو قال لا ادري
وحدثه بالقصة فقال المأمون خذ عنا والله العجوز وذهب المالك
حكاية قيل ان الحجاج امر بضرب عنق شخص فقال
لحاجبه اريد ان اكلم الامير قبل ان يقتلني فقال له
الحجاج قل فقال ايها الامير لا احب ان اكلمك الا وان
امشي معك مكتوفا بحالي في ايوانك من اقله الى آخره
وما على الامير في ذلك من بأس ولا يحول بينه وبين
ما يريد مني شيء فاخذه يمشي معه في الايوان فلما بلغ
الى آخره قال ايها الامير ان الكريم يراعي صحبة ساعة
وقد صحبت الامير في هذه المشية وهو اولي من رعي
حق الصحبة فقال الحجاج خلوا سبيله فوالله لقد صدق
ثم امر له بعطية ومضى الرجل لشأنه ؛

حكاية قيل ان رجلا جلس يوما يأكل هو وزوجته
وبين يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل عند الباب
فخرج اليه فأنشهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر

الباب الاول في الحكايات

وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت برجل آخر فجلس في بعض
الايام يأكل معها وبين يديهما دجاجة واذ بسائل يقصرع
الباب فقال لزوجته ادفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت اليه
فاذا هو زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهي
باكية فسألها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها و
اخبرته بقصة ذلك السائل الذي انتهره زوجها الاول فقال
لها والله انا ذلك السائل .

حكاية قيل ان معوية لما ولي زياد بن امية العراق وهم
يقطعون السبيل ويفسدون فيها ويسرقون فاول ما قدم
عليهم قصد الجامع فرقى المنبر وخطب ثم قال والله لئن خرج
احد بعد العشاء لا اخذن رأسه فليعلم الحاضر الغائب ثم امر
مناذريه ان ينادي في البلاد ثلاثة ايام فلما كانت الليلة الرابعة
خرج زياد وقد مضى من الليل ثلثه وجعل يطوف بخلال
البلاد فرأى رجلا راعيا ومعه غنم فقال له زياد ما تصنع
ههنا قال اتيت البلاد ولم اجد موضعا استقر فيه فترلت مكاني
الى الصبح لابيغ غنمي غدا ان شاء الله تعالى فقال له زياد والله
اني اعلم انك صادق ولكنني ان كنت خفت ان يشيع الخبر

الباب الاول في الحكايات

عني فيقال ان زيادا يقول ولا يفعل فتفسد سياستي و
تنكسر هيبتتي والجنة خير لك وضرب عنقه حتى اتى في الليلة
على خمسة آلاف وخمسمائة نفس وجعل رؤسهم على باب
داره فهابه الناس وفرعو النار اوا من افعاله فلما كان في
الليلة التي بعدها خرج ايضا فلقى ثلاثمائة رجل فاخذ رؤسهم
فلم يقدر احد بعد ذلك ان يخرج من بيته بعد العشاء فلما
كان يوم الجمعة رقى المنبر وقال لا يخلق احد باب دكانه ليلا و
مهما سرق شيء فهو علي فلم يقدر احد منهم ان يخلق دكانه
فجاءه رجل صير في بعد ايام يسيرة وقال انه سرق من دكانه
البارحة اربعمائة دينار فقال له زياد هل تقدر ان تختلف
على ما تدعيه قال نعم فاستخلفه ووزن له عوض ذهبه
ثم استكتمه فلما كان يوم الجمعة خطب الناس وقال ان
فلان الصير في قد سرق عليه من دكانه اربعمائة دينار
والان كلكم حاضرون فان ارجعتم ذلك فقد عاد الى الرجل
ماله وان لم ترجعوا فقد اليت على نفسي لا يمكن احدكم
ان يخرج من الجامع واسرت بقتل الجميع في هذه الساعة
ففي الحال لزموا من كآبتهم بالسرقة وقدموه بين يديه

فرد حينئذ السارق ما اخذ وامر بصلبه فصلب في الحال ثم
سال اي محلة في البصرة لم يكن فيها امن ولا هيبة فقيل له
محلة بنى الازد فامر بثوب من ديباج له ثمن عظيم ان يلقى
على قارعة الطريق بتلك المحلة فبقى الثوب على ذلك اياما
لم يقدر احد ان يرفعه من مكانه قلت ان قبيح فعله
بالراعي وغيره من عباد الله تعالى ليس من السياسة في شيء
كيف لا وهو عين النظم واي ظلم اعظم من قتل النفس ذلك
ماواه جهنم قبحه الله تعالى وقبح من رضي بفعله ٥

حكاية ذكر صاحب حيوة الحيوان ان الاسد لما مرض
عادته السباع الا الثعلب فتم عليه الذئب فقال له اذا حضر
فاعلمني فاخبر بذلك الثعلب فلما حضر اعلمه فقال له الاسد
اين كنت الى الان قال في طلب الدواء لك قال فاي شيء اصبحت
قال خنزيرة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بخالبه
في ساق الذئب وانسل الثعلب منهم فمربه الذئب بعد
ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخفا الاحمر
اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من راسك ٥

حكاية قيل لما وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى

الباب الاول في الحكايات

الله عليه وآله وسلم سأله بعض الانصار عما يتحدث به
 في المؤدات فاخبره انه ما ولدت له بنت الا وادها قال كنت
 اخاف العار وما رحمت منهن الابنية كانت ولدتها أمها
 وانا في سفر فدفعته الى اخواتها وقد مت انا من سفري
 فسألتهما عن الحمل فاخبرت انها ولدت ولدا ميتا وكنت
 حالها حتى مضت على ذلك سنون وكبرت الصبية ونبتت
 فزارت أمها ذات يوم فدخلت فرأيتها وقد ضفرت شعرها
 وجعلت في قرونها جلادا ونظمت عليه ودعا والبسته
 قلادة من جزع فقلت لها من هذه الصبية وقد اعجبني
 جمالها فبكت أمها وقالت هذه ابنتك فامسكت عنها حتى
 غفلت أمها ثم اخرجتها يوما فحقرت لها حفرة وجعلتها
 فيها وهي تقول يا ابت ما تصنع اخبرني بحقك وجعلت
 اقلب عليها التراب وهي تقول يا ابت انت مغط علي بهذا
 التراب انت تاركي وحدي ومنصرف عني وجعلت اذف
 عليها حتى واريتهما وانقطع صوقها فثلك حشرتها في قلبي
 فدعنا عينا رسول الله صلعم وقال ان هذه لقسوة
 ومن لا يرحم لا يرحم

الباب الأول في الحكايات

حكاية قيل لقيس بن سبده هل رأيت قط أسحى منك
قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت انه نزل
بك ضيف فجاء بناقة فخرها وقال شأنكم فلما كان من الغد
جاء باخرى فخرها وقال شأنكم فقلنا ما اكلنا من الذي
نحرت البارحة الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيا في الا
الغريض فبقينا اياما والسما تمطر وهو يفعل كذلك فلما
ارسلنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا للمرأة
اعتذري عنا اليه ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل
يصيح خلفنا قفوا ايها الركب اللثام اعطيتونا ثمن قرانا
ثم لحقنا فقال خذوها والاطعنتكم برحى فاخذناها وانصرفنا
حكاية قيل ان عليا رضي الله عنه خطب ذات يوم
فقال في خطبته عباد الله الموت الموت وليس منه موت
ان اقمتم اخذكم وان فررتم عنه ادرككم الموت معقود
بنواصيكم فالنجاة النجاة والوجا الوجا جاء وراءكم طالبا
حشا وهو القبر الا وان القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار الا انه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات
فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا بيت الديار

٢٣
الباب الاول في الحكايات

الا ان وراءكم ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم نار حرها شديدة وقعرها بعيد وجبلها حديد وماءها صديد ليس الله فيه رحمة قال فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم

حكاية قيل قصد بعض الادباء باب معن بن زائدة فوعده ومطله فتفدت تفقته وضاق لذلك صدره وعزم الانصراف عن بابه فكتب اليه بابيات يقول فيها

باي الحالتين عليك اثني	فاني عند منصرفي سئول
ابا الحسنى وليس لها دليل	علي فمن يصدق ما اقول
ام الاخرى ولست لها خليفةا	وانت لكل مكرمة فعول

قال فلما قرأ معن ذلك دعا به فاعتذر اليه وامر له بعشرة آلاف درهم

حكاية قيل ان الحجاج خطب يوما واطال فقام رجل

الباب الاول في الحكايات

من القوم وقال الصلوة يا حجاج فان الوقت لا ينتظر والرب
لا يعذرک فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا انه مجنون
وسالوه ان يخلي سبيله فقال ان اقر بالجنون خليته
فقبل له فقال معاذ الله لا اقول ان الله ابتلاني وقد
عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفاه لصدقه والله درم قال

عليك بالصدق ولو انه	احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا الله فاغبي الورى	من اسخط المولى وارضى العبيد

ويقال الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المودة
ولا تتم هذه الثلاثة الا به وقال النبي صلى الله عليه و
سلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور و
الفجور يهدي الى النار وعليكم بالصدق فان الصدق
يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وقال بعض الحكماء

من قل صدقه قل صديقه	وقال بعضهم لو صور الصدق
---------------------	-------------------------

لكان اسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا
حكايت قال الاصمعي رأيت سعدون المجنون جالسا
عند رأس شيخ سكران يذب عنه الذباب فقلت له
مالي اراك جالسا عند رأس هذا الشيخ قال انه مجنون

الباب الاول في الحكايات

فقلت له انت المجنون ام هو قال بل هو قلت من اين قال
لا في صليت الظهر والعصر في جماعة وهو لم يصل جماعة و
لا فرادى قلت وهل في ذلك قلت شيا قال نعم **شعر**

تركت النبيذ لاهل النبيذ	واصبحت اشرب ماء قراحا
رأيت النبيذ يذل العزيز	ويذوي الوجوه الملاح الصبا
فان كان ذاجائز للشباب	فما العذر فيه اذا الشيب لاجا

فقلت له صدقت وانصرفت ؟

حكاية قيل ان زبيدة لامت الرشيد على حبه المأمون
دون ولدها الامين فقال لها الان اريك عذري فدعا
ولدها محمد الامين وكانت عنده مساويك فقال له
يا محمد ما هذه فقال له مساويك ودعا المأمون وقال له
ما هذه يا عبد الله فقال ضد محاسنك يا امير المؤمنين
فقالت زبيدة الان بان لي عذرك ؟

حكاية يروى انه كان لبعض الملوك شاهين وكان
مولعاً به فطار يوماً ووقع على منزل عجوز فلزمته فلما
رأت متقاره معوجاً قالت هذا لا يقدر ان يلقط الحب
فقصته بالمقص ثم نظرت الى مخالفه وطولها فقالت اظنه

الباب الأول في الحكايات

لا يستطيع المشي فقصرتها تحكت فيه شفقة عليه
بزعمها واهلكته من حيث ارادت نفعه ثم ان الملك
بذل الجحائل لمن ياتيه بخبره فوجدوه عند العجوز فجاءوا
به الى الملك فلما رأى حاله قال اخرجوه ونادوا عليه هذا
جزاء من اوقع نفسه عند من لا يعرف قدره .

حكاية قبل لما ولي المأمون الخلافة عرضت عليه
سيرة ابي بكر رضي الله عنه وفي آخرها وكان يأخذ
الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير
المؤمنين لا نطبق ذلك ثم عرضت عليه سيرة عمر
رضي الله عنه وفي آخرها وكان يأخذ الاموال من وجوهها
ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لا نطبق ذلك ثم
عرضت عليه سيرة عثمان رضي الله عنه وفي آخرها
كان يأخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال
امير المؤمنين لا نطبق ذلك ثم عرضت عليه سيرة علي كرم
الله وجهه وفي آخرها كان يأخذ الاموال من وجوهها
يضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لا نطبق ذلك ثم عرضت
عليه سيرة معاوية بن ابي سفيان وفي آخرها وكان

الباب الاول في الحكايات

ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها كيف شاء قال ان كان فهذا
حكاية قيل ان الرشيد جمع اربعة من الاطباء عراقيا و
 وروميا وهنديا وسواديا فقال ليصف كل منكم الدواء
 الذي لاداء فيه فقال الرومي له الدواء الذي لاداء فيه
 حب الرشاد الابيض وقال الهندي الماء الحار وقال العراقي
 الاهليلج الاسود وكان السواددي ابصرهم برقة المعدة
 فقال له ما تقول قال الدواء الذي لاداء فيه ان تقعد على
 الطعام وانت تشنهيته وتقوم عنه وانت تشنهيته وقال
 بعض الفضلاء سألت طبيبا فارسيا فقلت انا قوم تغرب
 فتغير علينا المياه فصف لنا ما نتعالج به فقال دعوا كل
 الادوية وعليك بالاغذية وما يخرج من الضرع والنخل و
 عليك باكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام
 ولبس الكتان

حكاية دخل ابو دلامة الشاعر على المهدي يوما
 فسلم عليه ثم قعد وارخى عيونه بالبكاء فقال له مالك
 قال ماتت ام دلامة فقال انا لله وانا اليه راجعون ودخلت
 له رقة لما رأي من جزعه فقال له عظم الله اجره يا ابا دلامة

الباب الاول في الحكايات

امر له بالف درهم وقال له استعن بها في مصيبتك فاخذها
ودعاله وانصرف فلما دخل الى منزله قال لام دلامة
اذهي فاستأذني على الخيزران جارية المهدي فاذا
دخلت عليها فثباكي وقولي مات ابو دلامة فمضت و
استأذنت على الخيزران فاذنت لها فلما اطمأنت ارسلت
عينها بالبكاء فقالت لها مالك قالت مات ابو دلامة فقالت
انا لله وانا اليه راجعون عظم الله اجره وتوجعت لها ثم
امرت لها بالف درهم فدعت لها وانصرفت فلم يلبث المهدي
ان دخل على الخيزران فقالت يا سيدي اما علمت ان ابادلامه
مات قال لا يا حبيبي انما هي امرأته ام دلامة قالت لا والله
الا ابو دلامة فقال سبحان الله خرج من عندي الساعة
فقالت وخرجت من عندي الساعة واخبرته بخبرها
وبكاهما فضحك وتعجب من حيلهما

حكاية اخبر احمد بن بكر الباهلي قال حدثني حاجب
المهدي قال قال لي المهدي يوما نصف النهار اخرج
وانظر من بالباب فخرجت فاذا شيخ واقف فقلت لك حاجة
قال ما يمكن اخبر بها احدا غير امير المؤمنين فتركته ودخلت

الباب الاول في الحكايات

وقلت شيخ قد سألته الك حاجة قال ما يخبر الا امير المؤمنين فقلت ايدخل قال نعم ومره بالتخفيف فخرجت وقلت له ادخل وخفف فدخل وسلم بالخلافة ثم قال يا امير المؤمنين انا قد امرنا بالتخفيف وانشأ يقول

فانشتت خففنا فكننا كريشة	متى تلقمها الانفاس في الجوف ذهب
وانشتت ثقلنا فكننا كصخرة	متى تلقمها في حومة البحر ترسب
وانشتت سلمنا فكننا كراكب	متى يقض حقا من سلامك يغرب

قال فضحك المهدي وقال بل تكرم وتقض حاجتك ففضى حاجته وامر له بعشرة الاف درهم

حكاية قال الاديب ابو يعقوب كنت جالسا عند معن بن زائدة واذا عليه ازار يساوي اربعة دراهم فقال يا ابا يعقوب هذا ازارى وقد قسمت العام في قومك خاصة اربعين الف دينار قال فبينما نحن نتحدث اذا بصرا عرابيا يخب في مشيته من خوخة له مشرفة على الصحراء فقال لحاجبه ان كان هذا يريدنا فادخله فدخل الاعرابي وسلم وانشأ يقول

اصلحك الله قل ما بيدي	فلا اطيق العيال اذ كسروا
-----------------------	--------------------------

الباب الاول في الحكايات

الح دهر رمى بكل كله	فارسلوني اليك وانتظروا
---------------------	------------------------

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما فعلت
بغلتنا الفلانية قال حاضرة قال كم عليها قال الف دينار
قال اطرحها له ثم قال له اذهب اليهم بما معك ثم
اذا احتجت فارجع الينا .

حكاية حدث العنابي قال دخلت على عبد الله
ابن طاهر وهو يريد مصر فقلت السلام عليك ايها
الامير فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال
وما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعلمت البارحة فكري
فيهما فقال ها هما فقلت عند ذلك .

حسن ظني وحسن ما عود الله	يقين بك الغداة اتي بي
اي شيء يكون احسن من حسن	يقين اعدى اليك ركابي

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم
فقال والله لقد سبقني بها الغلام الى منزلي فلما كان من
الغد دخلت عليه فقلت السلام عليك ايها الامير
فقال وعليك السلام ما الخبر فقلت بيتان من الشعر
اعلمت البارحة فكري فيها فقال ها هما فقلت .

الباب الاول في الحكايات

ورؤيتي تكفيك مني السؤال	وجهي قد يكفيك في حاجتي
وانما كفك لي بيت مال	وكيف اخشى الفقر ما عشت لي

قال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم
فسبقني بها الغلام ايضا الى منزلي فلما كان في اليوم الثالث
دخلت عليه ورجله في الركاب فقلت السلام عليك يا
الامير فقال وعليك السلام ما الخبر فقلت بيتان من الشعر
اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت *

وثوب الثناء ثوب جديد	ان خير الثياب بخلقه الدهر
فاني اكسوك ما لا يبدي	اكسني ما يبدي اصلحك الله

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه اربعين الف درهم
حكاية قيل لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر
فخطب وقال من علي كرم الله وجهه فقام الحسن فحمد الله
واثنى عليه وقال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا جعل
له عدا وامن المجرمين فانا ابن علي وانت بن صخر وامك
هند واتي فاطمة وجدك حرب وجدي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فلعن الله الامنا حسبا واحملنا ذكرا
واعظمنا كفرا واشدنا نفقا فصاح اهل المسجد امين امين

الباب الاول في الحكايات

فقطع معاوية خطبته ودخل منزله .

حكاية قيل ان اباد لامة الشاعر كان واقفا بين يدي
السفاح في بعض الايام فقال له سلني حاجتك فقال له ابو
دلامة اريد كلب صيد فقال اعطوه اياه فقال واريد
دابة اتصيد عليها قال اعطوه اياها قال وغلاما يقود
الكلب ويصيد به قال واعطوه غلاما قال وجارية تصلح
الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا
امير المؤمنين لا بد لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه
دارا تجمعهم قال وان لم تكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون
قال قد اقطعتك عشر ضياع عامرة وعشر ضياع غامرة
قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال ما الانبات فيها قال
اقطعتك يا امير المؤمنين مائة ضيعة عامرة من فيافي
بني اسد فضحك منه وقال اجعلوها كلها عامرة .

حكاية قيل اجتاز بعض المغفلين بمنارة وكانوا ثلثة
نفر فقال احدهم ما كان اطول البنائين في الزمن الاول
حتى وصلوا الى رأس هذه المنارة فقال الثاني يا ابله كل
يبنيها ولكن يعملونها على وجه الارض ويقيمونها فقال

الباب الاول في الحكايات

الثالث يا جهال كانت هذه بئرا فانقلبت منارة .

حكايت قال بعض الفضلاء كنت في ضيق من العيش
وشدة من الافلاس فشكوت حالي الى حبيب لي كان كثير
الصلاح فقال لي اقرأ هذه الابيات وكررها فان الله يفرج
عناك الهموم ويحسن حالك قال فكررتها اياما فحسنت احوالي
ورزقني الله تعالى من حيث لا احتسب وهي هذه شعر

يا من يقل بذكره	يا من يقل بذكره
يا من اليه المشتكى	يا من اليه المشتكى
يا حي يا قيوم يا	يا حي يا قيوم يا
انت الرقيب على العباد	انت الرقيب على العباد
انت المعز لمن اطاع	انت المعز لمن اطاع
ان الهموم جيوشها	ان الهموم جيوشها
فافرج بحولك كربتي	فافرج بحولك كربتي
فخفي لطفك يستعان	فخفي لطفك يستعان
انت الميسر والمسبب	انت الميسر والمسبب
سبب لنا فرجا قريبا	سبب لنا فرجا قريبا
كن راحي فلقد ايست	كن راحي فلقد ايست
حدا النوائب والشدائد	حدا النوائب والشدائد
واليه امر الخلق عائد	واليه امر الخلق عائد
من قد تنزه عن مضاد	من قد تنزه عن مضاد
وانت في الملكوت واحد	وانت في الملكوت واحد
عك والمذل لكل جاحد	عك والمذل لكل جاحد
ذا القلب مني قد تضاد	ذا القلب مني قد تضاد
يا من له حسن العوائد	يا من له حسن العوائد
به على الزمن المعاند	به على الزمن المعاند
والمسهل والمساعد	والمسهل والمساعد
يا الهي لا تباعد	يا الهي لا تباعد
من الاقارب والاباعد	من الاقارب والاباعد

الورد والنرجس من احسن الازهار وصفا والطفها شكلا
واطيبها عرفا وقد اختلف بينهما في التفضيل وايهما
اذا حضر كان لبيت البسط تكميل مثلتهما كما ان الخصمين في
المنافسة واستنطقت لسان حالهما على سبيل المحاضرة
فقال الورد الحمد لله الذي انزل في محكم القرآن فاذا

انشقت السماء فكانت وردة كالدهان والصلوة والسلام
على نبيه محمد المبعوث الى الاسود والاحمر الذي نسخ
بشريعته البيضاء ملة بنى الاصفر وبعد فان الله تعالى
فضلني على سائر الزهر بارفع المراتب فوجب علي شكر
نعمته وشكر المنعم واجب فبي تتجمل المجالس والمخافل **شعر**

واني واكننت الاخير زمانه | الات بما لم تستطعه الاوائل

كفاني الله عين سودي فالروض ملكي والزهر جنودي
وما فيهم من قرح في علاهي السلطانية وكيف لا يطيعوني
وشوكتي فيهم قويه **فاذورت** احداق النرجس و
قام على ساقه في المجلس **وقال** اقسم بمن انزل في كتابه
المبين صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وحق محمد
المحمود الذي اوحى اليه قتل اصحاب الاخدود لقد

مدحت نفسك بالكمال مع نقصك وما جررت النار الا
الى قرصك اتعيرني بالاصفرار وهولون التبر اذا
انسبك وتفتخر علي بالاحمرار فما احرك فتأدب في
مقالك واذكر سرعة زوالك واحفظ حرمتك والاكثر
شوكتك **فقال** الورد ويذك ما اقوى عينك واكثر
مينك اتحمل مقامك مقامي وانت من بعض خلالي
ولو لم تكن قليل الحزمة ما كنت جالسا وانت واقف في
الخدمة الك مثلي حسن منظر ونحير اما سمعت ان الحسن
احمر وان عيرتني بقصر مدتي فقد استبنت عني
بخليفتي ولم يزل جمال المقامات ومن خلف مثله ماما
اتحسب محاسني مثل محاسنك متناهي وكيف ينقطع
عملي ولي صدقة جارية فستان بيني وبينك وان
لم تنته عن جدالي قلعت بشوكتي عينك وانشد

لسان حاله شعر

ولعز مجدي تخضع الازهار
ولها من ورق الجديد عذار
اكمامها فانقضت الازرار

لجمال وجهي تشخص الابصار
لي بهجة وردية في وجنتي
وملابسي من سندس فوق الشذا

الباب الثاني

فكانني هذا الحبيب اذا بدا	نشوان قد دارت عليه عقار
لاغروان صرف المحب على حبات	فكمر في وجتي دينار
حرمي غدا الذوى الخلاعة امنا	من حوله تتخطف الابصار
ولى المهابة والبهاء وانت من	حسد وغيط قد علاك صفار
ما شانني قصر الزمان ولا يري	لك في لياليك الطوال فجار
لكن ايامي سرور اكلها	وكذاك ايام السرور قصار

فقال النرجس يا قليل الموده ويا قصير المده اين العيون
 من الخدود واين الجاني من الودود انا وفي بميثاقى
 ومن يزرني اجلسه على احداق فيقول لي من افضت عليه
 السرور فيضا لقد اكرمت ضيفك فعليك الراية البيضاء
 وانت طالما جنى شوكك على من جناك فذقت عذاب النار
 ذلك بما كسبت يداك سرقت لون الحبيب وتستر
 بالورق فقطعوك والقطع حدم من سرق واستقطروا
 دمعك واذا قوك المحرق وقيل لتركن طبعا عن طبق
 واي فخر في احمرارك الشريق وكمر بين التبر والعقيق
 فلا تبهرج زيفك على خالص الجين وارجع عن المناظرة فما
 جئتك الا بعين هذا ولي في السبق قصبات وكم

جلوت صدى القلب بطيب النفحات واذا وفد جيش
الزهر فلي في طلائعه عيون والسابقون السابقون
أولئك المقربون وانشد

فانا المقيم على الوفا يا متهمي وكما علمت شمائي وتكرمي حسنا وساقى في يدية معصمي واصون سر العاشق المتكتم عونا عليه من الدبيب الحرم والي تشبيه اللوا حظي نتي وجميع ايامي كيوم الموسم لولا فساد قياس من لم يعلم واعلم بان الفضل للمتقدم	فقت الزهور جميعها بتقدمي ادعوا النداءى للسرة والهنا واقى المجلس بنا ظرى واروقه واغض طرفي ان خلا بجيبه واذا غفا المحبوب كنت لحظه وأغازل الاجفان وهي نواعس وترى حجب اللهو حولي طائفا اين العيون من الخد نفاسة فافهم وكن عن رتبتي متأخرا
---	---

فاحمر خد الورد والتهب وظهرت في وجهه سورة الغضب
وقال يا قوى العين ويا لون اللجين خل عنك الحماقة
ولا تدخل في باب مالك به طاقة فلقد استحققت المقت
ولا أبالي بك ولو برقت كيف تفاخر بصفارك حمرة الخد
ومن اين لبياض اجفانك مغازلة العيون السود اتناظر

الباب الثاني

بما شك عيون الملاح ما انت يا عيون النرجس الا وقاح
 اتعبر في بحسن الابتلاء وهو الافضل وقد قال صلى الله
 عليه وآله وسلم نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء
 الامثل فالامثل طالما ابتليت فصبرت وما شكوت
 حالي بل شكرت ابيت بزفرة لا تنهد واد معي تنحدرو
 انفاسي تتصعد احبس بلا ذنب واعصر فتجري موعي
 وما هي الا مهجة تذوب فتقطر وما ضرا ابراهيم القاءه
 في نار النمرود ولا شان يوسف سجنه مع فضل المشهود
 مع اني طالما لثمت الشغور والاعناق وفزت بالشم والضم
 والعناق زكاه في الاصل والفرع ولا انزل بوا دغيري
 زرع واقسم ببديع حسني وتبديع اوراقي وسموي عن
 مراعاة النظر بتوجيه طبائي ما انت محاسني في المقابلة
 ولا موازني في المشاكلة ولا لاحقي في الطي والنشر وانا
 سيد زهر الربيع ولا فخر فلا تطل الشقاق والنفاق لا بد
 لك من الوقوف في خدمتي ولو قامت الحرب على ساق و
 اي فضل لك في التقديم وكرم بين الحبيب والكليم
 وان اردت كشف التلبيس فتفكر في فضل آدم على ابليس

الباب الثاني

وكه بين الشمس والنجوم مامنا الاله مقام معلوم وهل
انت الامن بعض جنودي والمبشرين بورودي وانامتك
بالفضل اولى والاخرة خير لك من الاولى وانشد

لم يزدك التقدير في الفضل شيئاً	وانا ما نقصت بالتأخير
بيننا في القياس فرق لطيف	مثل ما بين يوسف والبشير

فحذف النرجس وحلق ورفع رأسه بعد ان اطرق
وقال ان افتخرت باثارك فليست العين كالاش وان
كنت مباشر الثغور فانالي حسن النظر مع انهم اخصوا بك
في التسعير وما عصروك الا عن ذنب كبير ولو لم تكن
من المتمردين الانجاس ما حبسوك في قماقم النحاس
انت في افتخارك كما قالت الحكماء انف في الماء ولست في
السما تنطفل على الموائد ولا تصبر على طعام واحد
واقسم بقدي الرشيق لو في الشريق وبياض صحائفي
واخضر ارسوائفي لن لم تصن مجتتك المسبوكة وتستر
فضائحك المهتوكة لا قطعن طرفك السلوكه واجعلن
حرفتك متروكه ولا اترك لك في عصبة الازهار شوكة
واذيقك عذاب الهون اتعيبني وكلك عيوب وكلي

١٣٢
الباب الثاني

عيون انا طبعي لوفاء وانت طبعك الغدر وانا اول من
تنشق عنه الارض من الزهر ولا فخر ولولا خشية لتطويل
عددت معائبك على التفصيل ولكن شيمتي غرض الطرف
في المجلس وما احسن الغرض من النرجس وان تشبهت
بالشمس انا بك سوفك شامت وان كنت من السيارة فاني
من النجوم الثوابت وشتان بين طالع وافل وكربين مقيم
وراجل وان لم ترجع الى السكينة والوقار لاريك النجوم
بالنهار اين قضبان الزمرد من شوك القتاد وكربين
مريد ومراد واقسم بمن زين السماء بزينة الكواكب
ان لم ترجع لارمينك بشهاب ثاقب واسلط عليك رجو
نجومي واقول مضمنا قول ابن الرومي وانشد

عجبت للورد اذ وقى بنا ظره	وزاد في قوله عجبا وفي شططه
يبدو ووطيانه من حول صفرة	كصرم بغل وباقي الروث في وسطه

فجمل خد الورد حتى كله من الطل العرق وكاد خوف
الفضيحة يتستر بالورق ثم انه استشاط كمن اطلق من
عقال وسطا على النرجس بشوكه وقال يانفاضة
المحافل ولفاظه المزايل كربين مهتوك ومصون

الباب الثاني

متروك ومخزون فجل القضية انك راجل وانا فارس
وتقوم في الخدمة وانا جالس ولولا فجورك وقوة الحدة
ما جئت تراحمي في الطبقة * وانشد

وتزنيها المحاضر والمجالس	اما وقتور اجفاني النوعس
كساني الله من اسنة الملابس	واشراقي لعشائي وما قد
يفوح بطني انفاسي النفاس	وما قد حزت من نشر شذاه
وهل احد بمثلك لي بقايس	لقد عدت طورك في مقاييس
وخاتم كل زهر في المجالس	انا في البسط فاتح كل باب
على صبحي كما تجلى العراش	وان زفت كؤس الزاج اُجلى
تقم في خدمتي واطل مجالس	وان نحن اجتمعنا في مقام
فكم ما بين سلطان وحارس	وان تلك حارسا ما ذاك فخرا
اراك ان التقى الجمعان ناعس	دع التعريض او صحف فاني
يكون الورد في خديه غارس	وهل المحب من حسن اذا ما

فقال الزجر ناعميون المجالس وشموع المجالس و
ايسر النديم وقد خلقتني الله في احسن تقويم من اين لك
لطفي ودلاي وقد فاتك ليبي واعتدالي وبني تشبه
عين الحبيب فاعلم ولاجل عين الف عين تكرم وكثيرا

١٤٤
الباب الثاني

بينك وبينني وان عدت الى مثله اسقطت من عيني وانشد

ولحظ دونه لحظ الكوانس	اما وقتور اجفاني النوانس
والباب الرجال لها فرائس	واحداق تصيد الاسد صيدا
الرشيقة اذا بدا في الروضات	وعيني الوقاح ولين عطفي
وتترك ما لديك من الوسائس	لئن لم تنته يا ورد عني
واجعل ربك المهدوم دارس	رشقتك صائباسهم عيني
وازهي في المجالس للمجالس	انا ابهى والطف منك معني
ولنت له ولا اؤذي الملامس	وكم متعته مرأوشما
وان نام الحبيب فنعم حارس	وعن اهل الغرام اغض طرفي
وتقعد عن مقامي في المجالس	اقوم بخدمة الندما زجهتك
انا رأس الزهور فلا تراوس	لفخر لم اجد وجهالا ني

فقال الورد والذي خلق الانسان من علق والبس
المخدلة الشفق وضج لوجنات بحمرة النخل وديج
بالتوريد مواقع القبل لقد جرت في القول حدا ولقد
جئت شيئا اذا تريد ان تميز نفسك بتقويمها وانما
الاعمال بخواتيمها اناخذ الحبيب نصيبي والراح يتلبس
ويتمسك بذيل طيبي اتشك في ان احسن صفات اللدام

الباب الثاني

الورديه لقد تفتت قلبي من عينك القويه
اتروم تغطي فضلي بغضامك وسخطا اما سمعت في
الامثال ان الشمس ما تغطي * وانشد

انا والراح للارواح راحه	وكم في قبض ساقى بسط راحه
اتعمى عن عيوبك اذ تراني	بعين النقص ماذا الاوقاهه

فقال النرجس والذي زين العيون بالدعج وارسلها
في فترة الاجفان الى المهج وفضل الانسان بالعين و
العين بالانسان كحل يفنون السحرة والاجفان
ان لم ترجع عني لاجردن سيفي من جفني واطيح
رأسك عن قدمك وخضبك بدمك ومن انت
فما البين وقد اصبحت فضلي عليك فرض عين اتحاربني
وجيادى السوابق وتناظرني ونواظري احداق
الحداق وفي فتور اجفاني من السحرة ففنون اتشك
في ان الملاحة في العيون * وانشد

انا ما بين اصحابي بعين	وفضلي راجح والورد دوني
وفي من الملاحة كل فن	بديع والملاحة في العيون

فقال الورد اين السهل من الممتنع وكم بين المفترق

الباب الثاني

والمجتمع انت تبذل نفسك فتهان واذا عر بصيوني
 عن ملامسة الندمان وانت رقيب على العشاق في
 المجالس الطيبة واذا رميتهم بعينك يقولون ماذا الا
 مصيبه اناذ والوجه الاقر والخدا لا زهر واذا تأملت
 عيونك اذا هي بالساهره كيف تناظرني ولي وجوه ^{مئذ}
 ناضرة الى ربها ناظره وانت قد ضربت عليك الذله
 وما اصفرارك الا لعله **فقال** النرجس يا قليل الوفا
 ويا كثير الجفا الم تعلم ان التخليق بالصفه من امارات
 النصره وقال جماعة من الحكماء ان من انحس الاشكال
 الحمرة **فقال** الورد هذا لوني مذ كنت في احشاء الاكماء
 مضغه صبغة الله ومن احسن من الله صبغة **فقال**
 النرجس وهذا فضلي من الشواهد **فقال** الورد ما
 يصفر منا الا الحاسد **فقال** النرجس لم تزل عين كل
 شيء احسنه **فقال** الورد لا تستوى السيئة ولا الحسنه
فقال النرجس ذهبت منك الحجة واتضحت الى الحق
 فانا علي القدر ولي الفضل احمد بحضوري في مقام
 المقر الشهابي احمد وانا المؤيد بفضل ظاهر لا يخفى

الباب الثاني

بحضوري في حضرة مولانا قاضي القضاة الحنفى
 فقال الورد وهذا مما يؤيد كلامي ويرفع في الفخر
 مقامي فكم بلغت بحضرة المخدم مقصودي ولم
 ينزل الى المنهل العذب ورودي قال الراوي فلما
 رايت كلامهما قد جاء في حجته بالبرهان والدليل
 ولم يتضح لي ايهما احرى بالتفضيل وضاعت علي
 في الفرق بينهما المسالك ورايت مالكي بالمدينة تفرغ
 يجزلي افتي وفي المدينة مالك لانه فريد عصره
 في علمه وادابه وهو الذي يفضل بينهما بفصل
 خطابه كيف لا وهو شهاب له في فلك المعالي ارفع
 المراتب ومن يسترق السمع يتبعه شهاب ثاقب

شعر

شهاب قى بالسعد في فلك العلم	وعاد بفضل منه والعود احمد
فمن شافعي والوجد في قلب ثاب	سوكما لكي كنز الفضائل احمد

وما انا في اهداء هذه النبتة اليه وعرض بضاعتي
 المزجاة عليه الا كن اهدى الى البحر قطره او انحف
 الروض بزهره وهو ذو الصفات التي فاقت على الراح

١٣٨
الباب الثاني

والحجب رقة ونظما وناظرت فعل المدام فكانت
أفعالها اسما قلت لله درّه من مسجع ما أفصح لسانه
وأبلغ بيانه فلقد أحرز قصبات السبق في ميدان
الكلام اتى بما يعجز عنه الفاضل والمنظام.

منية اللبيب

قال الشيخ العلامة محمد مؤمن رضي الله عنه ساقني طول
السياحة في طلب العلم الى مساحاة الكمال ودلني
هادي الشوق لتحصيل المعارف الى مدارس الخيال
فرايت بين النوم واليقظة كان حلت في قرار مكين
ودخلت روضة كافهاجنة الخلد التي أعدت للمتقين
فوجدت محفلا منيعا مشحونا بالخواص والعوام ومجلسا
وسيعا محفوقا باصناف طوائف الانام وبينهم شيخان
يتناظران ويعلمهما يتقاربان احدهما منجم فارسي
ماهر عنده تقويم واصطرلاب والاخر طبيب يوناني
حاذق بين يديه ادوية وكتاب كل منهما يفضل
نفسه على صاحبه ويطعن فيه بذكر نقائصه

الباب الثاني

ومثالبه والناس حولهما مجتمعون والى اقوالهما
 مستمعون فاقتحمت بين ذلك الجمع وجلست قريبا
 لاستراق السمع فسمعت هذا يصف النجوم والسماء
 وذلك يذكر الداء والدواء هذا بين القطب والافاق
 وذلك يحقق السم والترياق هذا يوضح كرات الفلك
 والسماء الى السمك والثريا الى الثرى والسهيل
 الى السها وذلك يشرح سوء المزاج ودستور العلاج
 وتشرح الابدان وانواع البحران هذا يبحث عن
 الاثار العلوية والحوادث السفلية والافات السماء
 والاحكام النجومية والتاثيرات الفلكية واحوال
 الامصار ونزول الامطار وذلك يتكلم فى الحميات
 والمسهلات والاسباب والعلامات والمفردات
 والمركبات والاطلية والضمادات والمعاجين و
 المفرحات وانواع الادوية والاشربة والاغذية
 فتناظرا وتشاجرا من كل باب حتى اغلظ المنجم فى
 الخطاب وقال ايها الطبيب الجاهل والمكثار من
 غير طائل ما اقل درايتك واجل غوايتك واخس

الباب الثاني

صناعتك واخسر بضاعتك الم تعلم انك من دواعي
 الفوت وخليفة ملك الموت ورسول قابض الارواح
 ومفرق النفوس عن الاشباح وانك منذر الى الممات
 وذئب في جلد الشاة وظالم في زي مسكين وذابح
 بغير سكين وعدو في صورة صديق وحشيش يشبث
 به الغريق قد ضاع عمرك في ملاحظة الفضلات و
 القاذورات وطال فكري في تركيب المدرات المسهلا
 هل انت بمعرفة القارورة تتختر ام بقتل نفس لغير
 حق تتكبر جهلك مركب وحمقك مجرب تحسب
 كلام ابن سينا في القانون كالوحي المنزل وترغم
 قول ابن زكريا بمنزلة خبر النبي المرسل وتعدج اليونس
 في كل ما اخبر به صادقا وكفى بك ذما حديث الطبيب
 ضامن ولو كان حاذقا فتعسا لجاليوسك وسقراطك
 وتبالا سفليوسك وبقراطك وأقالتشخيصك و
 تدبيرك وتقالتجويزك وتقريرك فلما سمع الطبيب
 هذا السباب التهب غضبا وقال في الجواب
 اخسأ ايها المنجم الجاهل ولتبك على عقلك الثواكل

الباب الثاني

الموتدرا فاك اكدب للناس والخناس الذي يوسوس
 في صدور الناس وانك ابين كذبا من الفجر الاول
 واغلط حسا من عين الاحول واخلف في الوعد من
 عرقوب واشهر بالكذب من اولاد يعقوب واخس
 طبعا من ضبع وضبه وانقص قدرا من قيراط وحبه
 وكفى بك ذما خبر كذب المنجمون ورب الكعبه وما
 اشبهك بمسيلة الكذاب وما اكثر غلطك في الحساب
 خطاك اكثر من صوابك واثمك اجل من ثوابك تتقرب
 باكا ذيب الاحكام النجومية رجما بالغيب الى الامراء
 والسلاطين وقد فسر الشياطين بالمنجمين بالرواية
 المعتبرة عن بعض الفضلاء الاساطين في قوله تعالى
 ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
 وهب ان علم التنجيم معجزة باهرة لنبي كريم الا انه لا
 يحصل كثيره ولا ينفع يسيره فالوجود منه غير نافع
 والنافع منه غير موجود بلا مدافع وصاحبه لا يتفك
 عن افلاس وادبار لما يلزمه من تعد الكذب في الاخبار
 فتعسا لنبيك ورصدك وبعد العدوك وعدوك

الباب الثاني

وأفاحسابانك وحسابك وتقفالتقويمك واسطرلابك
فقال المنجم ويحك ما هذا التفضيح والانكار للحق
 الصريح لقد افطت في الازراء والايذاء حفظت شيئاً
 وغابت عنك اشياء ذكرت القبائح القليلة ونسيته
 المدائح الجليله * **شعر**

وعين الرضاعن كل عيب كليلته | ولكن عين السخط تبدي المساويا

فوق من خلق الشمس والقمر آيتين للسنة والشهر
 وجعل النجم علامة يهتدى بها في ظلمات البر والبحر
 ان علم النجوم بين العلوم كالبدر اللامع بين النجوم اذ
 به يعلم عدد السنين والحساب ويستدل به على وجود
 رب الارباب كيف لا وبالتفكر العميق في حقائق الاسرار
 ودقائق الآثار المستفادة من رياض الرياضي والتدبير
 البليغ في بدائع الحكمة وصنائع الفطرة التي في خلق السموات
 والاراضي والفكر الدقيق في هيئة الافلاك وصور البروج
 ومواقع النجوم في الغروب والطلوع والنظر الصحيح في نظرات
 الكواكب واختلاف حركاتها في السرعة والبطؤ والاستقار^{متا}
 والرجوع والتأمل الصادق في كيفية حركات الالباء

الباب الثاني

العلوية فوق الامهات السفليه والرأي الصائب
 في استخراج انواع تاثيرات الاجرام الاثرية في الاجسام
 الارضيه يعرف ان هذه الكرات الدائره والافلاك
 السائره والانجم الزاهره والايات الباهره والدرار
 المنثوره والبروج المشهوره والقبه الخضره والبقعه
 الغبراء والسقف المرفوع والمهاد الموضوع والبحر
 المحيط والبر البسيط والجمال الشاخر والاوزاد
 الراسخه صانعا حكما عليهما مدبرا كاملا
 محركا عادلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وان جميع ذلك
 مستند الى رب الارض والسماء عزيز قد ير يقصر
 فيها كيف يشاء حيثما تقتضيه حكمته والارض
 جميعا قبضته + **شعر**

فليس تدبير الكواكب مأتري | ولكنه تدبير رب الكواكب

فتبارك الذي جعل في السماء بروجها وجعل فيها
 سراجا وقمر منيرا وابدع الكائنات باحسن نظام و
 دبرها على وفق مشيئته وقدرها بحكمته تقديرا
 سبحان من جعل الشمس ضياء والقمر نورا وبسط على

الباب الثاني

بساط البسيط ظلا وحرورا رفع خضراء ذات بروج
وسراج وخفض غبراء ذات مروج وفجاج ومد بحرا
مسجورا خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في
ستة ايام ودبر الامر ينزل بينهن بترتيب ونظام
كما كان في الكتاب مسطورا والصلوة على من دنا
فتدلى الى ربه الاعلى فكان قاب قوسين او ادنى
محمد الذي اصبح مؤيدا بالرعب وبالصبا منصورا
وعلى اله الاتقياء وعترته بنجوم الاهتداء مادام السما
رامحا والسعد ذابحا والنسر طائرا والشامية غموصا
واليمانية عبورا فلما فرغ المنجم من المقال اعترض
عليه الطبيب وقال كتمت الحق بما ابديت وموت
القول فيما ادعيت اخطأت في ترجيح علم النجوم و
تفضيله على سائر العلوم فان شرف كل علم بشرف
موضوعه وما يتعلق به من اصوله وفروعه فكلما
كان الموضوع اشرف واعلى كان العلم الباحث عنه
ارفع واسنى ومعلوم ان موضوع علم الطب هو البدن
الانساني المتعلق به الروح الحيواني المرتبط به

الباب الثاني

النفس الانسانية التي هي اشرف من النجوم والسموات
 بل جميع المخلوقات والمكونات وقد خلق في الانسان وهو
 العالم الاصغر نظائر جميع ما في العالم الاكبر فكل
 انسان عالم برأسه ولذلك سمي بالعالم بانفراده
 وكما يستدل بدقائق ما في الاكبر على وجود الصانع الحكيم
 القدير كذلك يحتاج ببدايع ما في الاصغر عليه حذو
 النظر بالنظر وفي قوله عز وجل (وفي الارض آيات
 للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون) دلالة على هذا
 المدعى وفي قوله سبحانه (سنريهم آياتنا في الافاق
 وفي انفسهم) بيينة على هذه الدعوى وقال امير
 المؤمنين وامام المتقين اسد الله الغالب علي بن
 ابي طالب كرم الله وجهه

شعر

دواؤك فيك وما تشعر	وداؤك منك وما تبصر
وتزعم انك جرم صغير	وفيك انطوى العالم الاكبر
وانت الكتاب المبين الذي	با حرفه يظهر المضمير

وتوضيح هذا المقال وتفصيل هذا الاجمال يطلب
 من طيف الخيال لمؤلف هذه الاقوال وبالجمل

الباب الثاني

الانسان خليفة الرحمن والنفس كالسلطان والاعضاء
 كالبلدان والحواس كالاعوان والقوى والاذهان
 كالعمال والمخزان والجوارح والاركان كالخدام والغلمان
 وبقاء سلطنة هذا الملك بصلاح رعيته واستقرار
 ملكه بانتظام امور مملكته وبالصحة يندظم امر عالم
 الاجسام وبالمرض يختل هذا النسق والنظام والعلم
 المتكفل لحصول هذا الغرض علم الطب الباحث عن
 احوال بدن الانسان من حيث الصحة والمرض لحفظ
 الصحة والحاصله واسترداد الزائلة وكفؤ له شرفا
 حديث العلم علما علم الابدان وعلم الاديان وقد
 الاول لتوقف الثاني عليه ونظام العالم الاصغر
 منسوب اليه فهو علة صحة الابدان ومادة حياة
 الانسان ومناط سلامة الاجساد ومدار امر
 المعاش والمعاد فعلم الطب على رغبتك انجح و
 انفع من علمك فقال المنجم للطبيب هذا القول
 منك عجيب اما تعلم ايها الحكيم ان الطب لا
 يستقيم الا بالتجيم وبه فتح ابواب التعلم والتعليم

الباب الثاني

وفوق كل ذي علم عليم فلا بد للطبيب ما بالنجوم و
التقويم والسعود والنخوس والنظرات والبروج والدرجات
والساعات فرب ساعة ينفع فيها الفصد والحجامة
وشرب الدواء ولا يفيد في غير تلك الساعة الا اشتداد
العلة والداء فيها انا اتلو عليك واذكر لديك انموذجا
من الاحكام النجومية والمسائل الهيولية لتعرف
فضل العلوم الرياضية ولا أبالي بالطويل فان
هذا الخطب جليل والبسط في المطلب المرغوب مقبول
ويا لها قصة في شرحها طول فاعلم ان لكل عضو من
الاجساد اللحمية والابدان الانسانية نسبة الى
برج من البروج الاثني عشر بتقدير خالق القوى و
القدر فالرأس منسوب الى الحمل والرقبة الى الثور و
الكنف الى الجوزاء والصدر الى السرطان والسرة الى
الاسد والقلب الى السنبلة والظهر والبطن الى الميزان
والعورة الى العقرب والفخذ الى القوس والركبة الى
المجدي والساق الى الدلو والقدم الى الحوت ويعالج
كل عضو في وقت يكون للبرج الذي ينسب اليه

الباب الثاني

سعادة وقوة واستيلاء وقدره وبسمى الحمل والاسد
والقوس بالثلثة النارية وينسب اليها الحرارة و
المبوسة والثور والسنبلة والمجدي بالثلثة الارضية
وينسب اليها البرودة واليبوسة والجوزاء والميزان
والدلو بالثلثة الهوائية وينسب اليها الحرارة والرطوبة
والسرطان والعقرب والحوت بالثلثة المائية وينسب
اليه البرودة والرطوبة والحمل والسرطان والميزان
والمجدي منقلبات والثور والاسد والعقرب والدلو
نابتات والجوزاء والسنبلة والقوس والحوت ذوات
جسدين والشمس في اللغة مؤنث وفي التنجيم مذكر والقمر
بالعكس وكل من الحمل والعقرب بيت للمريخ والثور و
الميزان للنهر والجوزاء والسنبلة للعطارد والسرطان
للقمر والاسد للشمس والقوس والحوت للمشتري
والمجدي والدلو لزحل والشمس حارة يابسة والقمر
بارد رطب وزحل بارد يابس وهي طبيعة الموت و
المشتري حار رطب وهو مزاج الحيوة والمريخ في غاية
الحرارة والزهرة في نهاية الرطوبة وعطارد مزاجه

الباب الثاني

مزاج ما يجاوره ويقاربه وما سوى النيرين من السبعة
 السيّارة يسمّى بالخمسة المتخيرة والشمس والقمر
 والمشتري والزهرة والرأس مسعودات وزحل
 والمريخ والذنب مخوسات وعطارده مع السعد
 مسعود ومع النخس مخوس والشمس بيضاء والقمر
 كدر الاجزاء وزحل رصاصي والمشتري ابيض بميل
 الى الصفرة وعطارده يضرب الى الزرقة والمريخ ناربي
 اللون والزهرة دري اللون والافلاك الكلية
 تسعة ومع الافلاك الجزئية اربعة وعشرون و
 الفلك الاطلس غير مكوكب والتقابت في فلك البروج
 والسيارات في سبعة افلاك كل في فلك يسبحون
 وقال عز من قائل (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزينا
 ها للناظرين والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
 الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) ذلك
 محدث موجد قديم ومصنوع صانعه حكيم والشمس
 تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر
 قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس

الباب الثاني

ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وان
في ذلك لعبرة لاولى الابصار فيا ايها الطبيب مالك
من هذا العلم نصيب تفخر بتركيب ادوية مسحوقه
وتباهي بتعجين حشائش مدقوقه سكنت عمرا في دار
لم تعرف كيفية سقفها المكوكب المزين ونزلت دهرها
في بيت لم تعلم حقيقة سطحه المنقش الملون شعر

وكيف ينال العلم من هوا بله وكيف يرى الافاق من هوا كنه

ثم انشد المنجم هذه الاشعار وخاطب السامعين والنظار

شعر

يا معشر المسلمين قوموا	لا تعذلوني ولا تلوموا
عندي من السابحات علم	سبحت فيه بل العلوم
الفلك المستدير سقف	وهو بارجائه يحوم
يدركه ناظر بصير	وخاطر عاطر سليم
اما ترى الاختلاف فيه	والدور في الحد مستقيم

فقال الطبيب ايها المهذار الى متى هذا الاكثار
اترك الكلام المهمل المرسل ودع الهذيان المزخرف
المسلسل هب انك تعرف دقائق السموات وتستخرج

الباب الثاني

احكام النجوم من الزيجات وتعلم رسوم الارصاد ورقوم
التقاويم وتضبط حوادث الايام ودقائق الاقاليم
فهل استفذت من هذه الحقائق والاسرار شيئاً
سوى الخوسة والافلاس والادبار **شعر**

يا من يروم من الانام معيشة	لم لا تروم من النجوم النيرة
شهادتك عليك اذا بانك كاذب	احوالك المختلفة المتغيرة
انكرت يا اعلى البصيرة قدره	هي للنجوم السائرات سيره
يلعارف الافلاك هل لك حاصل	من شمسه او خمسها المتغيره

ضيعت عمرك فيما لا ينفعك مثقال حبه ونسيت حد
من عرف نفسه فقد عرف ربه بدلك بيتك سكنت فيه
عمر الم تعرف سقفه وجدران وجسدك دارك اقامت
فيه دهر الم تعلم اركانه ومحيطانه فما لا عرفت افاق
الانفس ومطالع الادراك ضمنت تشريح الابدان الى
تشريح الافلاك وهلا فكرت في نفسك والاقفا ونظرت
الى عينك وطبقاتها والى سمعك وصفاته والى لسانك
ولغاته تدرك بوهم وتبصر بشيم وتسمع بعظم وتنطق
بلمح فان كانت لك فكره ففي كل عضو منك عبره اما

الباب الثاني

تتفكر في افراد الانسان انهم اشباه وامثال كيف
 اتحدوا في النوع واختلفوا في الصور والاشكال وكيف
 تغايروا بالحياة والالوان والاصوات وتباينوا في
 الاخلاق والآراء والصفات **شعر**

ومن صنف الانسان في جمدهم	وان كان صنفا بالسواء صنفا
فربا لوف لا تماثل واحدا	ورب فريد قد يكون الوفا
وكم من كثير لا يسد وثلاثة	وكم واحد فيهم يعد صفوا

الا ان الانسان صفوة الموجودات وخلاصة المكونات
 وعلة خلق الارض والسموات وسبب تكوين البسائط
 المركبات نتيجة ايجاد الافلاك المستديره واسطرلاب
 النجوم المستنيره وواقف اسرار اللاهوت وعالم سرائر
 الملكوت وخليفة رب العالمين وظل الله في الارضين
 ومسجود جميع الاملاك ومقصود ما في الافاق والافلاك
 والطب علم باحوال بدن الانسان والغرض منه حفظ
 هذا التركيب والبنيان فهو اشرف العلوم بعد علم الاديان
 فلما انتهى الكلام الى هذا المقام اتفق الانام من الخواص
 والعوام على ترجيح علم الطب على علم النجوم وتفضيل الطبيب

الباب الثاني

المعهور على المنجم المعلوم وعرفت في اثناء ذلك القيل
والقال ان الطبيب هو مؤلف طيف الخيال ثم قام
القوم للافتراق وتفرقوا واخر الصحبة الفراق والله
نعم المولى ونعم النصير وهو على جمعهم اذا يشاء قد ير
وليكن هذا آخر الكلام والحمد لله على نعمة الالتمام والصلاة
على محمد خير الانام وعلى اله واصحابه الكرام قلت
لله دره من متكلم لم يسمح الزمان بمثله فلقد اثنى بما
لم تسمح القرائح ببعضه فضلا عن كله كيف لا وعناد
اسجاعه ساجدة في حداثق لطائفه وازهار المعاني
قد توضع نشرها في رياض الفاظه الانيقة وظرائفه

شعر

كرميد منطقہ بلاغۃ شاعر	ومحت فصاحتہ کاتب سجعانه
زان القريض بفکرۃ نظمت له	عقد النجوم فزهرها فقراته

تم الباب الثاني من كتاب نفحة اليمين فيما يزل بذكره
الشجن بعون الله الملك ذي المنن والحمد لله على

ذلك الى بقاء الزمن

الباب الثالث

يشتمل على مقاطيع جيدة وقصائد رائقة انتخبها
من الدواوين التي عثرت عليها وملت لمحاسن أبياتها
الآخذة بمجامع القلوب إليها وذكرت نبذة من كلامه
المنظوم في آخر هذا الباب وأبيات أدارت بكؤوس
وحقيقها المودة بيني وبين بعض الأحاب

السيد محمد بن عبد الله بن الإمام
شرف الدين الصنعائي ح

داء الصبا به ماله من راقى واشد ما يلقي المحب من الهوى والذخالات الغرام لمغرم وبمجهتي والروح أفدي شادنا ناديته لما بدا وجهه يا أيها القمر الذي قمر النهى رفقا فقلبي بين أسرى طرفك فخذ الفدا مني جعلت لك الفدا	والموت دون لوايح الأشواق قرب الحبيب لا يكون بلاقي شكوى الهوى بالمدح المهرق لم ترق مذ فارقت أمافي يثني إليه أنة الأحداق لما تجلى من سماء الطاق الفتاك اضحى في أشد وثاق أولا فمن علي بالاعتاق
---	--

الباب الثالث

واذا بخلت بذاوذاك ولم يكن فاقتل وجارك ان تكون منيته	لك ما رب اذ بك في استرقاقي يامنيتي القصوى بسيف فراق
وما احسن قوله منها	
يا صاحبي هديتما ان كنتما فتحسسا بربع مكة لي عن قلب تقيد بالغرام فما لك عاهدته ان لا يجيب الى الهوى وسبابة في درب السويقة شاد كالبدري في الليجور رنج قد افديه من قربدالي كاملا سكران من خمر الشببية والصب شفتي خد لم ازل في حبه	من يروم على الغرام وفاقي القلب لعيد الهائم المشتاق ابدا على الاطلاق من اطلاق داعي الجمال فما ل عن ميثاقي يسطو بمقلته على العشاق كقضييب بان عاطل الاوراق حسنا فكان من الكمال محاق صعبا للقامتون الاخلاق حيران بين الامن والاشفاق
السيد الجليل جمال الاسلام علي بن المتوكل الصنعاني رح مضمنا بيتي لؤلؤ الذهب	
صب يكاد يذوب من حر الجوى واذا انفست الصبا ذكر الصبا اه على ذك الزمان وطيبه	لولا انهمال جفونه بالاد مع وليا ليامرت بوادى الاجرع حيث الغضا وطني ومن انومي

الباب الثالث

<p>ويهيح تذكري لذك المربع هاجت بلا بل قلب صب موج مثلي ولم تدر الغرام ولم تع ان كنت سعدة الكئيب فجي في احتياك وجرة في اضلي</p>	<p>ما زال ومض البرق يدكي لوعي واذا تغنت في الغصون حمامة سجعت على غصن لم تدر الهوى احمامة الوادي بشرقي الغضا انا تقاسمت الغضا فغصونه</p>
<p>الشيخ المصنف البليغ محمد بن حسين الموهبي الصنعاني رح</p>	
<p>وارقد فحزن الصب هام قريح شجوك اني لعنى طريق رفقا بقلبي فهو مضى جريح تنصع فالموت كلام النصيح مليحة اعشقيها او مبيع حسن للشاق فعل القبيح في مهمه الاحزان نضوا طليح فما عجب لها عجماء تبكي فصيح فتجري من كل شجور ربيع حلل من قتلي حراما صريح يبوح بالحب وهذا يبيع</p>	<p>خل حديث الحب يا مستريح وطار حيني يا حمام اللوى وانت يا ربيع تلاح المحنى وانت يا ناصح اياك ان اياك ان تغذني في هوى يا قاتل الله الهوى انه كم ليلة بت أطيا السرى تبكي في الورقاء في عودها اذا شرى البرق رجعت لاسنى لا واخذ الله حبيبي وان تجفنه فاسبب جفني فذا</p>

الباب الثالث

اجود بالنفس له في الحوى	وعجبا وهو بوصلي شحيح
القاضي علي بن محمد العنسي الصنعاني ح	
يا قلب ان لم تذنب جدا اذا ذكرت	ايامنا وليا لي عيشنا الانق
فاذهب خل ضلوعي وامر حيث تشاء	والله لا قلت واقلبي واحرقني
وللفقيه الاديب مهدي بن محمد الصنعاني في غلام حداد واجا	
عذولي في هوى الحداد ظلما	رويدك ان عذلك لا يفيد
تريد قساوة مني عليه	وقد اضحى يلين له الحديد
ونظم هذين البيتين في العدين في غلام يدعى بالطل	
يقولون كرهنا العباد وذا النور	وتركك لداوطان المال والاهل
فقلت دعوني في العدين فاني	قنعت بما يغني عن الويل بالطل
السيد الجليل اسماعيل بن ابراهيم حجاز الصنعاني ح	
يا غائبين وفي قلبي محاسنهم	وعائبين لبعدا العهد والكتب
وصفي لشوقي محال ان اسطره	والشوق نار واقلامي من القصب
الفقيه الاديب محمد بن محسن القرشي	
الصنعاني كاتب بندر المخار	
كنت في خلوة السلوف قالت	لي عيناه كن معني فكنت
ولو اسطعت حال رسال طري	قبل توجيه امرها لفررت

الباب الثالث

غيراني ثملت من خمرة	التقير فاستشعرت باني شريت
لا وساق من الدلال اذار	الخمر صرفاني غفلة فدهشت
ما شربت المدام يوما ولكن	كنت لما دنا بفيه هممت
للعلامة عبدالرحمن بن محمد الجيحي مضمنا	
صرفت عن الورى هي وفكري	وصنت العرض عن نظم القصيد
ولو صادفت عندهم لحتقالا	لكنت اليوم اشعر من لبيد
وله مضمنا لصد البيت الاول	
لعمرك ان لي نفاقا في	الى ما شئت من نظم ونثر
ولكني اصون العرض عنه	لان الشعر بالعلماء يزي
لوضحاح اليمن دم	
قالت الا لا تلجن دارنا	ان ابانا رجل غائر
قلت فاني طالب غرة	منه وسيقي صارم باثر
قالت فان البحر ما بيننا	قلت فاني سابح ماهر
قالت فحولي اخوة سبعة	قلت فاني بهم خابر
قالت ليس الله من فوقنا	قلت بلى وهو لنا غافر
قالت نقدا عييتنا حيلة	فأت اذا ما هجم السامر
واسقط علينا كسقوط النك	ليلة لاناء ولا امر

الباب الثالث

السيد الاديب عباس بن علي المكي اليميني رح

<p>جرحت قلبي بلحظ منك فذاك ما كان ظني كذا يا منتهى املي وتحرميني لذيتا الوصل منك فعز فهل تداوين قلبي باللقاء كراما لم تفتح من محال لم يكن ابدا الى متى تسمعي عذلا العذول وكم وتقطعيني بلا ذنبك لا سبب ما كنت حسب يا بدو البدر بان وتتركيني حزينا هائما قلعا ان كان للناس عبيد يفرحون به لو كان للناس سكر يسكرون به بالله جودي عودي يا لوصاك ولا يا مزعدت بالعيون النجاة فلتية وارشفتني زلالا من لياك ولا ولا تكوني بقتل الصبية ضية ازكنت اذ نبت يا بدو الدجى فانا</p>	<p>فمن بذى يا حيوة الروح افتاك ان تشمتي بي اعدائي واعداك هذا الجفا والنوى ما كان اغناك فما قلبي دواء غير لقياك يهوى سواك ومن بالهجر اغراك تصغي الى قول نمام وافاك من بعد ما كنت موصولا بحسنك تنسي عهد محب ليس ينساك اشكو الفراق بقلب مدنف شاكي يا نور عيني فعيدي يوم القاك ويطربون فسكري من ثناياك تشفي سودي الذي قللك ازغواك كفى القتال وفكي قيدا سرلك تفتي بظلي فاني من رعاياك حاشاك ان تقتلني مضنا حاشاك استغفر الله من بالحسن انشاك</p>
--	--

الباب الثالث

<p>وان يكن ذا الجفاعة بلا خطاً والله والله ايماناً مغلظة</p>	<p>مني فيا حبذا ان كان ارضاك ما زال قلبي طول الدهر يهواك</p>
<p>وله روح وهذا النوع في العجم يسمى التلميع</p>	
<p>لي شادن اضنى الحشا اصمى الفؤاد وصادني بى شك اني ذائب مذ صرت صباها ثماً شوخ يذيب حشاشة تاكي اُقاسي هجره ديوانه گشتم عندما ارخى سلاسل زلقه في الروز والليل البهيم أجري عليه الاشك حتى اشتاق تلك الغمرها يرمى الفؤاد باسهم مردم زتيغ لحاظه كالبدريسبي للعقول</p>	<p>بالسحر من چشماته بالتير من مشرگاته من حسن أهوي الحنى من سر و قد روانه الدها برقة نازه فرياد من هجرانه شاهدت ما ه جماله المشكي على اعكانه اذا ذكرت صدوده ان اذوب لسانه اذا بدت من چشمه من ابروان كمانه لمابه نخوي رنا بقده وميانه</p>

الباب الثالث

اضحيت قرباناً له
 كالارغوان يفوح
 ترك اذا ناديته
 خديدي مني معجباً
 سن صبر دن کتني اولو
 بو عشق در محنت اولو
 حاز الجمال ويغرق
 دلدار من باغي شده
 قسماً بخوبي خوييه
 وبحمرة اللبهاء اذ
 وبما أقاسي من حريق
 ويخوش وصال نلته
 اني مقيم لم احل
 تاروز محشر دائماً
 ان لم يزل ذا الدرد عن
 ويواصل الصبل الذي
 فلا كرين عليه تا

لما بدا في حله
 منها المسك من دمانه
 بن عاشقم سن رحم كن
 واجابني بزبانہ
 بوراه مشكل كتمه سن
 ما انت من مردانه
 العشاق في دريا الهوى
 بيداد من طغيانه
 وبحسن روشن رويه
 تقترعن دندانه
 العشق مع فرط الجوى
 أن روز من احسانه
 عن راه حب جمالہ
 قسماً به و بجاته
 قلب المتيم في الهوى
 در اسره ورهانه
 معلوم هر کس ميشود

الباب الثالث

واقول هذا جان من	قد زاد في هجرانه
	الشيخ العارف عبد الرحيم البرعي اليمني ح
<p>رفاقى الطاعنين متى الورود فجوجوا بي على آثار ليلي وزوروا شعبها فعلى فؤادي رفاقى الطاعنين ترفقوا بي اعيدوا لي الحديث بذكر ليلي رعى الله الزمان زمان ليلي فما احلى هواها في فؤادي جری قلم السعادة باسم ليلي فكيف يلومني في حب ليلي وان فتى رمته عيون ليلي</p>	<p>وذياك العذيب وذازرود فما يدري الغريب متى يعود وقلبي من نسيمه برود فقلبي في هوى ليلي عميد اعيدوا لي فديتكم اعيدوا ولا روعي التفرق والصدود وان بخلت علي بما اريد وطاب بذكره العيش الرغيد خلي القلب ادمعه جمود ومات على الفراش هو الشهيد</p>
	الشيخ الفاضل عبد الهادي السوداني اليمني ح
<p>اهلا وسهلا بكم يا جيرة الحلل كنا نؤمل ان نحظى بقر بكم لو ان روعي في كفي جد بها ما اروفيت ببعض من حقوقكم</p>	<p>ومرجبا بحدة العيس والكلل قالا ان والله هذا منتهى الامل على البشير بكم يا مرهم العلل وكنت من عدم الانصاف في خجل</p>

١٧٣
الباب الثالث

وما احسن قوله منها	
<p>لا عشت ان حدثتني النفس باليل يعني حيوتي فقد بت الهو حيلي ان كان جرح فراقى غير مندمل قبلي سوى اهل صفين والجمال</p>	<p>هيهات اين فراغي من محبتهم هم حملوني غراما كاد ايسره قلبي كليم بموسى البين واقلني لقد لقيت الذي لم يلقر احد</p>
ومنها	
<p>دمي مباح لهم في السهل والجميل ولللخل الوفي الاديب اللوذعي عبد الكريم بن الحسين العتقي الزبيدي رعاه الله تعالى وقد املى عليه بعض الادباء من اهل العصر البيت الاول من هذه الابيات وارسل بها الى السيد العلامة صفى الاسلام احمد بن محسن المكين الزبيدي رفع الله شأنه</p>	<p>هم اهل يدرفلا يخشون من جرح الذي مباح لهم في السهل والجميل</p>
<p>وعلى خدوها العقود السنيه وفي لحظها سهام المنيه بين زنجية الى حبشيه لم اُطل في المقام شرح القضية فلديه مباحث ادبيه</p>	<p>اقبلت في الملابس الذهبية بنت عشر كافها قمر التم لست انسى قد اتت تنهادى فاحتفظ ما اقول واعلم بانى واسال الما جد الصفي نظاما</p>

الباب الثالث

<p>والناس صباحا وبكرة وعشيه مزريا بالنوافح العنبريه وسله له الدعاء بنيه</p>	<p>وعلى باب فضله ازرحم فاهد عني الى علاه سلاما واذكرن عنده اقل المالك</p>
<p>قال مؤلف هذا الكتاب احمد بن محمد الشهير بالشرواني عفا الله عنه دخلت زبيد عام اربع وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية فحللت بدار الصاحب الاديب عبد الكريم بن الحسين العتيبي واقمت عنده يوما في منزله ثم خرجت بعد صلاة المغرب متوجها الى الحديدة فورد الي كتاب بعد وصولي اليها يومين من السيد العلامة احمد بن محسن المكين الزبيدي يتضمن عتابا بالعدولي عن الحلول بمنزله الى منزل الشيخ عبد الكريم العتيبي فمن جملة ما ذكر في كتابه هذه الابيات وهي مرقومة في ديوانه :</p>	
<p>ولغيري رضيت اهلا ونزلا موجب للعدول عني مهلا لقديم الوداد حاشا وكلا بعبور يقدر اهلا وسهلا</p>	<p>كيف لم ترضني لودك اهلا اجري من اسير ودك ذنب ام توخيت ان غيري اولى كنت ارضى بان تشرف قدرك</p>

الباب الثالث

فقليل منكم كثير ولكن فمن الفضل ان تعود وان	فات ما فات واقتضى وتولى تجبر ما كان يا اعز الاخلا
الشيخ العلامة محمد امين الزلي المدي رعاه الله تعالى	
هلا رجعت الصب واستبقيته بالله انقد مغرما جنبته ادنيته من كل ما لا يشتهي ورميته من بعد ما اقيته ياليت قلبي لم يذق طعم الهوى فارفق وعامل بالجميل متيما ودع العذول فطالما اغضبه فالعين فاضت عينها وتدفقت والصبر مر وما حالي مورد ها حالتي وصبا بتي وكأبتي	يا من ثوى قلبي فاخر ببيته خلد الوصال وفي لظى القيته وعن الذي يهواه قد اقصيته وشويته وسليته وقلبيته ياليتته ياليتته ياليتته مضن حزينا انت قد اضنيته اذلام فيك وانت قد ارضيته لكمها لم تطف ما اصيلته لما هدمت من التواصل ببيتته تنبي فما قاسيت لا قاسيته
وله لا فاض فولا	
لا تكن منكرا تحرق قلبي فجنان النعيم لو ادر كنتها	بلظى الشوق والعذاب الاليم لفحة منه اصبحت كالبحيم
وله دام مجده	

الباب الثالث

عنا به كل عناء وغم مرأة قلبي فاجلها بالنغم	يا ايها النحل الذي ينجلي ان صرف الدهر قد اصدأ
القاضي الاديب سالم بن محمد الدرهمي العماني رح	
بنا كيف تسي أنت قلت اذوب فما ذا الذي يحركك قلت كروب فصبرك عنا ايز قلت يغيب ففي اي حال أنت قلت اشيب فكيف يكون الحال قلت يطيب بنا كيف فيك اليوم قلت عجيب	وقائله ان تارت العيس ليلة فقلت ان وجدت بنا السير في الفلا فقلت عن الابصار ان غيبت بنا فقلت وان سطت بنا غيرة الكو فقلت وان بشرت منا بارية فقلت وان شمت المطايا منا خن
الشيخ العارف عبد الله الشبراوي المصري رح	
والهوى يأتي على غير مراد ليس لي مما قضاه الله راد اي فرق بين قلبي والجماد وجنون زانها ذاك السواد ودلا لا قد نفى عنى الرقاد ان قلبي في الهوى لو رد عاد هل سلا الا حبابه ووجد ساد	ان وجدي كل يوم في ازدياد يا خليلي لا تلمني في الهوى انا ان لم اهو غزلان النقا منتهى الامال عندي هيف وخدود تتلظى حمرة ان ذنبي عند من يعذلني يا اهيل العشق هل من منجد

<p>ما احتيا لي في الهوى ما علمي بين جفني والكرى معتزك فتنتي ظبي ظريف اهيف ان يكن عشقي له افسدني ورشادي ان يكن في سلوتي انا اهواه ولا اذكره ومتى رام لساني فحجة هو قصدي لست اسأله وان وكذا وجدني به وجدني به كم صرفت القلب عن عشقه يا حبيبي ته دلا لا واحتكم لست اصغي لعذول في الهوى لا اري في الحب عارا ابدا</p>	<p>ليس لي الا على الله اعتماد واختلاف وشقاق وعناد كلما قلت جفاه زال زاد فاعلموا اني راض بالفساد فدعوني لست ارضى بالرشاد ازكشف السر في الحب ارتداد باسمه قلت سليمي وسعاد صرت فيه مثله بين العباد مستمر ما الوجدني من نقاد وتجادرت ولكن ما افاد انا من تعرفه في كل ناد لا ولا انسى سويغات الوداد يفعل الحب بقلبي ما اراد</p>
--	--

الشيخ الاديب بهاء الدين زهير المصري رح

<p>رسول لرضا اهلا وسهلا مرحبا فيامهديا من احب سلامه وباحسنا قد جاء من عند محسن</p>	<p>حديثك ما اهلا عنتك وطيبا عليك سلام الله ما هبت نصبا ويا طيبا اهدي من القول طيبا</p>
--	--

الباب الثالث

لقد سرنى ما قد سمعت من الرضا	وقد هرنى فيك الحديث واطربا
وبشرت باليوم الذي فيه نلتقى	الا انه يوم يكون له نبا
فعرضا حدثت بالبان الحجي	واياك ان تنسى فتذكر زينا
ستكفيك من ذاك المسمى اشارة	ودعه مصونا بالجلال محبا
اشري بوصف احد من صفاته	تكن مثل من سمى وكفى ولقبا
وذرنى من ذاك الحديث لعلي	اصدق امر اكنت فيه مكذبا
ساكت مما قد جرى في عتابنا	كتابا بدعي للعبين مذهبا
عجبت لطيف نار بالليل مضجعي	وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا
فاوهمني امر او قلت لعله	رأى حاله لم يرضها فتجنبنا
وما صد عن امر قريب وانما	رأى قتيلا في الدجى فنهيبنا

وله

كلفت بشمس لا يرى الشمس وجهها	اراقب فيها الفعين وحاجب
ممنعز بالقوم والخيال والقنا	وتضعف كتبتي عن زحام الكتاب
ولو حملت عنى الرياح تحية	لما نفذت بين القنا والقواضب
فما لي منها نائل غير انني	اعلل نفسي بالاماني الكواذب
اغار على حرف يكون من اسمها	اذا مارته العين في لفظ كاتب

وله

الباب الثالث

أنا في الحب صاحب المعجزات
 كان أهل الغرام قبلي
 فإنا اليوم صاحب الوقت حقا
 ضربت فيهم طبولي وسارث
 خلبل السامعين سحر كلامي
 ابن أهل القلوب أتلو عليهم
 ختم الحب من حديثي بمسك
 فعلى العاشقين مني سلام
 مذهبي في الغرام مذهب حق
 فلكم فيه من مكارم أخلاق
 لست أَرْضَى سِوَاكَ لَوْ فَاءَ لَذِي الْوَد
 والوف فلو أفارق بؤسا
 طاهر اللفظ والشماثل والأخلاق
 ومع الصمت والوقار فاني
 يعشق الغصن الرشاقة قلبي
 وجيبي والذي لا اسميه
 ويقولون عاشق وهو وصف

جئت للعاشقين بالآيات
 أميين حتى تلقنوا كلماتي
 والمحبون شيعتي ودعائي
 خافقات عليهم راياتي
 وسرت في عقولهم نفثاتي
 باقيات من الهوى صالحات
 رب خير يحيى في الخاتمات
 جاء مثل السلام في الصلوات
 ولقد قمت فيه بالبيانات
 وكرم فيه من حميد صفات
 ولو كان في وفائي وفائي
 لتوالت لفقه حسراتي
 عف الضمير واللحظات
 طيب الخلق طيب الخلوات
 ويجب الغزال ذال اللفات
 على ما استقر من عاداتي
 من صفاتي المقومات لذاتي

الباب الثالث

<p> ان لي نية وقد علم الله يا حبيبي وانت اي حبيب ان يوم ما تراك عيني فيه انت روجي وقد تملكيت روجي مت شوقا فاحيني بوصال وكما قد علمت كل سرور فرحى الله عهد مصر وحيها حبذا النيل والمراكب فيه هات زدي من الخلد من النيل هور ورض حكي ظهور الطنوين حيث يجرى الخليج كالحمية وقديم كما احب ظريف كل شيء اردته فهو فيه يا زماي الذي مضى يا زماي </p>	<p> بها وهو عالم النيات لا قضى الله بيننا بشتات ذاك يوم مضاعفا لبركات وحيوتي وقد سلبت حيوتي اخبر الناس كيف طعم الممان ليس يبقى فوات قبل الفوات ما مضى لي بمصر من اوقات مصعدات بنا ومنحدرات ودعني من دجلة والفرات وجو حكي ظهور البنات الرقشاء بين الرياض والجنان وعلى كل ما احب مواتي حسن الذات كامل الادوات لك مني تواتر الزفات </p>
---	---

ولها لافض فوه

<p> يغيب اذا غبت عن السرور فكم نزهة فيك للناظرين </p>	<p> فلا غاب انك عن مجلسي وكم راحة فيك للانفس </p>
--	--

الباب الثالث

سبيلنا سعيينا على الأرض	فيا غائباً لو وجدنا إليك
ولا احش الله من موني	على ذلك التوجه مني السلام

وله عفا الله عنه

فانني لك وحدك	مولاي كن لي وحدي
فان كلي عندك	وكن بقلبك عندي
لا خيب الله قصدك	لي فيك قصد جميل
ولست اؤثر بعدك	حاشاك تؤثر بعدي
والله لمراس عهديك	ازتنس عهدي فاني
ما زال يحفظ ودك	اضعت ود محب
عذب بما شئت عبيك	مالي عليك اعتراض
واسوء حالي بعدك	مولاي ان غبت عني

وله روح

ما الطف هذه الشمايل	يا من لعبت به شمول
كالغصن مع النسيم مائل	نشوان يهزه دلال
قد حمل طرفه رسائل	لا يمكنه الكلام لكن
والعاذل غائب وغافل	ما اطيب وقتنا واهنى
والعقل بدو ذاك زائل	عشق ومصرة وسكر

الباب الثالث

والغصن يمس في غلائل	والبدر يلوح في قناع
والزجس في العيون ذابل	والورد على الخرد وغض
والانس من احب كامل	والوقت كما احب صاف
عن مثلك في الهوى اقاتل	مولاي يحق لي بانى
هل انت اذا سالت باذل	لي عندك حاجة فقل لي
ان كنت لما بذلت قابل	في حبك قد بذلت رجي
ما تكذب هذه الخائل	في وجهك للرضا دليل
لي فيك غني عن الوسائل	لا اطلب في الهوى شفيعا
هل يحصل لي رضاك قابل	العام مضى وليت شعري
بالباب يمد كف سائل	ها عبدك واقفا ذليلا
الطل من الحبيب وابل	من وصلك بالقليل يرضى
وله	
انا مغرى في هواها مغرم	صدق الواشون فيما زعموا
انا هواها ولا احتشم	فليقل ما شاء عني عاذلي
انما اكرم ما ينكمتم	غابا لوجد فلا اكرمه
قضي الامر وجفا القلم	تعب العاذل لي في حبها
انما الشكوى الى من يرحم	اين من يرحمني اشكوله

الباب الثالث

<p>ان من قلبي منها امن ايها السائل عن وجدي بها ظن خيرا بيننا او غيره ولقد حدثت عن سر الهوى سطرت قلبي احاديث الهوى</p>	<p>لم يكن من مقلتيها يسلم انه اعظم مما تزعم فجيبني فيه تحلو التهم انت يا رب بحالي اعلم وبمسك من حديثي تختم</p>
وله روح	
<p>انا ادري بانني فاليكم تطلعي من رأني يرق لي كان ما كان بيننا</p>	<p>قل قلمي لديكم والتفاني اليكم ضائعا في يديكم وسلام عليكم</p>
وله عفا الله عنه	
<p>ملكتموني رخيصة فاغلق الله بابا وحقكم ما عرفتم</p>	<p>فانخط قدري لديكم دخلت منه اليكم قدر الذي في يديكم</p>
وله روح	
<p>من اليوم تعاملنا فلا كان ولا صار</p>	<p>ونطوي ما جرى منا ولا قلتم ولا قلنا</p>

الباب الثالث

<p>وان كان ولا بد فقد قيل لنا عنكم كفى ما كان من هجر وما احسن ان ترجع</p>	<p>من العتب فبالحسن كما قيل لكم عنا وقد ذقتم وقد ذقنا للوصل كما كنا</p>
<p>الشيخ العارف عمر بن الفارض رح</p>	
<p>مالي سوى روجي وباذل نفسه فلئن رضيت بها لقد اسعفتني يا اهل ودي انتم املي ومن عودوا لما كنتم عليه من الوفا وجيوتكم وجيوتكم قسما وفي لو ان روجي في يدي لو هبتها لا تحسبوني في الهوى متصنعا اخفيت حكم فاحضاني اسى وكنتمه عني فلو ابديته</p>	<p>في حب من يهواه ليس بمسرف يا خيبة المسعى اذ لم تسعف ناداكم يا اهل ودي قد كفى كرما فاني ذلك الخل الوفي عمري بغير جيوتكم لو احلف لمبشري بوصا لكم لم أنصف كلني بكم خلق بغير تكلف حتى لعمرى كدت عني اخفي لو جدته اخفي من اللطف الخفي</p>
<p>وله رح</p>	
<p>احبة قلبي والمحبة شافعي عسى عطفة منكم علي بنظرة</p>	<p>اليكم اذا شئتم بها اتصل الجبل فقد تعبت بيني وبينكم الرسل</p>

الباب الثالث

<p>احباي انتم احسن الدهرام اسا اذا كان حظي الهجر منكم ولو يكن اخذتم فؤادي هو بعضي في الذي</p>	<p>فكونوا كما شئتم انا ذاك الخلام بعاد فذاك الهجر عنك هو الوصل يفسر كمر لو كان عند كمر الكل</p>
جمال الدين بن نباته المصري رح	
<p>يا غصنا في الرياض مالا يارأحبا بعد ما سباني ظبي من اترك سلسيفا من قبل ذكر الوصال اذا قد غيرته الوشاة حالا وظن اني هويت لما ازقلت كمر ذائتيه عجا كان اردافه كشيبا قالوا هلا لا فقلت كلا استغفر الله فاق بدي</p>	<p>حملتني في هوائه مالا حسبك ربا لتماقعا لي علي من جفت وصالا يفعل لو سمته الوصالا علي بعد الرضا والى ابعدني سالفنا وخالا قال له الحسن نه دلالا والوجه كالنور قد تلا قامته تحكى الهلالا غزالة الافق والغزالا</p>
كمال الدين بن النبيه المصري رح	
<p>صن ناظر امتر قبالك ان يرى يامن حكى في الحسن صورة يوسف</p>	<p>فلقد كفى من دمه ما قد جرى اه لو انك مثل يوسف تشترى</p>

الباب الثالث

تتشوا العيون لتحده فيردها	ويقول ليست هذه نار القرى
يا قاتل الله الجمال فانه	ما زال يصحب باخلا متجبرا
يا غصن بان في نقاريل لقد	ابدعت اذا ثمرت بدرا نيرا
ما ضر طيفك لو اكون مكانه	فقد اشبهنا في السقام فمباري
اترى لا يام بوصلك عودة	ولو انها في بعض احلام الكرى
زمننا شربت زلال وصلنا ضيا	وجنيت روض ضاك اخضر مثمرا
ملكك فيه يدي فحين فتحتها	لم الق الاحسرة وقف كرا
لي مقلة مذ غاب عنها بدرها	ترعى منازلها عساها ان ترى
لولا انسكاب موعها ودمائها	ما كنت بين العاشقين مشهرا
فكأنما هي كف موسى كلما	نثر اللجين او النضار الاحمرا

الفاضل البكري رح

بالمهوى قلبي تعلق	وجنا جفني المنام
والحشامني تمزق	ودموعي في انسجام
جمع شملي قد تفرق	يا ترى جي اراه
اه لولا الشوق اجري	عبرتي ما قلت اه
ذبت من جور الليالي	وكوى قلبي الفراق
صار جسمي في انتحال	وفؤادي في احتراق

الباب الثالث

من يكن حاله كحالي	قل ان يلقى دواه
أه لولا الشوق أجرى	عبرتي ما قلت أه
أيها القمري قل لي	ما سبب هذا النياح
هل كوالك الشوق مثلي	صرت مقصوص الجناح
قال شمالك مثل شملي	وبك أنا من نواه
أه لولا الشوق أجرى	عبرتي ما قلت أه
يا قد يما قد تفرد	بالبقا هب لي ضاك
عبدك البكري أحمد	ماله مولى سواك
بالنبي طه محمد	منك لا تقطع رجاء
أه لولا الشوق أجرى	عبرتي ما قلت أه

لا يخفى على كل ذي رأي نقاد وذهن وقاد ان
هذه الابيات التي ذكرها هي ايضا للفاضل البكري
عفا الله عنه لكنها على طريقة الشعر الحميني والشعر
الحميني لا يكون الا ملحونا كما هو ظاهر بهذه الابيات
التي كادت ان تسيل رقة وذلك مما استحسنته المولدون
من ادباء العرب سيما شعراء اليمن فانهم فرسان
هذا الميدان وحاملوا لواء هذا الشأن؛

الباب الثالث

قال رح

زاد وجددي والجنون

في هوى بدري وزيني

سيلها يجري عيون

والدها من سحب عيني

والحشايشعل ضرام

قلت عيني انت زيني

أه من صدك وبعدك زاد وجددي الغرام

انت انسان العيون

انت شمسي انت بدري

مثل مسك لا يكون

انت قعام انت تدري

من يحبك لا يلام

جل قدري صح عذري

أه يا عمري وروحي ذا الجفا كله حرام

الاجورك لا يطاق

أه ما عدل قوامك

لا ترعني بالفراق

بالذي على مقامك

قد حلا للمستهام

وابتسامك في سلامك

أه يا بدري وعمري قد كسا جسمي السقام

رشها يشفي العليل

لك مرأشف سكرية

كمرها مثلي قتيل

واللوا حظ بابلية

لما ترمي بالسهام

والمنية والبليه

أه يا عيني وروحي صار دمعي في انسجام

الباب الثالث

يا عذولي لا تلني من بحسنه قد ملكني ايش يفيد عدلك وقلبي	في شقيق النيرين عبده في الحاليتين قد تملكه الغرام
أه يا روجي وعمري قد كسا جسمي السقام	
ان قلبي يا حبيبي جد لصبك يا حبيبي كم كذا تقطع نصيبي	بالنوى اضحى حزين لاجل رب العالمين ما تخاف مولى الانام
أه يا سيدي وعمري زاد حبك والغرام	
ما الهوى الا نخولا واغراما واهيا ما انا من قبل انقطاعك	واصفرا والوجنتين وانكباب الصبرتين كنت في عشقك امام
أه من هجرك وبعديك ليش ما تبعت سلام	
فرقت لي بعد صده ولصق خدي بخده وسقاني من رضابه	وسمح بالقبلتين وقطفت الوردتين سلسيلا كالمدام
أه يا عيني وروحي جزت ما تقرى السلام	
ولما ذكرت هذه الايات وددت ان اذكر الحميني	

الباب الثالث

المنسوب الى الفاضل الاديب محمد بن حسين الكوكباني		
اليمني اعذوبة الفاظه ومعانيه * قال رح		
ما القلي لم يرل عشقه فنون	في هوى حالي التثني والمجون	
مزري العصون		
قد فتى صبري وقل الاحتيال		
قد قسم قلبي باسياف المحفون	وقسم في من هوى تلك العيون	
ريب المتون		
ما حياقي بعد ذاك الاحمال		
ما احتيا لي زبد السر المصون	واذاب القلب شجوي والشجون	
ما ذا يكون		
هل لشكوي البين في اللقيامجال		
يا جيب القلب ما هذا يهون	ان مع العين في خدي هتون	
مثل العيون		
وانت لاتسمح لصبك بالوصال		
من سغي بيني وبينك بالبعاد	لاجزى بالخير من رب العباد	
يوم المعاد		
لا برج يوم القيامة في هوان		

الباب الثالث

ليس طول الصد من طبع الجباد	ما جزا من قد بذل وجه وزاد
الوداد	يا بديع الحسن يا مولى الحسن
وان يكن متي جرى غير المراد	فالذي قد مر منا لا يعاد
خل العناد	تحسب ان الود من هذا الزمان
هل ترى في صل من هوى الكدود	او علينا وقت لقينا ناعجون
هذي ظنون	كلها يا خل من طبع الخيال
ليت محبوبي رى كيف الهوى	ليته مثلي شرب كأس الهوى
نصبح سوا	شا يكون ذا من عجيب الاتفاق
اح كم اشكو تباريح الجوى	في هوى ما قد حوى
ريم اللوى	رب يسر ما تعسر في التلاق
ربا البعد قد هدا القوى	ما ظن هائم كمثلي قد هوى
مالى سوى	

الباب الثالث

في صبا باقي وطول الاشتياق			
صحيح ان الخل للعاشق يحون	وليشاق الموده لا يصون		
فالعشقهون			
والذي يعشق سلك طرق الضلال			
رب صامها هي الغيث الهتون	على الذي انزل عليه طه ونون		
والمؤمنون			
النبي لها شمي بد رالكيمال			
الشباب الظريف رح			
كم الحب زمانا فانه باحا		وعندي في طاعة الشوق وراحا	
عاشق اضحك الواشي بكى		واذا ما غنت الورقاء فاحا	
في سبيل الله منه كبد		اثخنه الاعين النجل جراحا	
وبكته عائدوه رحمة		خشية الموت ولو ما استراحا	
يا جفوني بالبكا كوني كراما		انالا اصحب جفانا شحاحا	
لو تكلفت سلوا لم اطق		او يخفى قط سكران تصاحي	
ابن منير الطرا بلسي رح			
يا غريب احسن ما		اغناك عن ظلم الغريب	
اترى الافراط في حبك		اضحى من ذنوبي	

الباب الثالث

<p>الذي لا كالخطوب بي غير عجيب امارات المريب من هذا القطوب نقابا من سحب وجهه يا شمس غيبي مرتعه روض القلوب له قود الجنيب وفي فيك طيبي وانفاسك طيبي من الدنيا نصيبي ما احبوا كحبيبي</p>	<p>حل لي من حبك الخطب وعجيب ان ترى فعلك لا تغالطني فما تخفي اين ذاك البشر يا مولاي يا هلا لا البس الشمس ما بدا الا ونا دى ايها الطيبي الذي والذي قادني الحين سقي من سقم جفنيك وسنا وجهك مصباحي انا خير الناس ان كنت عشقوا قبلي ولكن</p>
وما الطف قول عفيف الدين التلسماني رح	
<p>جعلت من دمي له منهلا وقد كسا في اليوم تلك الحلى اجفانه النرجس قد اذ بلا فعادة الذبل ان تقتلا</p>	<p>في القلب لما استوطن المنزل وكنت استحلي ضني خصره الهب خداه زفيري وفي ان قتلتي سود اجفانه</p>

الباب الثالث

روحي له قد كنت استخويها	لكنه في اخذها استجلا
-------------------------	----------------------

وله لافض فوه

قريانديجي فالحميات دار	اما ترى الليل بها قد انار
كأس لها الحكم فمن اجل ذا	تغزل ليلا وتولي فهار
بها اهتد الساري الى جانها	ومن سناها كوكب الصبح حار
فانهض الى العيش بها وليكن	في السمع وقر عز حديث الوقار
ولا تكن ما عشت مستكثرا	بذلك في الكأس العفار العفار
يديرها في السر ساق له	شماثل قلب عقلي جهار
قد حركت بالسكر اعطافه	واسكنت في الجفن من انكسار
محمرة الوجنة لكن اذا	قابلها الماء علاها اصفرار
يسكن من يشرب كاساتها	في جنة الفوز بها وهي نار

الشيخ ابراهيم الاكرمي الشامي الملقب باهيوم
--

مهلا لقد اسرعت في مقتلي	ان كان لا بد فلا تفعل
انجزت اقلا في بلا اكلة	الله في حمل ذي المشغل
لم يتبق لي فيك سوى محبة	بالله في استدراكها اجل
ان كنت لا بد جوى قاتلي	فاستخر الله ولا تفعل
رفقا بما ابقيت من مدنف	ليس له دونك من معقل

الباب الثالث

يسيل من مد مع السبل	يكاد من رفته جمه
فارع له العهد ولا قمل	مالك في اتلافه طائل
مثلي بلا ذنب حتى فاقتل	كم من قنيل في سبيل الهوى
قاتله جار ولم يعدل	اول مقتول جرى لم اكن
عن حالي بعدك لا تسأل	ياما نعي الصبر وطيب الكرى
علم ما ذا بي ولم اجهل	قد صرت منعشك حيران لا
كانت الداء العرا لافضل	لهفي على ايامنا بالنقا
وله منها	
واي عقل فيه لم يذهل	يا صنما عبد البابنا
ببعضه رضوى ولم يحمل	حملتني فيك الذي لم يقم
ما قيمة الارواح ان تقبل	افديك بالنفس وما دونهما
وله دوح	
فانما يكرم اللباس	البس حريرا وكن حمارا
تغدو لا بوا بهم اناس	وانظروكم بيننا اناس
وربما اخطأ القياس	وهم حمير بغير شك
صلاح الدين الضفدي ح	
يا امر السهد في كراها وينهى	ان عيني مذ غاب شخصك عنها

الباب الثالث

لا تسلم ما جرى على الخدم منها	بدموع كأفهن الغواري
وله رضى	
فالبكا قرح عيني هودون القلتين	وفقيه قلت صاني قال لا تفخر بشيء
القاضي السعيد بن سناء الملك رح	
فقتم اقطف منه وردة النخل لما توهم ان الشهب كالمقل دان ولاخطة الا الى اجل والقلب يسحب ذيا لامن الرجل وطأ على البيض او حملا على الاسل يا صاحبي فلو ابصر تما عملي واوصل الضم من صد الى كف ارق من كلمي فيه ومن غزلي ولا ترق اليه همة الامل لكنني قمت امحو الخطوب بالقبل لا انتظمني مع ايامك الاول	اتى الي واهوى خده لفي والجو قد مدست من سحابه قمتا ولاخطة الا الى خطر والعين تسحب في الامم من دمعها اكلف النفس مع علي بعزها حتى وصلنا الى ميقات مأمنا او اصل اللثم من فرع الى قدم وبات يسمعني من لفظ منطقة ونلت ما نلت مما لا اهم به لم اسحب الذيل كي امحو موطنه ياليلة قد تولت وهي قائلة
وله رضى	

الباب الثالث

ياساقى الراح بل ياساقى الفرج	رياندي بل ياكل مقترح
لا تخش في ليل لهوي من نقاصه	اما تراني شربت الصبح في القبح
وله روح	
ولما مررت بدار الحبيب	وقد خاب في ساكنيه باظنوني
حطت هموم جفوني بها	لان الدموع هموم الجفون
ابن مطروح رح	
تعشقت ظيبا وجهه مشرق كذا	اذا ما سرخلت الغصن من قده كذا
له مقلة كحلاء بنجلاء از رنت	رمتا سهما في قلب عاشقه كذا
تبك فقال الناس لا بذر غيره	وخرت له كل الورى سجدا كذا
اقول وقد عاينته ويمينه	على خده اذ ظل مفتكرا كذا
فدتك حيوتي يا من النفس هل	ترى اراك ضجعا ليلة اسنا كذا
فقال قد ايدك التيسم ضاحكا	اتيتك فاحضني فقلت له كذا
وبت على طيب العناق مقبلا	لفيه الى ان قال من سكره كذا
وقال اما تخش الوشاة وتتقي	عيون الاعادي هي من حولنا كذا
فقلت له يا غاية القصد اني	كشفت قناعي فيك بين الورى كذا
وبحت بسري طرحت عواذلي	فاطرق اذا وصى باصبعه كذا
وقال ما انذرتك الان انني	احب اكنتم الامر قلت له كذا

الباب الثالث

بحيوتي عليك يا من سقاني	ارحيقا سقيتني ام حريقا
وله رح	
وقالوا اي شيء منه احلى	فقلت المقلتان المقلتان
نعم والطرتان هما اللتان	على عمر الهرندي قنتان
ابو الفتح كشاجم رح	
لا وعين تدير باللمح ظمرا	بين اهل الهوى فتقتل سكر
لا اطعت السلوة عنها ولا العاذل	فيها ولا تقاطيت صبرا
صاح ما حيلتي صبت طريق	الحب سهلا فكان كان عرا
لا نلم في البكاء فالدمع لو لم	يجر في الخد كان في القلب جمر
وله رح	
فديت زائرة في العيد اصلة	والهجر في غفلة عز ذلك الخمر
فلم يزل خدها ركن اطوف به	والخال في صحنه يغني عن الحجر
وله رح	
يا نديمي اطلق الفجر	فما لك اس حبس
قهوة يعطيكها قبل	طلوع الشمس شمس
هي كالمرنج لكن	هي سعد وهو نحس
وله عفا الله عننا	

الباب الثالث

<p>يقولون تب الكأس في كفا غيد فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة</p>	<p>وصوت المثاني والمثالث عالي وابصرت هذا كله لبدا لي</p>
<p>الشيخ حسن البوريني رح</p>	
<p>انحول وجهي حين يقبل عامدا وفي باطني والله يعلم اعين</p>	<p>مخافة واش بيننا ورقيب تلاحظه من اضلع وقلوب</p>
<p>وله رضى</p>	
<p>سألت الدهر يوما عن سؤال بحقك ما امر من المنايا</p>	<p>وقد حانت مفارقة الرفاق فقال مسار عاطم الفراق</p>
<p>وله رح</p>	
<p>قسما بحسنك يا معذب مجحتي ولا صبرن على صدورك مظهرا ولا حفظن عهودك دائما</p>	<p>لا خالفن على هواك العذلا للحاسدين تجلدا وتجملا فلعل قلبك ان يرق تفضلا</p>
<p>ويطربني قوله رح</p>	
<p>لا رعى الله لفظة قد تقضت ثم لا سلم الاله زمانا وبلى الله بالتقطع قلبا</p>	<p>في كلام لغير ذكر كى روى يا خليلي بغير انساك يطوى يا انيسي لغير ذائك مشوى</p>
<p>الشيخ محمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيات رح</p>	

الباب الثالث

سما عا يا عباد الله مني	وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب آخره المنايا	واوله شببيه بالمزاح
وقالو ادع مراقبة الثريا	ونهر بالليل مسود الجناح
فقلت هل افاق القلب حتى	افرق بين ليلى والصبح
الشيخ الاديب بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي ح	
وتنبهت ذات الجناح بسحرة	بالواديين فنبهت اشواق
ورقاء قد اخذت فنون الحزن	يعقوب والحان عن اسحاق
قامت تطارحنى الغرام جمالة	من دون صبحي بالحى ورفاقي
انى تباريني جوى وصبا به	وكابة واسنى وفيض ماقي
وانا الذي املى الهوى من خاطري	وهي النني تملي من الاوراق
ابن سنان الخفاجي ح	
اعدد تكملد فاع كل مله	عونا فكنتم عون كل مله
وتخذ تكوري جنة فكانما	نظر العدو ومقاتلي من جنتي
فلا تفضن يدي ياساً منكم	نفس الا فامل من تراب الميت
للحيص ببص عفا الله عنه	
تقرطق او تمنطق او تقبأ	فلن تزداد عندي قطحبا
تملك بعض حبك كل قلبي	فان ترد الزيادة هات قلبا

الباب الثالث

ابن النقيب رح		
لو نحن الموسر في مجلس	لقليل فيه انه يعرب	
ولو فسا يوم القالوا له	من اين هذا النفس الطيب	
الشيخ عمر بن الورد رح		
قد قلت لما مري	مقرطق يحكى القمر	
هذا ابو لؤلؤة	منه خذ واثار عمر	
ابو على الشهير بتميم		
ورد الخدود ارق من	ورد الرياض وانعم	
هذا نشقه الانوف	وذاك يلثمه الفم	
فاذا عدلت فافضل	الوردين ورد يلثم	
هذا يشم ولا يضم	وذا يضم ويشمم	
وللامير منجك في رثاء محبوبة له		
ياجنة تركت قلوب ذوى الهوى	اسفا تقلب بعدها في نار	
ما كنت احسب قبل فبك في الشر	ان اللهود منازل اقمار	
لهفي لنور قد جنته يد الردى	مز وجنتك وطرفك السحار	
ولما حسن غيظ قسرا بعد ما	قد كان منك بكل عضو جاري	
ليت افتدتك عيوننا وقلوبنا	وغدت مكان التراب الاحجار	

الباب الثالث

وله رح		
اشغل قوادك بالتقى	واحذر بانك نلتقي	
واعمل لوجه واحد	يكفيك كل الاوجه	
السراج الوراق رح		
بني اقتدى بالكتاب العزيز	فزدت سرورا وزاد ايتها جارا	
فما قال لي اف في عمره	لكوني ابا ولكوني سراجا	
وله لا يلفض فوه وقد اجتمع بشمس الدين بن		
ملك وبدر الدين بن سنقر		
لما رأيت البدر والشمس معا	قد انجلت دونهما الدياجي	
حقرت نفسي مضيت هاربا	وقلت ماذا موضع السراج	
الشيخ الاديب ابو بكر بن حجة الحموي رح		
ياساكني مغنى حماة وحققكم	من بعدكم ماذا قت عيشا طيبا	
ومحالكم الحرمان تمنع عبدكم	من ان ينال من الطلاقى مطلبيا	
ولذا انتهيت السير نحو دياركم	قرأ النوى لي في الاواخر من سبيا	
وقد التفت اليك ياد هز بطول	تعنبي ويحق لي ان اعتبا	
قررت لي طول الشتات وظيفة	وجعلت دمع في الخدر مرتبا	
واسرتني لكن بحق محمد	ياد هر كن في مخلصي متسببا	

الباب الثالث

ابو الحسين الجزار رح		
لا ثلني مولاي في سوء حالي	عند ما قد رأيتني قصا با	
كيف لا ارتضى الجزارة ما	عشت حفاظا وترك الأدا با	
وبها صارت الكلاب ترجيني	وبالشعر كنت أرجو الكلا با	
ومن لطائف مجونه في التورية		
تزوج الشيخ ابى شيخة	ليس لها عقل ولا ذهن	
لو برزت صورها فى الدج	ما جسرت تبصرها الجن	
كانها فى فرشها رمة	وشعرها من حولها قطن	
وقائل قد قال سنها	فقلت ما فى فيها سن	
محمد بن غالب رح		
لولا شماتة اعداء ذوى حسد	او اغتمام صديق كان يرجوني	
لما خطبت الى الدنيا مطالبها	ولا بذلت لها مالي ولا ديني	
هرون بن المعتصم العباسى رح		
ما كنت اعرف ما فى البين مزرق	حتى تنادوا بان قد جى بالسفن	
قامت تودعني والدمع يغلبها	فبحجمت بعض ما قالت لم تبين	
مالت علي تغديني وترشفتني	كما يميل نسيم الريح بالغصن	
واعرضت ثم قالت وهي باكية	يا ليت معرفتي اياك لم تكن	

٢٠٦
الباب الثالث

ابن المعتز العباسي رح		
اذا اقتبس الهلال النور منه	زوى عنه الجبين وقال من هو	
ايطمع ان يكون غلام وجهي	وليس لكاذبا لاطماع وجه	
فاما اذ الح علي حتى	يكون شراك نعلي فليكنه	
ابو تمام عفا الله عنه		
الهوى ظالم وانت ظلوم	كيف يقوى عليك المظلوم	
لهوى جرأة ومنك صدور	ليس لي منكما محب رحيم	
قد براني الهوى ودله عقلي	حلي منكما البلاء العظيم	
انما يعرف السهاد وطول	الليل من كان حبله مصروم	
ولهج		
مات ذاك الجوى مات الحريق	ورث لي ظبي علي شفيق	
وجرى النوم من جفوني مجرى	الدمع واستأنس الفؤاد للشوق	
رفق الدهر لي بمولاي	والدهر اذ اشاء بالقلوب فيق	
البحري رح		
غيرتني بالشيب من بداته	في عذارى بالهجر والاجتناب	
لاثر به عارافا هو بالشيب	ولكنه جلاء الشباب	
وبياض البازي حدق حسنا	ان تأملت من سواد الغراب	

الباب الثالث

ابو الطيب المتنبي عفا الله عنه

<p>كم قتيل كما قتلت شهيد وعيون المها ولا كميون در در الصبا ايام تحرير عمر لك الله هل ايت بدورا راميات باسم ريشها الهرب يترشفن من في رشفات كل خصانة ارق من الخمر ذات فرع كما ضربا العنبر حالك كالغدا فمثل دجوجي تحمل المسك عن غدا ثره الريح جمعت بين جسم احمد والسقم هذه مهجتي لديك لحيني اهل ما بي من الضنى بطل كل شيء من الدماء حرام فاسقنيها فدى لعينيك نفسي شيب راسي وذلي ونحولي</p>	<p>ببياض الطلى ورد الخدود فتكت بالمتيم المعمود ذوي لي بدار اشارة عودي قبلها في براقع وعقود تشق القلوب قبل الجلود هن اهل فيه من التوحيد بقلب اقلى من الجلود فيه بماء ورد وعود اثبت جعد بلا تجعيد وتفتر عن شتيت برود وبين الجفون والتشديد فانقصي من عذابها اوفري صيد بتصفيف طرة وبجيد شربه ما خلا دم العنقود من غزال وطارفي وتليدي ودموعي على هوالك شهودي</p>
---	---

الباب الثالث

اي يوم سررتني بوصال	لم تر عني ثلاثة بصدود
ما مقامي بارض نخلة الا	كمقام المسيح بين اليهود
مفرشي صهوة الحصان ولكن	قيصي سرودة من حديد
لامة فاضة اضاءة لاص	احكت نسجها يدا داود
اين فضلي اذ اقنعت من الدهر	بعيش سجد الشكيد
ضاق صدري طال فطلب	الرزق قيامي وقاعه قعودي
ابدا اقطع البلاد ونجحي	في نخوس وهمتي في سعود
ولعلي مؤمل بعض ما ابلغ	باللطف من عزيز حميد
لسري لباسه خشن القطن	ومروي مرو لبس القروود
عش عزيزا اومت وانت كرم	بين طعن القنا وجفن البنود
فروءس الرماح اذهب للغيط	واشفي لغل صدر الحقود
لا كما قد حيت غير حميد	واذا امت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى ودع الذل	ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان قد يعجز	عن قطع بنحق المولود
ويوقى الفتى المخش وقد	خوض في ماء لبة الصديد
لا بقوي شرفت بل شرفوا بي	وبجدي علوت لا بجود بي
ولهم فخر كل من نطق الضاد	وعوذ الجاني وغوث الطريد

الباب الثالث

<p>ان اكن مجباً فجب عجيب انا تربى لندى ورب القوافي اذا في امة تداركها الله</p>	<p>لم يجد فوق نفسه من مزيد وسهام العدى وغيظ الحسود غريب كصالح في ثمود</p>
ولهج	
<p>كفرندي فرند سيفي الجراز تحسب الماء خط في هيب النار كلما رمت لونه منع الناظر ودقيق قدى الهباء انيق ورد الماء فالجوانب قدرا حملته حمائل الدهر حتى فهو لا تلحق الدماء غرار به يا مزيل الظلام عني وروضي واليها في الذي لو اسطعت كذا ان برقي اذا برقت فعالي ولم احملك معلما هكذا الا ولقطعي بك الحديد عليها سله الركض بعد وهز ينجد</p>	<p>نزومة العين عدة للبراز ادق الخطوط في الاحراز موج كانه منك هازي مقوال في ستوهنرها ز شريت والتى تليها جوازي هي محتاجة الى خسراز ولا عرض منضيه المخازي يوم شرني ومعقلي في البراز مقلتي غمده من الاعزاز وصليلي اذا صلت ارتجاني لضرب الرقاب والاجواز فكلا ز الجنسه اليوم غاني فتصدى للغيث اهل الحجاز</p>

الباب الثالث

وتمنيت مثله فكاني	طالب لابن صالح من يوازي
ليس كل السراة بالروذ بازي	لا ولا كل ما يطير بباز
فارسي له من المجد تاج	كان من جوهر على ابرواز
نفسه فوق كل اصل شريف	ولو في له الى الشمس عازي
شغلت قلبه حسان المعالي	عن حسان الصدر والاعجاز
وكان الفريد والدر والياقوت	من نفضه وسام الركاز
تقضم الحجر والحديد الاعادي	دونه فضم سحر الاهوا
بلغته البلاغة الجهد بالعفو	ونال الاسهاب بالايجاز
حامل الحرب والديانت القوم	وثقل الديون والاعواز
كيف لا يشتكي وكيف تشكوا	وبه لا بمن شكاه المرازى
ايها الواسع الفناء وما فيه	مبيت لما لك المجتاز
بك اضحى شبا الاسنر عندك	كشبا اسوق الجراد النوازي
وانتني عنى الردينى حتى	دار دور الحروف فى هواز
وبابائك الكرام التاسى	والتسلي عن مضى والتعازي
تركوا الارض بعد ما ذلواها	ومشت تحتهم بلامهاز
واطاعتهم الجيوش وهيبوا	فكلام الورى لهم كالنخاز
وهجان على هجان تاتيك	عريد الحبوب فى الاقواز

الباب الثالث

<p>فوق مثل الملاء مثل الطراز فاودى بالعنترير الكمان عنك جادت يدك بالانجاز يضع الثوب في يدي بزاز واهدى فيه الى الاعجاز شعراء كانوا الخاز باز وهو في العوضات العكازي وعقل المجير عقل المجاز</p>	<p>صفها السير في العراء فكانت وحكى في اللحوم فحك في الوقور كلما جادت الظنون بوعد ملك منشأ القريض لديه ولنا القول وهو ادرى بنحوه ومن الناس من تجوز عليه ويرى انه البصير بهذا كل شعر نظير قائله منك</p>
ولربح	
<p>ثم انشيت وما شفيت نسيسا وتركتني للفرقدين جليسا وادررت من خمر الفراق كثورا تكفي من اذكم وتروى العيسا ولمثل وجهك ان يكون عيوسا ولمثل نيلك ان يكون خيسا حربا وغادررت الفؤاد وطيسا تيها ويمنعها الحياء تميسا</p>	<p>هذي برزت لنا فحمت رسيسا وجعلت حظي منك حظي في الكرى قطعت ذيل الخمار بسكرة ازكنت طاعنة فان مداهمي حاشا لمثلك ان تكون بخيلة ولمثلك صلك ان يكون ممعا خود جنت بيني وبين عواذلي بيضاء يمنعها كلام دليها</p>

الباب الثالث

لما وجدت دواء دائي عندها	هانت علي صفات جالينوسا
ابقي زريق للشغور محمدا	ابقي نفيس للنفيس نفيسا
ان حل فارقت الخزائن ماله	اوسار فارقت الجسوم الرؤسا
ملك اذا عادت نفسك عاده	ورضيت او حش ما كرهت انيسا
الخائض الغمرات غير مدا فع	والثمرى المطعن الدعيسا
كشفت جمهرة العباد فلم اجد	الا مسودا جنبه رؤسا
بشر تصور غاية في اية	ينفي الظنون ويفسد التقيسا
وبه يضمن على البرية لا بها	وعليه منها لا عليها يوسى
لو كان ذو القرنين اعمل رايه	لما اتى الظلمات صر شموسا
او كان صادق اسغانر سيفه	في يوم معركة لا عني عيسى
او كان لج البحر مثل يمينه	ما انشق حتى جاز فيه موسى
او كان للنيران ضوء جبينه	عبدت فصار العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحد	ورأيت فرأيت منه خميسا
ولحظت اتمله فسلن مواهبها	ولست منضله فسال نفوسا
يا من نلوز من الزمان بظلمه	ابدا ونظره باسمه ابليس
صد المخبر عنك دونك وصفه	من بالعراق يراك في طرسوسا
بلدا قمت به وذكرك سائر	يشنا المقييل ويكره التعريسا

٢١٣
الباب الثالث

<p>فاذا طلبت فريسة فارقته اني نثرت عليك درافا نقد ججبتها عن اهل انطاكية خير الطيوع على القصور وشرها لوجادتنا الدنيا فدتك باهلها</p>	<p>واذا خدرت تحذته عريسا كثر الدلس فاخذر الدليسا وجلوقها لك فاجثليت عروسا ياوى الخراب ويسكن الناءوسا اوجاهدت كئبت عليك عجيبا</p>
ولم يرح	
<p>اذا ساء فعل المرء ساءت ظفونه وعادى محبيه بقول عداوته وما كملها والجميل بفاعل واحسن وجهه في الورى وجه محسن بان تطلب الدنيا اذا لم ترد بها</p>	<p>وصدق ما يعتاده من توهم فاصبح في ليل من الشك مظلم ولا كل فعال له بمتهم وايمن كف فيهم كف منعم سرور محبا واساءة مجرم</p>
ابن الرومي	
<p>ليس عندي البشر لنقا بل الاقيه عبوسا انا كالمرأة القتي</p>	<p>طبع من فرط اختياله باسرا في مثل حاله كل وجه بمثابة</p>
الشريف البرضي رض	
اشتر العز بما	بيع فما العز بغالي

الباب الثالث

بالقصار الصفر ان شئت	او السحر الطوال
ليس بالمغبون عقلا	من شري عز ايمال
انما يدخر المال	لحاجات الرجال
والفتى من جعل الا	موال ائمان المعالي
وله ربح	
عجبا للزمان في حالتيه	وبلاء وقعت منه اليه
اي خير ارجو من الدهر في	الدهر وما زال قائلا لبنيه
من يعمر يفجع بفقد الاحباء	ومن مات فالمصيبة فيه
رب يوم بكيت منه فلما	صرت في غيره بكيت عليه
وله ربح	
بين الاظاعن حاجز خلفتها	او دعيتها يوم الفراق مودعي
واظننا الابل يقيني انها	قلبي لا لي لم اجد قلبي معي
المهيار الديلم ربح	
اذكرونا مثل ذكرانا لكم	رب ذكرني قربت من نزحا
وارحموا صبا اذا غنى بكم	شربا لدمع وعافا لقدحا
وله ربح	
اودع فؤادي حرقا اودع	نفسك تؤذي انت في اضلعي

الباب الثالث

امسك سهام اللخطا وفارمها	انت بما ترمي مصاب فعي
موقعها القلب انت الذي	مسكنه في ذلك الموضع
ابو اسحاق الصابي رح	
طيب عيشي في عنائك	ووفائي في فراقك
انت لي بدر فلا عشت	الى يوم محمدا قك
فاسقني الصهباء صرفا	او بمنج من رياقك
لا أريد الماء الا	عند غسلي من عنائك
وللهو رح	
جرت الجفون دما وكاسي في يدي	شوقا الى من لج في هجراني
فتن القل لفعالان شارب قهوة	بيكي دما وتشاكل اللوان
فكانما في الجفن من كاسي جرى	وكانما في الكاس من اجفاني
صفى الدين المحلى رح	
خذ فرصة اللذات قبل فواتها	واذا دعتك الى المدام فواتها
واذا ذكرت التائبين عن الطلا	لا تترحم عليهم على اوقاتها
يرنون بالاحاظ شذراكلها	صبغت اشعثها اكف سقاتها
كاس كساهم النودلما ان بدا	معصباح جرم الراج في شكاها
صفها اذا جللت باحمر وصفها	كي تشرك الاسماع في ازاها

الباب الثالث

لغيت عن اسمائها وصفاتها	لولا التناذ السامعين بذكرها
	وما احلى قوله منها
<p>بحباها وصفاتها وصفاتها ثغر الحبيب فلاح في مراتها نشات لي الا فراح من نشواتها بين الرياض فكنت بعض ناتها والزهر تيجان على هاماتها والورق تسجع باختلاف لغاتها وزجرت داعي النفس عن شبهاتها حالت بي الايام عن حالاتها وانصالح السلطان من حسناتها غلبت مروها على شهواتها كرم ترسخ كنهه من ذاتها كرمها ولكن بعد بذلها لها عدة مؤجلة الى ميقاتها انسان عينها وعين حيوتها ذهلت بنوال المال عن حاجاتها</p>	<p>راح حكمت ثغر الحبيب وخده فكانما في الكاس قابل صفوها فلئن فزع عنها المشيب فطالما وتبرجت لي في الزجاجة بكرها والقضب دانية علي ظلالها والماء يخفي في التدفق صوته ولقد تركت وصالحها عن قدره لمراسك جور الحاد ثات ان اقل مالي اعد لها مساوي جمه ربا لعفاف المحض النفس التي ملكية فلكية يسموها تحتال في العذر الجميل لوفدها سبقت مواهبه السؤال فماله ملك تغرله الملوك بانه لو لم ينط بالشرهية وجهه</p>

الباب الثالث

يعطى الالوف لوافديه براحة فكانا قتل الحوادث بالندى	تفني يدا الاحداث من سطواتها وغدا يؤدى للعفاة دياها
وله ربح	
ليت شعري بما تشاغلنا عنا وبما ذا اغثنيت عن وصل خل فاتق الله في عذاب محب ثم عد للوصال من غير مطل سيتك قد علمت فيك اعتقادك انت مليتنا ولم نجح ذنبا بالرضا كان منك صدك ولبعد يا مغير الغزال جيداً وطرفاً قد وجدنا الجمال فيك ولكن ما قضيت في الهوى من تعنت	يا خليا اشقى القلوب وعنا عنك يشني ولم يكن عنك يشني كلما جن ليله فيك جنا مثل ما كنت يا حبيب وكنا فلما قد اسات بالعبد ظنا لوعلمنا ذنبا اليك لتبنا وكان الفراق بالرغم منا ومغير القضيبي لما تشني فيك حسن لم يكن فيك حسنة وقد قيل من تعني تعني
وله ربح	
قالت لقد اشميت بي حسدي اهكذا تفعل في حقنا قلت انا قالت والا فمن	اذبحت بالسراهم مظلنا وتظهر الاعداء على سرنا قلت انا قالت والا اننا

الباب الثالث

قلت نعم انت التي صيرت	اجفانها الجسم حليف الضئ
قالت فلم طرفك فهو الذي	جنى على جسمك ما قد جنى
قلت فقد كان الذي كان من	طري فكوني انت من احسنا
قالت فما الاحسان قلت الملقا	قالت لقانا عز ان يمكانا
قلت فنيدي بتقبيلة	قالت امنيك بطول العن
قلت فاني ميت تالف	قالت فت ذاك لقلبي المنى
من يعشق العينين مكولة	بالعج لا يا من ان يفتنا
وقال رحمه الله في شاب جميل نام في مجلس فسقطت شمعة	
فاحترقت شفتيه	
وذي هيف زارني ليلة	فاسئ به الهم في معزل
فما لت تقبيله شمعة	ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبي وقد حكمت	صوارم لحظيه في مقنلي
انذرون شمعتنا لم هوت	لتقبيل ذال رشأ الاكل
دريت ان ريقنه شهدة	فحنت الى الفها الاول
وله رجز	
ومذ كنت ما اهديت للخل خاتما	ومسكا وكافورا ولا بستغينه
ولا القلم المبري اخش عداوق	تكون منك الايام بيني وبينه

الباب الثالث

وله روح	
نقيط من مسيك في وريد وذياك اللريمع في الضحيا ظبي بلصبي في قبي معيشيق الحريكة والمحيا معيسيد اللبي له تغير رما في من مقيلترينبل رويدك بالنبي فلي قليب جفيني من هجيرك في سهير	خويلك اموشيم في خديد وجيهك امقير في سعيد مويهب السطوة كالاسيد ميمشيق السويلف والقديد رويقته خمير في شهيد مويقعه افيلاذ الكبيد مسيليب المهجة والجليد اطيول من مطيلك بالوعيد
وله عفا الله عنه في المجون	
وليلة طال سهادي بها فقال لي هل لك في قحبة قلت نعم قال وفي قهوة قلت نعم قال وفي مطرب قلت نعم قال وفي طفلة قلت نعم قال وفي شادن قلت نعم قال فتم انا	فزاري ابليس عند الرقاد هندية من اهل اكبر اباد عنقها العاصر من عهد عاد اذا شدا يرقص منه الجماد في وجنتيها للحيا اتقاد قد كملت اجفانه بالسواد يا كعبة الفسق وركن الفساد

الباب الثالث

	وكتب عفا الله عنه الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى	
	انه خال من الالفاظ الغربية	
والطخا والنقاخ والعلطيس والحربصيص والعطرس والطرفسان والعسطوس حين تنلى وتثمر النفوس اختيارا ويترك المانوس السامع منه وطاب في المجلس ومقالي عقتقل قد موس على العود اذ تدار الكؤوس درى انه العزيز النفيس الغيراني اقول سار العيس مذهب الناس ما يقول الرئيس ولذيذ الالفاظ مغناطيس	انما القنذير والدردبيس والعطارين الشقحط بالصعب والحراجيج والعفتقس والعفلق لغة تنفر السامع منها وقيح ان يسلك النافر منها ان خير الالفاظ ما طرب ابن قولي هذا كتيب قد ير لومجد شاد نايغنه قفانبك اتراني ان قلت للحب يعلق او ترا يدري اذ اقلت خب درست هذه اللغات واضحى انما هذه القلوب حديد	
	وما احسن قول الحاجري رح	
يفديك من بحيرة لك فيمخ	يا باخلا ابد علي بنظرة	

الباب الثالث

<p>دمه من الجفن المسهد ينضح نضحي بذلك فافسد واما اصلحوا الا فقد ايسر ان لا اصبح</p>	<p>جرت لحاظك لب قلبي فاغتنك لام العواذل في هوالك وقصدهم ما تنقضي بجفاك مني ليلة</p>
ولهج	
<p>الاهل لها وجد من الشوق لا يطفى من الشوق ما عندك اذا ذكرت الفا يرى كل يوم في صابته الخنقا بنجد فاني قد عرفت بها عرفا تميل من سلى تعلت العطفنا</p>	<p>سلوا طيبة الوادي التي فتت خشنا وقولوا الورقاء الراك اعندها وهيهات مثلي في الغرام متيم خليلي عوجا نسأل الريح حاجة ولا تغد لاني ان لثمت اراكة</p>
ولهج	
<p>كيف احتيا لي وما لي عنك مصطر وغبت عني فليلي كله سهر لذاب من حر نار الفرقة الحجر ما بي من الوجد والبلوى فغتر ولت تطاير من انفاسي الشرر دمع على صفحات الخدين خدر ولا بدت فيه لا شمس ولا قمر</p>	<p>انت الحيوه وانت السمع والبصر فارقتني فنهاري كله حرق لو فارق الحجر القاسي احبته ابعث خيالك في جنح الظلام تر اذا تذكرت اياما بقربكم جهد المتيم اشواق فيظهرها لا كان في الدهر يوم لا اراك به</p>

الباب الثالث

وله لا فض فوه

منه يعلم ما بقى سوى رمق	مني فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودع ترغية	فربما مت شوقا قبلما يصل

وله ربح

ولما ابتلى بالحب ق شقوتي	وما كان لولا الحب من يرقى
احب لذي هام الحبيب بحبه	الا فاججو من ذا الغرام للسلسل

ويطربني قول

بت ناعم البال بقلب خلي	الهم والاحزان والوجد لي
حساد لذا نك تبلى بما	بت من الشوق به مبتلي
قد برح الهجر فكم ذا الجفا	يا غاية الامل لا تفعل
اذكر عهدا كنت عاهدتني	اذ نحن بالشرقي من اربل
والكاس صرف نسيم الصبا	بنجل نشر المسك والمندل
وكلما ناولني قبلة	اشرق وجه الزمن المقبل
وانت بالقرب الى جانبي	احسن من حسناء تحت الحلي
يارا قد الطرف هناك الكرى	اني عن الرقة في معزل

كم قلت خوفا من دواعي الهوى
اياك والهجر فلم تقبل

الباب الثالث

	ولم ارح	
اشتهي لموضع التسليم وانظرا عتاقه لقدوم		من يكن يكره الفراق فاني ان فيه اعتناقه لوداع
	القاضي الارجاني رح	
يا من هواه علي فرض واجب فانا الغداة مقصر ومعاتب قد غبت اياما ومالي طالب يطلب فمولى العبد منه هارب		نفسى فداؤك اي هذا صاحب لم طال تقصيري وماعاتبي ومن الدليل على مالاك انني واذا رايت العبد يهرب ثم لم
	ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني رح	
وكيف طبق وجه الارض صيبه ام استعار فؤادي فهو يلهمه لولا التحمل لم انفق اندبه دياره واراني لست اصحبه من ذكره ولقلبي ما يعذبه ويستمر على ظلمي واعتبه وسهلت لي طريقا كنت ارهبه ولا الفراق شجاني بل تجنبه		من اين للعارض الساري تلهمه هل استعار جنوني فهي تتجده بجانبا الكرخ من بغداد لي سكن وصاحب ما صحبت اللهوم مذ بعد في كل يوم اعيني ما يارقها ما زال يبعديني عنه واتبعه حتى رشت لي النوى من طول جنونه وما البعاد دهاني بل خلائقه

الباب الثالث

ولده رح	
و غنج عينيك وما اودعت	اجفانها قلب شيخ وامق
ما خلق الرحمن تفاحتي	خداك الالفم العاشق
وله رح	
افدى الذي قال وفي كفه	مثل الذي اشرب من فيه
الورد قد ابيع في وجنتي	قلت فمي باللثم يجنيه
محمد بن عبد العزيز النيسابوري رح	
اذا رايت الوداع فاصبر	ولا يهمنك البعاد
وانظر العود عن قريب	فان قلب الوداع عادوا
ابو فراس الحمداني	
سبه اساء كما ذكرت فصب له	وارحم تضرعه وذل مقامه
بالله ربك لم فتكت بصبره	ونصرت بالهجران جيش سقامه
فرقت بين جفونه ومنامه	وجمعت بين نحوله وعظامه
الشيخ ابو المواهب رح	
ذو جمال همت في عشقته	فتن العشاق عربا وعجم
لاح بدرا لثم من طلعتة	وبدا البرق اذا الثغرا ينسم
بات يجلو الراح في راحته	ويدير الكاس في جنح الظلم

الباب الثالث

<p>غلب النوم على مقلته ايها الراقد في لذته يا هلا لا قد سبى شمس الضحى صل بحب مالاه من مسعف يا مريض الجفن يا من لحظه جفئك النعسان من كسرتة ايها الراقد في لذته</p>	<p>قلت والوجد بقلبي قد حكم نرهنياء ان عيني لم تنم كلما فيك وعينيك حسن قد جفاه من تجافيك الوسن سل سيفاً للمحبين وسن كم شجاع منه ولي وانهم نرهنياء ان عيني لم تنم</p>
<p>الشيخ العارف بهاء الدين العاملي ح</p>	
<p>يا نديمي عهجتى افديك قهوة ان ضللت ساحتها هاقهاها قها مشعشة يا كلیم الفؤاد داوبها هي نار الکلیم فاجنلها صاح ناهيك بالمدام قدم عمرک الله قل لنا کرما اترى غاب عنک اهل منى ان لي بين ربهم رشاً</p>	<p>قم واملی الکؤوس من هاتيك فسنا نوركاسها يهديك افسد نسك ذى التقى النسيك قلبك المبتلى لکی تشفيك واخلع النعل واترك التشكيك في احتساها بخالفنا هيك يا حمام الاراك ما يبكيك بعد ما قد توطنوا واديك طرفه ان تمت اسئى يحبك</p>

الباب الثالث

<p> سألبايدى به التحريك وحدو وحدو بغير شريك قلت من قال كلما يرضيك سيف الحاظه تحكم فيك واعتنقنا فقال لي يهنيك قهوة تترك المقل مليك خامر الخمر طرفه الفتك يا منى القلب قبلة في فيك قلت زدني فقال لا وابعك ان دنا الصبح قال لي يكفيك فاح نشر الصبا وصاح الديك </p>	<p> ذو قوام كما أنه الف لست انساه اذ اتى سحرا طرق الباب خائفا وجلا قلت صرح فقال تجهل من قمت من فرحتي فتحت له بات يسقي وبت اشربها ثم جاذبته الرداء وقد قال لي ما تريد قلت له قال خذها فمذ ظفرت بها ثم وسدته اليمين الى قلت مهلا فقال قم فلقد </p>
<p>الشيخ الارب نفطويه رح</p>	
<p> منه الحياء وخوف الله والحذر منه الفكاهة والتجسس والنظر وليس في حرام منهم وطر لاخير في لذة من بعدها سقر </p>	<p> كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني وكم ظفرت بمن اهوى فيقتنعني اهوى الملاح واهوى ان خالطهم كذلك الحب لا اتيا معصية </p>
<p>السيد الامع شهاب الدين بن معنوق الموسوي رح</p>	

الباب الثالث

سمرت فبرقعها حجاب جمال
 وجلت بظلمة فرعها شمس الضحى
 وتبسمت خلفا للثام فخلتها
 ورنيت فشدد على القلوب بأسها
 ما كنت ادري قبل سود جفونها
 بكر تقوم تحت حمريها بها
 ريانة وهب الشباب اديمها
 عذبت مراسفها فاصبح ثغرها
 وسرى بوجنتها الحياء ^{شبهت}
 وسخا الشقيق لها بحبة قلبه
 حتام يطمع في نير وصالها
 علت بنجر رضاها فزاجها
 هي منيتي و^{بها} حصول منيتي
 ادنوا اليها والمنية دونها
 تخفى فيخفينى النحول وتجلي
 علقت بهار محج فجردها الضنى
 فلوانني في غير يوم زرتها

وصحت فربحها سلاف دلال
 فحانها والشيب ليل قذالي
 غيما تخلله وميض لالي
 اسد المنية من جفون غزال
 ان الجفون مكان الأجال
 عرض الجمال لجوهر سيال
 لطف النسيم ورقة الجريال
 كالأقحوان على غدير زلال
 ورد اتفتح في نسيم شمال
 فاستعملتها في مكان الخال
 قلبي فتورده سراب مطال
 لم يصح يوما من خمار ملال
 وضياء عيني وهي عين ضاللي
 فارى مما تقي والحياة حيا لي
 فيقوم في البدر التمام ظلا لي
 من جسمها وتعلقت بشمالي
 لتوهمني زرتها بحيا لي

الباب الثالث

لم يبق مني جهاشياً سوى	شوق ينازعني ويجذبني حال
من لم يصل في الحب مرتبة الفنا	فوجوده عدم وفرض محال
ذكر يصورها ولم ترغبرها	عيني ورسم جمالها بخيال
بانت فما سمعت بلابل بانه	الا ابانت بعدها بلبالي
ومحا البلا مثلي معاها ومن	عجب يجدها الغرام ببالي
انا في غدير الكرختين ومهجتي	معها بنجد من ظلال الضال
حيا الحيا حيا باكناف الحنى	تحية بيض ظبا وسمر عوالي
حيا جوى الاضداد فيه فتغفر	ليل يقابله نهار نصال
تلفى بكل من خدور سراته	شمس قد اعنتت ببدرك مال
جمع الضراغم والمها فخيامة	كنس الغزال وغابة الرثبال
وسقى زمانا مر في ظهر النقا	وليا ليا سلفت بعين اثال
ليلات لذات كان ظلامها	خال على وجه الزمان الخالي
نظمت على نسق العقود فاشبهت	بيض اللالي وهي بيض لبالي
خير اللبالي ما تقدم في الصبا	كربين من جلى وبين التالي
لله كرمك يا زمانني في من	جرح بجارحة وسهم وبال
صيرتني هذا فافلو يسقى الحيا	جدي لانبث تربتي بنبال
الفت خطوبك محجتي فتوطنت	نفسي على الاقدام في الاهوال

الباب الثالث

وترفعت بي همتي عن مدحة	لسوى جناب أبي الحسين العلي
	وله روح
<p>ضحكت فابتعدت عن عقود جماني وترجرت ظلم البراقع عن سنا وتحدثت فسمعت نطقا لفظه ورنت فخرقت القلوب بمقلة وترنمت فشددت حمائم حليها لم فلق غصنا قبلها من فضة عربية سعدا العشيرة أصلها خود تصوب عند رؤية خدائها يبدو محياها فلولا نطقها لم تصلب القوط البري لغاية وكذاك لم تضعف جنود عيونها خلجانها يخفى الأبنين وقرطها قهوى الأهله ان تصاغ أساورها بخمارها غسق وتحت لثامها سبحان من بالحد صور خالها</p>	<p>فجملت لنا فلق الصباح الثاني وحنا فها فتثلث القمران سحر ومعناه سلافة حاني طرفا لسان وطرفها سيان وكذاك دأب حمائم الأغصان يهمتز في ورق من العقيان والفرع منها من بنى السودان أراء من عكفوا على النيران محسبتها وثنا من الأوثان الا لتصر دولة الصلبان الا لتقوى فتنة الشيطان قلق كقلب الصب في الخفقان لتحل منها في محل الحسان شفق وفي أكمامها فجران فازان عين الشمس بالانسان</p>

الباب الثالث

امر الهوى قلبي فيميم بحبها	فاطاعها فنهيتة فعصاني
هي في غدير الشهد تخزن لؤلؤا	وأجاج دمعني نخرج المرجان
يا قلب دع قول الوشاة فافهم	لو انصفوك لكنت اعذر جاني
اصحاب موسى بعداء في عجلهم	فتنوا وانت باملح الغزلان
عذاب العذاب بهالدي فصحتي	سقي وعزي في الهوى بهوان
لله نعمان الاراك فطالما	نعت بهاروجي على نعمان
وسقى الحيامنا كرام عشيرة	كفلوا صيانتهاب كل يما ني
اهل الحمية لا تزال بدورهم	تحمي الشموس بانجم الخرسان
اسد تخوض السابغات ما حهم	خوض الافاعي راكد الغدان
تردي بهم ريد كان سهامها	وهبت لهن قوادم العقبان
كمر من مطوقة بهم تشد وعلى	رطب لغصون ويأسر العيدان
لانت معاطفهم وظابا ريجهم	فكأنهم قضب من الريحان
من كل واضحة كان جينها	قبس تقنع في خمار دخان
ويلاه كمر اشقي بهم والى متى	فيهم يخلد بالبحيم جناني
ولقد تصفحت الزمان امله	ونقدت اهل الحسن الاحسان
فقصرت تشيبي على ظيائهم	وحصرت مدحي في علي الشان
فهم دعوني للنسيب فصغته	وابو الحسين الى المديح دعاني

الباب الثالث

ولهج

<p> قَسَمًا بِسَلْعٍ وَهِيَ حَلْفَةٌ وَامَقْ مَا اشْتَاقُ سَمِعِي نَكْرًا مِنْ زِلْ طَيِّبَةٍ بَلَدًا إِذَا شَهِدْتَ أَيقَنْتَ أَنَّ تَفَرُّجَهُ صَفَاحُ أَجْفَانِ الْمَهْمَا تَمْسِي فَرَّاشَ قُلُوبٍ بِرَبَابِ الْهَوَى لَوْلَا رَوَايَاتُ الصَّبَا مِنْ أَهْلِهِ لَا نُنْكِرُ وَابْحَدِ يَتَهَمُ ثَمَلِي إِذَا هَمُّ أَقْرَطُوا سَمْعِي الْجَمَانِ وَطَالِبُوا فَالْأَمُّ يَفْجَعُنِي الزَّمَانُ بِفَقْدِهِمْ عَتَبِي عَلَى هَذَا الزَّمَانِ مَطُولِ هَيْهَاتَ أَنْ الْقَاهُ وَهُوَ سَالِي تَهْوَى وَتَطْمَعُ أَنْ تَفْرُصَ الْهَوَى يَا لِلرَّفَاقِ فَمِنْ لَمُحَّةٍ مَدْنَفِ لَمْ تَلْقِ قَبْلَ الْعَشْقِ نَارًا أَحْرَقَتْ خَيْرَ النَّبِيِّينَ الَّذِي نَطَقَتْ بِهِ كَهْفُ الْوَرَى غَيْثُ الصَّرِيخِ مَعَاذِ </p>	<p> أَفْصَاهُ صِرْفًا لِبَيْنِ عَنِ جِرَانِهِ الْأَوْهَمْتُ بِسَاكِنِي وَدِيَانِهِ اللَّهُ ثَمَنٌ فِيهِ سَبْعُ جَنَانِهِ وَتَكْنِفَتْهُ رِمَاحُ أَسَدِ طَعَانِهِ تَلْقِي بِنَفْسِيهَا عَلَى نِيرَانِهِ لَمْ يَرَوْطُ فِي الدَّمْعِ عَنْ أَنْفَانِهِ قَصُّ الْمَحْدَثِ عَنْ سِلَافَةِ حَانِهِ فِيهِ مَسِيلُ الدَّمْعِ مِنْ مَرَجَانِهِ وَلَقَدْ رَأَى جُلْدِي عَلَى حَدِّ ثَانِهِ يَفْضِي إِلَى الْأَطْنَابِ شَرْحَ بَيَانِهِ أَنَّ الْأَدِيبَ الْحَرْبِ زَمَانِهِ كَيْفَ الْفِرَارِ وَأَنْتَ رَهْنُ ضَمَانِهِ نِيرَانُهَا نَزَعَتْ شَوْيَ سِلْوَانِهِ بَشْرًا وَحَبَّ الْمَصْطَفَى بِجَنَانِهِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ قَبْلَ أَوَانِهِ وَكَفِيلَ نَجْدَتِهِ وَخَطَّ أَمَانِهِ </p>
---	---

الباب الثالث

<p> المنطق الصغر الاصم بكفه لطف الاله وسر محكمه الذي قرن به التوحيد اصبع ضاحكا نسخت شريعته دينه الصحف الاولى تمسى الصوارم في النجيع اذا سطا لم يفت يرقب خصمه الا فاق في وجلا يظن اليوم لمع سيوفه قلب الكمي اذا رآه وقد نضى ولرب معتزك زهار وضر الظبا خضب النجيع فتير سر حديده تبكى الجراح النخل فيه والردى فتكت عوامله وهن مغالة جيريل من اخوانه ميكال من نور بذا فابان عن فلك الهدى شهدت حواميم الكتاب بفضل سل عنه يسينا وظه والضحى وسل المشاعر والحميم وزمنا </p>	<p> والمخرس البلغاء في تبيان قد ضاق صدر الغيب عز كتمان والشرك منتجا على اوثان في محكم الايات من فرقان وخدودها مخضوبة بدهان طرف تحامى النوم عن اجفانه ويرى نجوم الليل من خرصانه سيفاك قرط الخود في خفقانه فيه وسمر اللدن من قضبان فشقيقه يزهو على غدرانه متبسم والبيض من اسنانه يجوارح الاساد من فرسانه اخدانه عز ريل من اعوانه وجلا الضلالة في سنا برهانه وكفى به فخر اعلى اقرا نه از كنت لم تعلم حقيقة شان عن فخرها شمه وعن عمرانه </p>
---	--

الباب الثالث

يسمو الذراع باخصيه ويهبط
 لو تسخير الشمس فيه من الدجى
 او شاء منع البدر في افلاكه
 او رام من فوق المجرة مسلكا
 لا شقلا لا فدا في اقطار في
 الله سخرها له فجموعها
 فهو الذي لولاه نوح ما نجا
 كلا ولا موسى الكليم سقى الردى
 ان قيل عرش فهو حامل ساقه
 روض النعيم وروح طوباء الذي
 ياسيد الكونين بل يا ارحم
 والمجمل القمر المنير بتمه
 والفارس الشهم الذي هبواته
 عذرا لهذا المدح عنك مقصر
 ما قدره ما سعه بمدح من
 لولاك ما قطعت بي العيسر الفلا
 املت فيك وزرت قبرك مادحا

الاكليل يستجدي على تيجانه
 لغدا الدجى وانفجر من اكفانه
 عن سيره لم يسر في حسابانه
 لمرت بجليتها خيول رهانه
 شيء بغير الاذن من سلطانه
 سلس القياد اليه طوع عنانه
 في فلكه المشحون من طوفانه
 فرعونه وسماعلى هامانه
 اوقيل نوح قيل من عنوانه
 تبخنى ثمار الجود من افنانه
 الثقلين عند الله في اوزانه
 في حسنه والغيث في احسانه
 من نده والسمر من ريجانه
 والعبد معترف بعجز لسانه
 يثني عليه الله في قرانه
 وطويت فد فده الى غيظانه
 لا فوز عند الله في رضوانه

الباب الثالث

عبد اناك يعود وحسن الرجا	ما شانك يعود في حرمانه
فاقبل انابتك اليك فانه	بك يستقبل الله من عصيانه
فاشفع له ولاهله يوم الجزا	ولو الدريه وصالح اخوانه
صل عليك الله يا مولاي الودي	ما من مغتوب الى اوطانه
وله روح	
الا يا اهل مكة ان قلبي	بكم علقته اشراك العيون
جميعي صفقة مني شريتم	فديتكم فلم ابعضتموني
نقلتم نجومكم فوادي	وبين الكرختين تركتموني
لقد اغرقتم بالدمع جسمي	واشلعتم يفرقنكم قروني
غرامي في هواكم عامري	فهل ليلى كم علت جنوني
امننكم على قلبي فخنتم	وانتم سادة البدر الامين
لئن انستكم الايام عهدي	فذكركم تحيي كل حين
وقال رح في صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطلق النجوم	
كانما الافق لما شمس غريت	والليل يشمل به الشهب سد
صب تردى باثواب الامني فبكي	بدمع يعقوب لما غاب يوسفه
الامير علي بن المقرب العيوني رح	
خلياني من وطاء ووساد	لا اري النوم على شوك القتاد

الباب الثالث

وارحلا من قبل ان لآت صلا	فالبلايا كل يوم في ازدياد
واتركا في من اباطيل المنى	فهو بحر ليس يروى منه صادي
وابذلا في العزم مجهوديكما	لا يلام المرء بعد الاجتهاد
انما تدارك غايات المنى	بمسير وطعان وجراد
من نصيري من زمان فاسد	جعل الامر الى اهل الفساد
كلما قلت له ذا سرف	في التعدي قال لي هذا اقتصاد
وما احسن قوله منها	
اه واشقوة ارباب العلى	هلك المجد الى يوم التناد
يابغات الطير طيري وانظري	هربي البازي من كل الجراد
وارتعي يا بقر الحرت فقد	لعب الضيون بالاسد انوراد
ولنا نوذي لآخوانكم	بعوا الامر في كل البلاد
طبت يا موت فانشئت فزر	ليس عيش الدهر يوما من مرادي
قبح الله حيوة قرنت	بشقى الضيم واشمات الاعادي
غير مخطط لو تمنيت الردى	دولة الاوباش من سقم الفؤاد
وله دج	
ما ذابنا في طلاب العز نتظر	باي عذر الى العليا نعذر
لا الزند كابد ولا الالباء مقرفة	ولا لباعك عن باع العلى قصر

الباب الثالث

<p>ترعى المنى حيث لاماء ولا شجر انجته الخلد فانت لم تنس سقر للدل والقل ما لم يغلب القدر انما انت عود الراقى ولا النثر نصر الخائب والروحاني البكر من النوال واما صارم ذكر هم الشياطين لولا النطق والصو</p>	<p>لا عز قومك كره هذا النحول وكم واطلب لنفسك عن ارا القلي يدلا اما علمت بان العجز مجلبة وليس تدفع عن حي منيته ولا يجلى الهموم الطارقات سو والذكر يحويه اما وابل غدق واصرقي لنقضى العمر في نقر</p>
<p>السيد العارف عبد الله بن علوى الحمداد رض</p>	
<p>عليكم احببنا يا كرام ونور لنا بين هذا الا نام وانتم منائي واقص المراد وهل تمنحوني شريف المقام وفي قربكم مرهمي والشفاء ومنوا بوصل ولو في المنام وذلي لديكم وعزي بكم وعزني وقصدي اليكم دوام الى البعد عن اهله والوطن</p>	<p>سلام سلام كمسك الخطام ومن ذكرهم انفسنا في الظلام سكنتم فؤادي ورب العباد هل تسعدوني بصفو الوداد انا عبدكم يا اهيل الوفا فلا تستموني بطول الجفا اموت واحيا على حبكم وراحات روجي رجا قربكم فلا عشت ان كان قلبي سكن</p>

الباب الثالث

<p>ومن جهنم في الحشا قد قطن اذا مر بالقلب ذكر الحبيب يميل كميل القضيبي الرطيب اموت وما زرت ذاك الفنا ولم ادرن يوما كن قد دنا لان كان هذا فيا غربتي ولي حسن ظن به قربتي عسى الله يشفي عليل الصدود فربي رحيم كريم ودود</p>	<p>وخامر مني جميع العظام ووادى لعقيق وذاك الكتيب ويهتر من شوقه والغرام وتلك الخيام وفيها المنى لثم المحيا وشرب المدام ويا طول حزني ويا كربتي برني وحسبي به يا غلام بوصل الحباب وفك القيود يجود علي من يشا بالمرام</p>
ولبعضهم في الورد اذا استقطر ماؤه	
<p>لم انس قول الورد حين جنيته ناشدتكم نفسي خذوه وانما</p>	<p>والنار في احشائه تتسعر لا تعجلوا في قبض وحي واصبروا</p>
ولبعضهم فيه	
<p>ولم انس قول الورد والنار قد سيطت ترفق فما هذي موعى التي ترى</p>	<p>عليه فامسني معه يتحدر ولكنها روجي تذوب فتقطر</p>
ولبعضهم في الورد والزنبق	
<p>قد نشر الزنبق اعلامه</p>	<p>وقال كل الزهر في خدعتي</p>

الباب الثالث

وقال ما تجذر من سطوتي	فاقبل الورد به هازنا
يقوله الاشيب في خضرتي	وقال للارهار ما ذا الذي
وقال للارهار يا عصبتي	فامتغط الزنبق من قوله
ويضحك الورد على شيبتي	يكون هذا الجيش في محرقا
ولبعضهم	
فاجمعوا فيك على بعضهم	انثلك الغربة في معشر
وارضهم ما دمت في ارضهم	فدارهم ما دمت في ارضهم
ولله در من قال	
وما احد يغري لذلك واحد	تطلب من يوفى العهود فلم يجد
وفي الزند نار وهو في اللبر بارد	فكم مضمهر بغضايريك محبة
وما احسن قول القائل	
ما مر مثل الهوى شي على راسي	قاسيت في هذه الدنيا شداها
الذي من حب بعض الناس للناس	عذاب هاروت في الدنيا واصحابه
وكل من كان ذا ظرف به حاسي	الحب كاس من الروعامة رعة
ولله در القائل	
فما السحر الا في نقوش الدراهم	رع السحر يا من تيم الحب قلبه
بدرهمك المنقوش بالعرائم	اذا ما دعوت الطير لباك مسرعا

الباب الثالث

ولأخر		
فصاحة حسان وخط ابن مقلة	وحكمة لقمان وزهد بن ادهم	
اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس	ونودي عليه لا يباع بدرهم	
وما احسن قول القائل		
لا تعجبناك اثواب على جل	دع عنك ملبسه وانظر الى الادب	
فالعود لو لم تفح منه روائحه	لم يحصل الفرق بين العود والخطب	
ولله درمن قال		
خذ من الناس ما تيسر	ودع من الناس ما تعسر	
فانما الناس من زجاج	ان لم ترفق به تكسر	
وما احسن قول القائل		
خرجت من شيء الى غيره	كذلك الفاضل اذ ينسخ	
يكتب هذا ثم هذا وذا	نعله في قلبه يرسخ	
ولله درمن قال		
واذا رأيت صعوبة في حاجة	فاحمل صعوبة على الدينار	
وابعته فيما تشنهي فانه	حجر يلين ساثر الا حجار	
ولله درالقائل		
واضربا لا قيت من الملهوى	قربا لحبيب وما اليه وصول	

الباب الثالث

كالعيس في البيداء يقاتلها الضما	والماء فوق ظهورها محمول
وما احسن قول القائل	
تالله لست لعهدكم بمضيع	كلا ولا لجميلكم بالجاحد
لكنني جربتكم فوجدتكم	لا تصبرون على طعام واحد
ولله در القائل	
الهي لا تعذبني فاني	مقر بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الا رجائي	لعفوك ان عفوت حسن ظني
يظن الناس بي خيرا واني	لشر الناس ان لم تعف عني
وكم من زلة لي في الخطايا	وانت علي ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها	عضضت انا ملي و فرغت سني
لبعض الشيعة	
نحن اناس قد غدا طبعنا	حب علي بن ابي طالب
يلومنا الجاهل في حبه	فلعنة الله على الكاذب
الجواب لبعض اهل السنة والجماعة	
ما عيبكم هذا ولكنه	بغض الذي لقب بالصاحب
وطعنكم فيه وفي بنته	فلعنة الله على الكاذب
ولله در القائل	

الباب الثالث

اقول لجارتي والدمع جاري	ولي عزم الرحيل من الديار
ذريني ان اسير ولا تنوحي	فان الشهب اشرفها السواري
ولله در القائل	
ايا دهر ويحك ماذا الغلط	وضيع علا وشريف هبط
حمار يرتع في روضة	وطرف بلا علف يرتبط
ولبعضهم	
واخوان تحذتهم دروعا	فكانوها ولكن للاعادي
وخلنهم سها ما صائبات	فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب	لقد صدقوا ولكن من ودادي
ومن القوافي التي لم يحظ بوصلها الخليل	
ولا حام حول حماها الا خفش قول القائل	
ظفرت بمعشوق له الحسن حلة	فقبلته جهدي وقلت له
فقال لهواني فقلت له نعم	فقال ومن غيري فقلت له
وقال آخر	
مررت بعطار يدق قرن فلا	ومسكا وكافورا فقلت له
وما الطف قول القائل	
قال لي من احب وهو خبيعي	ورموعي تنهل مثل اللالي

الباب الثالث

فقلت ومن لي بالعناق وإنما	تداركت قلبي حين كاد يطير
ويعجبني قول القائل	
سادتي رقا قلبي موجع دمعتي تجري عليكم دائما مهجتي ذابت غراما فيكم سكرتي من خمر وجددي بكم راحتي فقد اصطباري عنكم قصتي في شرح حالي كتبت عبرتي قد اغرقتني بالبكا	موجع قلبي فرقوا سادتي دائما تجري عليكم دمعتي فيكم ذابت غراما مهجتي بكم من خمر وجددي سكرتي عنكم فقد اصطباري راحتي كنت في شرح حالي قصتي بالبكا قد اغرقتني عبرتي
ولأخر	
مكارم الاخلاق في لين الكلام والسخا	ثلاثة منحصره والعفو عند المقدرة
ولله در من قال	
نقل ركابك في الفلا لولا الثقل ما ارتقت والقاطنون بارضهم	ودع الغواني في القصور درر البحور على النحور عندي سكان القبور
ولله در القائل	

الباب الثالث

عرض المشيب بعارضيهِ فاعرضوا	وتقوضت خيم الشباب فتقوضوا
ولقد سمعت ما سمعت بمثلها	بين غرابا لبين فيه ابيض
وما احسن قول القائل	
سألتها قبله يوما وقد نظرت	شبيبي قد كنت ذامال وذانم
تململت ثم قالت وهي معرضة	لا والذي خلق الانسان من عدم
ما كان لي في بياض الشيب مزارب	ا في جيويتي يكون القطن حشوفي
ولبعضهم	
ما في زمانك من ترجو مؤدته	ولا صديق اذا خان الزمان وفا
فغش وحيد ولا تركزن الى احد	فقد نصحتك فيما قلته وكفى
ولله در من قال	
روح النفس بالسلو عليها	لا تكن جالب الهموم اليها
واذا مسها الزمان بضر	لا تكن أنت والزمان عليها
ولبعضهم	
سلم الامر الى رب البشر	واترك الهم ودع عنك الفكر
لا تقل فيما جرى كيف جرى	كل شيء بقضاء وقدر
والآخر	
سلاحي عليكم والديار بعيدة	واني عن اللسعي اليكم لعاجز

الباب الثالث

وهذا كتابي نائب عن زيارتي	وفي عدم الماء التيمم جائز
ولبعضهم	
ان الغني اذا تكلم بالخطا واذا الفقير اصاب قالوا كلهم ان الدراهم في المواطن كلها وهي للسان اذا ارادت براعة	قالوا صدقت ولا تقول محالا اخطات يا هذا وقلت ضلالا تكسو الرجال فصاح زمقالا وهي السلاح اذا اردت قتالا
وما للطف قول القائل	
وشادن قلت له فقال لي كم مرة	دعني اقبل شفتك قبلتها ما شفتك
ولبعضهم	
اذا لم تكن حافظا واعيا اتنطق بالجهل في مجلس	فجمعك للكتب لا ينفع وعلمك في البيت مستودع
ولله در القائل	
كنت وفي فؤادي نار شوق فلولا النار بل الدمع خطي	لهالهب وفي جفني سحاب ولو لا الدمع لاحترق الكتاب
ولبعضهم	
اذا تذكرت يا ما الناسلفت	اقول بالله يا ايا منا عودي

الباب الثالث

كانني يوم ياتيني كتابكم	ملكتم ملك سليمان بزاد
والآخر	
يقبل الارض عبد ليس يشغله	عن حكم احد من سائر الناس
لو كان يمكنني سعيًا لخدمتكم	لكنني اسعى على العيدين والذين
ولبعضهم	
سلام عليكم هل على العهد انتم	ام الدهر انساكم عهودكم فحنتم
سقى الله اياما مضت وصالكم	وكننا على عهد الوصال وكنتم
وما الطف قول القائل	
يا كذا بي اذا وصلت اليه	فبحق الاله قبل يديه
صف له ما ترك من الوجد عندك	وبكائي وطول شوقي اليه
ولبعضهم	
فلو كانت الاقدار طوع ارادتي	وكان زمان في مسعاه ومعيني
لكنني على قريب الديار وبعدها	مكان الذي قد سطره يميني
وما احسن قول من قال	
اقتاني كتاب من كريم كانه	قلاند در في خور الكواعب
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا	بخير كتاب جاء من خير كاتب
ولبعضهم	

الباب الثالث

ولا يمل لساني قط ذكره	منى السلام على من لست انساه
ومن يكون بقلبي كيف انساه	ان غاب عني فاذا القلب مسكنه
ولبعضهم	
قد قال في محكم التنزيل ادعوني	يا خالق الخلق يا رب العباد ومن
يا جامع الامرين الكاف والنون	اني دعوتك مضطرا فخذ بيدي
بصر يوب يا ذا اللطف نجني	نجيت يوب من بلواه حين دعا
نجيت من ظلمات البحر ذا النون	واطلق سراحي وامن بالخلاص كما
ما احسن قول بعضهم	
واين الشريك في المراينا	خير اخوانك المشارك في المر
وان غبت كان اذنا وعينا	الذي ان حضرت زانك في القو
ولله در القائل	
فاني اعارتي للكتب عار	الا يا مستغير الكتب اقصر
وهل ابصرت محبوا يعار	فمحبوي من الدنيا كتابي
والاخر	
ذا عفاف وحياء وكرم	واذا صاحبت صاحب ماجدا
واذا قلت نعم قال نعم	قائلا للشيء لا ان قلت لا
ولبعضهم	

الباب الثالث

من قال لا في حاجة	مطلوبة فما ظلم
وانما الظالم من	يقول لا بعد نعم
وما احسن قول القائل	
اذا اتخلفت عن صديق	ولم يعائلك في التخلف
فلا تقدره اليه	فانما وده تكلف
ولله در من قال	
لا نمزح وان مزحت فلا يكن	مزحا يضاف به الى سوء الادب
واحذر مما رجة تعود عداوة	ان المزاح على مقدمة الغضب
والآخر والله دره	
اشارت بلحظ العين خيفة اهلها	اشارة مذعور ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا	واهلا وسهلا بالحبيب المتيم
وما اللطف قول بعضهم	
ولو اني كنت بقدر شوقي	لاقنيت الصخائف والمداد
ولكنني اقتصرت على سلام	يذكرك المحبة والوداد
ويطربني قول بعضهم	
وما صدعني انه لي مبغض	ولا كان قنلي في الهوى من مراده
ولكن راي ان الدنوي يزيدني	غراما فاحيا مهجتي بعباده

الباب الثالث

وما حسن هذه الابيات والظاهر انها	
للباخري الاديب الشاعر	
كم مؤمن قرصته اظفار الشتا	فقد السكان الجحيم حسودا
وترى طيور الليل في وكناتها	تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك الهوى	عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تملهما	حرك لنا عودا واخرق عودا
وقال عفا الله عنه	
قل للذي نقض الذمام وخاني	حاشا العهد ان يكون ذميا
ما بال عيش مثل وجهك واضح	غادرتك كذوا بتيك بهيما
لا تنس ايام الحمى سقى الحمى	مطرا يعيد الروض حسن السيم
قد صم عندي ان ودك لم يكن	الا كبر جسك الكحيل سقيما
وجئت عندك ما كرهت وكلما	حاسبت فعلي لم تجد عنك ما
ومن الهوى تنج الهوان وهكذا	كان يد الحث كما سمعت قديما
وليهج	
يا جاهل اصاب شعري	فكد قلبي والم
علي نحت القواني	وما علي اذا لم
ولم لا فضل فوه	

الباب الثالث

تبالدهر حصلت فيه	قد ساد ما بينه الاراذل
ما كنت من قبل ان دهاني	اعلم اني من الافاضل

عجوبة

احمد الله الواحد الذي لا اله غيره بلامين واصلي واسلم
على من انقذ الامة من الضلال وجلا بانواره عن القلوب
القابلة للمعارف كل رين وعلى اله واصحابه المقتدين
بافعاله العاملين بأدابه ونجد فاني اتفقت برجل من
العرب في بلدة كلكتة عام اثنين وعشرين بعد المائتين والالف
من الهجرة النبوية اسمه جواد سابط اللطفي بن ابراهيم
سابط السابطي ثم اشتهر بعد ارتداده عن الملة المحمدية
وعدوله عنها الى الملة المسيحية بناثنا نيل سابط فوجدته
ظريفا يتحدث بالنوادر والغرائب واحدا فيما يروي من
المضحكات والعجائب والله در من روى عنه الحارث في
المقامات ومن خلف مثله ما ضحى ذكره ولامات وله
مصنفات في فنون شتى وقد اخبرني باسماء كتب منها
وهي هذه القواعد الفركزية في الصرف والنحو بالفارسية
وضرويات الصرف وربط الحمار في رد الاستعذار في

الباب الثالث

اثبات اجتهاد معوية ردا على المولوى باقر المدراسى ومقدمة
العلوم فى المنطق والموجز النافع فى العروض وتختصر فى القوافى
والآل نموذج الساباطى فيهما والتحفة الباقشيره فى الصنائع
والبدائع وشراب الصوفيه فى صولهم والسهم الساباطيه
فى مجرباته والوظائف الساباطيه فيما انشأه من الادعية
لنفسه وموجز الرمل وضرغاطة الرمل واللهامكة الساباطيه
فى الصرف والنحو بالهندي وله رسائل كثيرة تشتمل على ما
هو بصدده مما يطول شرحه وبيانه وكتابا انشأ بالعربية
والفارسية يعجز عن حل مشكلاتهما اقرانه وشعره بجل نظم
ابى الهيمسح المنسوب اليه لفظة جملنج وها انا ذا اكر فى هذا
الكتاب المشتمل على العجب العجائب من نظمه الذى هو اذق من السحر
واصلب من الصخر ما يلتذ به كل سامع وتشنف به المسامع

قال صلح الله حاله

اليك فعيشى فى وصالك ابدخ	وعين الحميا فى الكؤس تطخطن
هجرت ولما تعلني اى مهجة	سلوت فان الراي عنك مشنخ
سلوت فتى لم يصحب المطل قوله	كشخي وشتان النهى والتمشيخ
ملكتم زمام الجرد طفلا ويا فعنا	ونلت ذرى العليا وقد تمخرخ

الباب الثالث

<p>وقت لتقريع الرقيب وشرقوا وصاليت نيران الفراق غربوا فدونك يا وطفًا خليلاً مناصحاً</p>	<p>وصمت لتوبيخ العذول وصرخوا ودرهمت في حوز المعالي نوخوا إذا أكهلوا شبان معن وشيخوا</p>
وله	
<p>أيامن اصابت كل قلب سهامه وازيج ارباب الوداد رحيله وانكر رأي العاذلين سبيله عليك بن سابط الكرم فقد علا</p>	<p>وصادت عقول العاقلين فخاضه وضاق بافكار القلوب مناخه ومل سؤال الماشقين صماخه على هامة السبع الشدا دصره</p>
وله	
<p>دلس الديجور والاقرار طرش بمشوا الخرباش عنه برخشوا زنجوا في الودسا زججوا دعبلوا الاحشاء لما اعتلوا شخطوا في الصلحى سخطوا بالبيلات بوقش سلفت ابيصت فيها العذارى سكر مسكرات شجالات القفا</p>	<p>ولنار الهجر في الاحشاء برش طسعو عن دار مياحين تشوا ولشخص الكظم في العشاق نبش وبدا للقلب بالتوطيش وطش وفأوا عن اغاظوا فبرخشوا لم يكن للواش فيها قط وقش ولغصن البان والسجناج هش لن يناثر القنس منها قط وخش</p>

الباب الثالث

وغلزال صا دني لما سطا	ولنبل الوجد في الاحشاء طش
يستبي من ال سا باط النهى	ولسا باط النهى عرش و عيش
حبرش الطبع حبر قش له	جلجلان الفيلسوفين حكش
صلخدي صرخدي صرد	مذمذى لو طش تشاش مبدش
وقلات بلقع قد عجنها	لا بها خشف ولا وز وبش
دحمتني الغيد فيها طمة	تاش فيها الراى انجاش البرش
السيد الجليل للولوي ذ والمقام السامي غلام	
علي ا زاد البحر ارحي رح	
ادرك عليا لفاء منك يكفيه	وطرفك الناعس المراض يشفيه
كتمت دائي عن العذال مجتهدا	ما كنت ادري نحل الجسم يفشيه
فداوني من سقام انت منشاه	ونجني من ضرام انت موريه
لقد شئ عطفه عن مغرم دنف	مهفهف ثقل الاردا ف يشنيه
رعى الاله سقاي لويعالج من	احبته بدواء الخمر من فيه
وحبذا العيش لو عشي على مقلي	غصن رطيب من العينين اسقيه
شان الحب عجيب في ضبابه	الهجو يقنله والوصل يحويه
لولا ما شاقه عرف الصبا سحر	ولم يكن بارق الظلماء يشجيه
يا جارة هيجت بالنصح لوعته	بحق مقلته العبراء خليه

الباب الثالث

اليك يا رشا الوعاء معذرة
لوائمي قطعت أكبادهن متى
فيا صواب أكباد مقطعة
اذا رنا فهاة البيد تشبهه
غزالة تصرع الاساد قاطبة
كفنا لانام امام الكون اكرمه
السيد المقتد عبد الجليل له
جك ملاذي استاذ ومستندك
علامة ناقد المعقول متقنه
شمس تفيض علينا نورها ابدا
بدر سناه اصيل غير منقص
بحر غني عن الاصدا ف جوهره
لقد تجلى بتقوى الله خالصة
ان جل في حضرة السلطان منصب
توارث الفضل عن ابائه قدما
ربا السموات والارضين يوم غد
يا ايها البحر شفت المسامع من

انت عن رشا البطحاء تسليه
رأيته في كمال الحسن والتهيه
فذلكن الذي ملتني فيه
او ما س فالباية الخضراء تحكيه
الا الذي سيد السادات نجيه
عون الذي حادث الايام يرميه
مجد اثيل من الالباء يحويه
ربا لور بصوف النجر يجزيه
فهامة جامع المنقول محصيه
حاشا اذا جنت الظلماء نظويه
وكل ليل كما في الان تلفيه
ونفس همته العليا تربيه
والله عن سائر الاكواز يغنيه
فليس هذا عن الرحمن يلهيه
وبعد ذلك في الاولاد يبقيه
من المواهب علاه يوليه
در الى ساحل القرطاس تلقيه

الباب الثالث

<p>ان ظل سبحان في بطن الثرى رما وانت في شعراء الفرس بلغهم مولاي وتيت علما زانه عمل لم يرتكب ناظر الغر لا زنتوته ايا ابن احمد فرع الماجدين الى خلقت من نسب عال وفي حسب لتر كسبت المعالي من اولي شرف ان الوري لعلوا الجاه يرفعهم ما شاد مثلك بنيان العلي احد سقى الاله محلا انت ساكنه بجاه خبر الوري يا رب اهله</p>	<p>فانت من هذه الانقاس مجيه يا طيب ما بلسان الهند تمليه وعنصر اجوهر الحسن في مجليه الى سبيل التقى لو كان يهديه محمد نور الدنيا تجليه مسلسل ليست الافلام تخصيه ارثا فكم من فخار انت مبدية انت الذي بسمو النفس تعليه نعم على شرف الافلاك تبنيه ما الورق الغصن الوسمي يديه مناصلوة منك الايام ترضيه</p>
وله في المجون عفا الله عنه	
<p>مررت على طفل بديع جماله فقلت له لا زال عليك زائدا</p>	<p>يطالع صرفا والكراريس في اليد ابن لي بابا بالثلاثي المجرد</p>
<p>الامام العلامة شمس العلوم قاضي القضاة نجم الدين الساكن في بلدة كلكتة دام مجده</p>	
<p>صاد بالخال خلتي خلدي</p>	<p>اكدني كيد هافيا كمدي</p>

<p>أحرقني بنار وجنتها جاوز الصبر غاية يا ليست نقضت عهد يوم أذ وضعت وأعدتني زوارتي زورا فاذا خلفته شمر شكوت قول سلمي ومن يضاهيها</p>	<p>كلمتني بهدبها الأود جورها ينثني إلى أمد كفها بالخضاب فوق يدي ليلة ما رقدت في الرصد أنشدت في الجواب بالغرد في المواعيد غير معتمد</p>
<p>قال مؤلف هذا الكتاب أحمد بن محمد الأنصاري الشهير بالشرواني عفا الله عنه</p>	
<p>أخا اللوم لا يفتنه بلومك لي أمر ودعني ما ألقى من الحب فالهوى واني وإن شئت سعاد بوصلها فما الصبلا من يعاني شدائد وما الحرا لا من يرى الكرب راحة تغربت عن قوم إذا ما ذكرتهم ولكنني أخفي الصبا به والاسنى وهم سادتي لا فرق الله جمعهم متى أيها الأحباب حظي بقريركم</p>	<p>فدع لائي ملعنة في سمعي ولر أرى فيه عسرا يرتجى بعده اليسر صبورولي فيما أكابده أجر المحبة لا من قال استمني الحجر إذا ما رمي بالذل وخانه الدهر أسلت دموعا لا يماثلها القطر وأبدت يا بتسا ما حيت يحري لهم ذكر ومن نحوهم تغري المكارم والفخر وهل لك يا ليل التجاني يرى فجر</p>

١٥٠
الباب الثالث

<p>وترجع ايام بها يشرح الصدر وكيف يلذ العيش من شفه النكر وبه كم ما منه مسني الضر ومثلي لا يحنون به الصبر رضاكم بها والصبر يتبعه النص الوفاء وجي لا يخالطه الغدر وانتم ملاذ العبد الغوث والذخر</p>	<p>التي تشافي نار قلبي من الجوى الا لا ارى في البعد لا عيش لذ رضيتم بهجري وارتماضي بحبكم سلام عليكم ما رضيتم به هم لكم واني لصبار على كل شدة وعهدكم عند مصون شيمتي على كل حال انتم القصد والمنى</p>
<p>ولهم عفى عن</p>	
<p>ايا عا دل القدر فقا ورحما وصيرتني اسهر الليل هما فقد عيل صبري لما بي الما ولا قلت في الحب نرا ونظما اراك اركبت بذنا اللوم جرما كمثلي من رحمة الله قسما فان الهوى مذهب الن يذما احاط بفن الهوى المحض علما براني فدعني اما واما</p>	<p>اراك صدت عن الصب ظلما تزلت فؤادي يدوبيا شتيا قا اما منك لي رحمة والتفات ولولاك ما سلسل الشوق دمع ايا عاذلي اقصر اللوم اني فما نال من لام في الحب مضى وما زاد لي لك في اللوم قل لي اراك تبالغ في لوم صيب عندمتك اني راض بما قد</p>

خليلي مالي وللدهر اضحى المريد راني شهاب المعالي خليلي هل يسعد الدهر يوما واني لذاك الهزبر الجسور فما للاعادي يرومون ذلك اغرهم مني الحلم تباً ولكنه يا خليلي مني انا ابن الكمال ورب الفخار مقامي جليل ومجدي اثيل	يروم انخفاضا لقدري وهضما لعمري منكر ذالقول اعشى على ما به يهلك الضد غما الهام الذي قد سما الشمس عظما العزير المبجل جاها واسما لارائهم لم يكن ذاك حلما دهاء به رمت كشف المعنى فلاغروا ن فقت عربا وعجما وفرعي الى محتد الجود ينمى
---	---

ولده عفى عنه

ايحسن منك هجر الصب ظلما وفيك نثرت من دمعى جمانا احبوني دمع الجحران اني وجد بالوصل بعد الفصل يا من بطلعتك المضيئة خل هجري وفى قلبي من الاتواق نارا اعيدك بالهيم من عذابني	واعراض يزيد القلب سقما بقرطاس الحدود فصار نظما اكابد فيه الاما وهما سلوت بحبه دعلا وسلمى جعلت فداك موج الشوق طما فكيف خمود نار التوق مها ومن مقلة بها قد صرت وهما
--	---

الباب الثالث

<p>ترفق بي مليك الحسن وانظر فقد زاد القرام الدبراني اراك وانت ذو خلق كريم انا ابن محمد من فاق فخرا وها انا ذا كسبت الفخر منه واني اليوم اشعر من زهير فدع ما قيل في اليمن جديلا وفي كل كنة جعلوا مقامي اضاعوني ولكن لا ابالي تنح عن العذل ضياء عيني وعجل بالوصال فان وجدي معاني ما تضمنه بياني ودم في نعمة ونعيم عيش</p>	<p>بعين اللطف نحو العبد رحما وقل الصبر مما بي الما جفوت فتى الى الانصار ينحى على الاقران بل عريا وعجما وفقت نظائري رأيا وفهما وفي الآداب اكثر منه علما اي نظر لمعة المصباح اعنى مجاهيل فهل حقرت اسما بذي جمل ولا قد خفت مما فقر بك منه يوجب فيك ذما تضاعف والجوى يزداد حلا لها شرح بديع فاحفظ ما ومنزلة تضاهي الشمس عظما</p>
---	--

وله غفر الله له في خير

<p>جفا من لست اذكره براني وحال عن الوداد ولم احل عن ايحسن منك يا مولاي هجري</p>	<p>وهب لي غراما في جناني مؤدته وظلما قد جفاني بلا ذنب وتعلم ما اعاني</p>
---	--

٢٦١
الباب الثالث

<p>دع الاعراض وارحم حال صب ورشف رضا بثرك واعتناق وحسبك ما بليت به فاني اراك نسيته في سلوت ودي فاين العهد والورد المصفي اعد نظرا الي فان قلبي سالتك بالهوى العذو ان لا فما وجدني تضاعف من كربي جعلت فداك فاسمع بالتلاقي وعش في نعمة وعلوجاه</p>	<p>لبانت الزيارة والتداني انال به المسرة والاماني وعزك ذا المحاسن في هوان واوجبت التجافي عن مكاني وذاك الوصل في ذاك الزمان لعمرك ان اطلت الهجر فاني تضن بما يسر به جناني وصيرني حديثا في المغاني ولا تجعل جوابي لن تراني بطة الطهر والسبع المثاني</p>
وله لطف الله به	
<p>النفس كادت ان تذوب من الجوى يا متلفي بالبعد عن روقا تلي عجل بوصل موصل في صحة وارحم فاللصب صبر مريض</p>	<p>فالى متى هذا التفرق والهوى بالصدر فتابي فقد ان التوى اشفي بهما سقم الفؤاد من الهوى من بعد هذا اليوم يا نعم الدوا</p>
وله عفى عنه	
<p>قلم الولاء جرى بنور سوادي</p>	<p>لذوي الفخار السادة الامجاد</p>

فبدت به كلمات مقول شاعر	يتموها شعراء كل بلاد
اهل الكسا منوا علي بنظرة	لانا منها ما يسرفؤاري
اهل الكسا ما رست غير جنا بكم	وودادكم فارعوا عظيم وداري
اهل الكسا ما حلت عن منها بكم	وبكم انا الفوز يوم معادي
اهل الكسا اني اسير هواكم	وبه وجاهكم حصول مرادي
اهل الكسا انا لا اميل وحقكم	عنكم بلوم ذوي قلبي وفساد
اهل الكسا من لا مني في حبكم	يصلى غدا نار امع ابن زياد
هو ذلك من اذى النبي بسوء ما	ابداه بغضا في ابي السجاد
ومع الذين لهم فضائح جمة	وقلوبهم ملئت من الاحقاد
اهل الكسا اني ابليت بعصبة	كرهت سماع حديثكم في نادي
وذا ذكرت مناقب اظهرت لكم	في محفل اعزى الي الاحاد
اهل الكسا طوبى لمن والاكم	ياسادتي تعسا لكل معادي
اهل الكسا زعم الروافض انني	منهم واني تابع الاوغاد
كذبوا فما انا سالك بطريقهم	ومحبة الاصحاب عين رشادي
ومحبة الاصحاب لا تنفي الولا	لكم ورافضها حليف عناد
اهل الكسا مجد النواصب فضلكم	والفضل كالشمس المنيرة بادي
ومرامهم اني وافقهم على	لمزهم جلت عن التعداد

٢٦٣
الباب الثالث

<p>انني احول عن الصالح وابتغي والله لست براغب عما به</p>	<p>طرق الفساد ومسلك الاضداد يرضي الاله وسيدا الانجاد</p>
<p>وله لطف الله به</p>	
<p>ان اردت الفوز بالامل وبقوم صاح ودهم اهل فضل خاب منكرهم والترزم بالصحب من نصروا هم نجوم الهدى ولهم افضل الاصحاب اولهم بعده الفاروق صاحبه ثم ذو النورين ثالثهم فارس الهيجا ابو حسن حبهم فرض وبغضهم ضل من بالرفض ملتزما كيف من ذم الصحاب يرى ذرجيبي عصبة رفضت هم طغاة لاخلق لهم</p>	<p>لذ بظه سيد الرسل جاء فيه النض وهو جلي دع ولالة الجهل والخطل دين اصفى الاصفيا فسل خير مدح في الكتاب تلي خدنه في الغار خير ولي من سما بالعلم والعمل جامع القرآن ثم علي نجل عم المصطفى البطل موجب الايقاع في الزلل واحضا للحق بالجحدل انه في اقوم السبل سنة المختار لا تمل قبحوا في سائر الملل</p>

٢٦٤
الباب الثالث

رب فارحم من نجا وحي بالبشير الطهر سيدنا	من شرور الغي والنخل خيرها د خاتم الرسل
وله	
اثار هواك ناراً في فؤادي فها انا يا صبيح الوجه مضى وبي ما لا اطيق له اصطبارا فجد بالله للصب المعنى وعجل بالجواب لمستهام	وحرك لي غراما غير بادي وجفني قد جفا طيب الرقاد من الشوق العظيم ومن وادي بوصل منك فضلا يا مرادي ودم في لطف رزاق العباد
وقلت ما د حال الشيخ العلامة اللوذعي الفهامة المولوي اله داد الساكن في بلدة كلكتة رعاه رب العباد	
ذكر الحجي ومرايع الاخذان وغدا به قلقا شحيط الدار لا طورا يأن وقارة يبكي على يهر من طرب اذا ما غردت وينوح شوقا للذين فراقهم ما واصلت في البعد عيناه الكرى	اجري موع مكا بدا لا حزان ينفك من شوق الى الاوطان زمن الصبا الماضي على نعمان قمرية سحر اعلی الاغصان جلب الهموم لقلبه الوهان الا السهاد واد مع الاشجان

روحي فداكم فاسمحو يا سادتي
حنام هذا الهجر منكم والجفا
وحياتكم لولاكم ما شقني
بلغ نسيم الصبح ازجت الحنى
واشرح لهم حال الكئيب وقل لهم
اين المسيح لكي يعالج قلبه
ووصالكم هو في الحقيقة مرهم
فعسى قلين قلوبهم لم تيم
ويفوز بعد البعد من الطافهم
بالي سواكم يا كرام وانتم
اولاكم الرحمن عز امثلا
اللوز عي اله داد المقتدى
لقمان هذا الدهر افلاطونه
بحر الفضائل والتد من فخره
ريحانة الآداب هذا طيبه
قد حزت يا كنز العلوم جواهر
طوبى للشخص يقتني منك النهى

بوصالكم للهائم الحيران
والى متى ابكي بدمع قان
وجد ولا حل الهوى بجاني
عني سلاما عصابة الايمان
منوا عليه بنظرة وتداني
ذاك الكليم بصارم الهجران
لفؤاده ومسرة للعاني
صرفته قسوتها عن الخلان
بدنهم في اجمل الاحيان
من كل خوف معقلي واماني
اولى العلى للعالم الرباني
نجل الكرام ونخبة الاعيان
في كل علم فائق الاقران
ضاهى السها قدرا عظيم الشان
يغنيك عن روح وعن بيان
المعقول والمنقول والقران
فليفخرن على ذوى العرفان

الباب الثالث^{٢٦٦}

لولاك ما عرف البديع ولا بدت	شمس المعاني في سماء بيان
جل الذي اولاك فضلا شائعا	في هذه الاصقاع والبلدان
فاسلم وعشما هزمضنيها ثما	ذكر الحمى ومربع الاخذان
وكتب الي الشيخ الفقيه العالم الفاضل اللوزعي	
عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي	
ببلدة كككته ابياتا وهي هذه	
الانسان الوجود بلا نزاع	ويا بحر العلوم بلاد فاع
وكهف الملتجين اذا اضيموا	وغيثا للعفاة بلا انقطاع
شكوت اليك ما القى واني	ارى الهم المبرح ذا اتساع
جوى يزداد في قلبي ويمو	نمو النار بالجزل البراع
ابعدا واغترابا واشتياقا	وفقدان الانيس بذبح البتاع
فلا وايك ما هذا بعيش	لنفس حرة ذات امتناع
عسى المولى المهيم في العطايا	يلم الشعث انا كالفقاع
ويجمعنا بمن نفوى قريبا	فان القلب اذن بانصداع
بجاه المصطفى طه وال	وصحب قد قفوههم باتباع
فقلت مجيبا عليه احسن الله اليه	
ايا سن قد حوى كرم الطبا	ونسن هو للطائف خير واعي

<p>وكنز جواهر الأداب حقا اثاني منك مرقوم عزيز تذكرني به مامنه اضحى اتحسب يا ابن ذى النورين اني فلا وعظيم جاهك لم يكن لي ولكني ابتليت بمعضلات ومنها كنت مضطربا لاني فذل لي المهيم كل صعب ولولاها اجل بنى المعالي ومثلك لا يمل وانت مغنى فطن بذى الوداد المحض خيرا</p>	<p>وجامعها المفيد بلا نزاع بديع التظم يقصر عنه باعي فؤادي في اشتعال والتياع هممت بفرقة بعد اجتماع مرام في نوى او فى انقطاع غدا في حلها يجري يراعي رأيت بها الفواد على ارتياع بها والله راحم كل داعي واحد هم لما كان اندفاعي الليب ومونسي في ذى البقاع ودم واسلم بعز وارتفاع</p>
<p>وقلت مكاتب الشيخ الاديب العلامة المذكور عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي رعاه</p>	
<p>الملك الولي</p>	
<p>اعندك ما عنك من الشوق والوجد أكابدا شجانا توقد نارها وصدك عن مضناك داء دواؤه</p>	<p>وهل انت باق في المحبة والعهد بقلبي المعنى من بعادك والصد تدنيك من بعد القطيع والبعد</p>

فحنام تجف من اليك اشتياقه وحقك لولا ان ما والى في الحشا واني واذا خفيت ما بي من الاله ايحفي غرامي اريتماضي هذا الهوى نعطف لمن لا يستلذ بعيشه وها انا ذاك اللوذعي ومن له وعمة ارباب البلاغة والحجى وقدوة اعيان الحديد قسرها فاني هجرت الذعر فمكاته دع الصد واسلك في المؤدة والوفا هو الشهم عبد الله نخبه قادة خلاصة اهل الجود لله دره كريم اذا استمطرت يوما كفه عليه رضى الرحمن ما قال شيق	تضاعف يا نجم المحاسن والسعد لا حرقه الشوق المبرج بالوقد عن الناس لا يخفك يا منتهى قصد عليك واشعاري تبين ما عندك لبعدك وارحم من تضعض للود مكارم اخلاق تفوت عن الحد وواحد هذا العصر اكرم هذا الفرد به اليمن اليمون فخر بنى المجد الرفيع وعنه ملت يا عادل العد سلوك ابن زى النورين ذا الفضل والو ^{شد} بهم عرف المعروف جحنا المهدي فمن مثله في العلم والحلم والرفد همت باللهى مزدون بوق ولا عد اعندك ما عندك من الشوق والوجد
--	--

فاجاب لافض فوله

نعم ان نيران الصباية والوجد الا قاتل الله الهوى ما اسرد	لها في الحشا وقد يزيد مع الصد واسرعه في هتك كل فتى جلد
--	---

٢٦٩
الباب الثالث

عصته مأقيه فسالت على الخد	اذا رام ستر اللذي في فؤاده
وما انا بالخالي وما انا بالوغد	خليلي مالي والهوى يستفزي
من المجد لا بالخال والاسود لمجد	ولي همه تسمو الى كل غاية
له وجنة حسناء قهزاء بالورد	ولا بغزال ناعس الطرف كحل
اذا ما انتنى ينثني اليه اخا الزهد	ولا بقوام يشبه الغصن ناعم
اذا امتصه ذلول وعذراخ بالرشد	ولا برحيق من لحي الثغر بارد
الى صاحب صاف سجاياه كالشهد	ولكن نفسي قد تضاعف شوقها
اخو ثقة ما زاغ يوما عن القصد	حليف تقى لا ينقض الدهر عزمه
عفيف صبور كامل الوصف ذو دود	كريم حلیم عالم متورع
يزيد ظماها كل ما يزيد في الورد	أعطيه من كاس المحبة شربة
من الملك الديان سامح السما الفرد	له خلق زاك أمد بنظرة
له محمد يسمو الى قنة المجد	كاخلاق زاكى الاصل والفرع احمد
به يهتدي من جاء للعلم يستهد	هو العالم الخبير والعلم الذي
هو البدر الا انه كامل القدر	هو البحر الا انه غير جازر
يحكمهم فيما لديه من النقد	تراه اذا ام العفاة فنائه
فيوسعهم سيبا وحسبك من رفد	ومن طارف ثم التلاد جميعه
الى رتبة من دونه النجم السعد	فلا زال طول الدهر يسمو ويرتقي

هو السبب الداعي الى مبيع الرشد	وختم كلامي بالصلوة على الذي
	<p>وقلت مكاتب السيد الفاضل العالم الرباني يوسف بن ابراهيم الامير الكوكباني بندر جدة المحمية</p>
<p>ففاضت دموع العين شوقا على خاتم أقضى الليالي بالتفكر والسهر عذابك صبا لا يعيد ولا يبدي وينجوبه من فادح الشوق والوجد يفوز لها بعد القطيعة والبعد وليلات افراح مضت في بائس فولت وألت لا تعود الى عهدي محال فمالي لا اميل الى الزهد امين وفي لا يخونك في الود امير المعالي كوكب الفضل والرشد مناقبه جلت عن الحصر والحد على فلك العلواء مذكان في الهد حري بذ المديح المنظم كالعقد</p>	<p>تذكرت من حالت عن الود والعهد خليلي مرا بالتي من يعادها وقولا لها طال اجنابك عن فتى فجودي بما يشفيه من الملهوى عنى ترحم الصب المعنى بزورة رعى الله اياما تقضت بقرها بها كنت فى روض الرقاهة مارحا نعم هكذا الايام تضي وعودها وحسبك يا قلبي حبيب موافق كمثل اخي المجدا المؤثر يوسف شريف عفيف اريحى مهدب به اشرقت شمس المعارف الهدى جدير بان يسمو على كل فاضل</p>

فلازلت بالعلم المكرم هاديا بحرمة خير الخلق طه وأله	لاهل النقي والفضل ياخير من يهيك واصحابه اهل المكارم والمجد
---	---

فاجاب لافض فوه

فهادت الى سوحى زارت بلا وعد وجادت على غم الرقيب بوصالها رشيقة قد ينجل الغصن والقنا منعمة من لحظها السحر والظبا حمت روض خديها صوارم لحظها يقولون ان الخمرين شفاهها وقد حاله وزال الشف عقر بصدغها كما زعموا ان الشنايا لا لى وكم مغرم من شدة الوجد والهوى يعانق قامات الغصون تسليا ولكنني فى شرعز الحب واحد تخير فكري بين صبح جبينها ومهامد جليل الذواشب لاح من فلم ارض تشبيه الحبيب بغيره	ومنت لنظفي من فوادي لظى الوجد تداوي عليل الشوق من الم الصد فواخجلة الاغصان من مائس القند فما سحرها روت ما الصارم الهتك فما حامت الامل حول حى الخد واين وذا فى الذوق احدى من الشهد وقام بلال الخال يحى جنا الورد وشتان ما بين المباسم ولعقد تساوره الاحزان فى القرب البعد ويستحسن الرمان شوقا الى النهدي سابعت فى اهل الهوى امة وحتك واشراق شمس الفرق فى فام الجعد سنا ثغرها برق الى حسننها يهدي ولا نظم خدن الفضل بالجواهر الفرد
---	---

<p>ومن يبتدي بالفضل مستوجب الحمد محامدا دناها يجلب عن العد البلاغه فاعذرني اذا حرت عن قصد وفارقت اوطاني واهلي ذاعهك لاحسن ما يحلو من النظم في التقيد كلامي على ان انكالي على الود</p>	<p>بليغ انا في منه معجز احمد خدين المعالي واحدا العصر من له لك الله قد جرتني في مهامه فاني مذا صبحت في دار غربه والهي عن الشعر الشعير فلم اكن فلنقت لا اني اجاريك ناظما</p>
<p>فعدرا وستر للقصور ودمت في نعيم بلا حصر ونعني بلا حد</p>	
<p>قد تم الباب الثالث من كتاب نخب اليمين فيما يزل بذكره الشجن بعون الله تعالى</p>	
<p>وقوته المعلى ويتلوه الباب الرابع از شاء الله تعالى والحمد لله على لك حمدا كثيرا جزيا</p>	

الباب الرابع

يذكر فيه لأمية الشيخ العلامة اسماعيل ابن ابي بكر المقرئ
الزبيدي ولأمية الفاضل الأديب صلاح الدين الصفدي
ولأمية الشيخ البارع ابي اسماعيل الحسين بن علي المعروف
بالطغرائي المشهورة بلأمية العجم مع اوضحته من معاني
ابيات منها الاحتياجه الى البيان العرب عن المقصود
للأذهان ولأمية الشيخ الكامل الأديب عمر بن

الوردي رحمهم الله تعالى بمته وكومه

المقرئ

زيادة القول تحكى النقص في العمل	ومنطق المراء قد يجديه للنزل
ان اللسان صغير جرمه وله	جرم كبير كما قد قيل في المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به	وما ندمت على ما لم تكن تقل
واضيق الامرار لم تجد معه	فتة يعينك او يجديك للسبل
عقل الفتة ليس يغني عن مشاورة	كعفة الخود لا تغني عن الرجل
ان المشاورا ما صائب غرضا	او مخطئ ليس منسوبا الى الخطل
لا تحقر القول ياتيك الحقير به	فالنخل وهو ذباب طائر العسل

الباب الرابع

ولا يغرنك ودمن اخي امل	حتى تجربه في غيبة الامل
اذا العدو واحاجته الاخا علل	عادت عداوته عند انقضا العلل
لا تجزعن لخطب ما به حيل	تغنى والا فلا تجزعن عن الحل
لا شئ اولى بصبر المرء من قدر	لا بد منه وخطب غير منتقل
لا تجزعن على ما نلت حيث مضى	ولا على فوت امر حيث لم تنل
فليس تغنى الفقة في الامر عداته	اذا انقضت عليه عدة الاجل
وقدر شكر الفتى لله نعمته	كقدر صبر الفتى للحادث الجلل
وان اخوف فنج ما خشيت به	ذهاب حرية او مرتضى عمل
لا تفرعن بسقطات الرجال ولا	تفرأ بغيرك واحذر صولة الدول
ان تأمن الدهران يعلو العدو فلا	تستأمن الدهران يلقيك في السفلى
احق شئ برء ما تخالفه	شهادة الدهر فاحكم صنعة الجد
وقيمة المرء ما قدر كان يحسنه	فاطلب لنفسك ما تعلويه وصل
أطلب تنل لذة الادراك ملقما	او راحة الياس لا تكن الى الوكل
وكل داء دواه ممكنا ابدا	الا اذا امتزج الاقتار بالكل
والمال صنو وورثه العدو ولا	تحتاج حيا الى الاخوان في الاكل
وخير مال الفقة مال يصون به	عرضا وينفقه في صالح العمل
وافضل البر ما لا من يتبعه	ولا تقلد به شئ من المثل

<p>صنعا ولم تنتظر فيه جزا رجل وان كفرن فاغلالا لمحتل شيأ ويحضر نطق المرء ان يسئل ادراكه بلئيم غير محتفل اصابة حصلت في المنع والبخل شر من الشر اهل الشر والدخل بواطن الحق في التسديد للخلل تركب سوا السمح واحذر سقطه ^{العجل} على عقاير قد جربن بالعمل حبيل الوداد بحبل منك متصل صديق ود فلم يردده بالحيل تبدل خل وكيف الا من بالبدل تحفظه فيها ودع ماشئنه وقل وظلم جفوته فاقسط ولا تمل واحذر معاشرة الاوغاد والسفل تخشى الاذى زاهنت الحر في حفل وازابيت فخذ في الامن والوجل</p>	<p>وانما الجود بذل لم تكاف به ان الصنائع اطواق اذا شكرت ذواللوم يحصر مهابجت تساله وان فوت الذي فهو لاهون من ان عند الخطا في الجود احسن من خير من الخير مسديه اليك كما ظواهر العتب للاخوان احسن من دار الجهول وسامحة تذكره ولا لا تشرب نقيع السم متكلا والق الاجنة والاخوان ان قطعوا فاجز الناس حرضاع من يده استصف خلك استبدل احسن من واحل ثلاث خصال من مظالمه ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما وكن مع الخلق ما كانوا الخالقهم واخسر الانى عند اكرام اللئيم كما والعد في الناس طبع لا تشقهم</p>
---	---

سريظة بالفتى اظهار غفلته
سل التجارب وانظر في مراتبها
وخبر ما جرت به النفس ما انعطت
فاصبر لو احدى ناسم توابعها
فلا يغرنك مرقى في سهولته
وللامور والاعمال عاقبة
ذو العقل يترك ما هو الخشية
من المروءة ترك المرء شهوته
استحي من ذم من ان يدرك توسعه
شر الورى مساوى الناس مشتغل
لو كنت كالقبح في القوم معتدلا
لا يظلم الاحلام يطاولهم
يا ظالما جار فيمن لا نصير له
غدا تموت ويقضى الله بينكما
وان اولى الورى بالعفو اقدرهم
حلم الفتى عن سفيه القوم يكثر من
والحلم طبع فما كسب يجود به

مع التخر من غدر ومن حيل
فلمعواقب فيها اشرف المثل
عن الوقوع به في العجز والوكل
فربما كانت الصغرى من الاول
فربما ضقت ذرعاً منه في النزل
فاخش العجز ابغته واحذره عن مهل
من العلاج بمكروه من الخلل
فانظر لايهما اشرت واحتفل
مدحاً ومن مدح من ان غاب ترتل
مثل الذباب يراعى موضع العلل
لقاتل الناس هذا غير معتدل
ويظلم النذل ادنى منه في النذل
الا الهيمن لا تغتر بالمهل
بحكمة الحق لا زيف ولا ميل
على العقوبة ان يظفر يذى زلل
انصاره ويرقيه من الغيل
لقوله خلق الانسان من عجل

الصفدي رح

<p>فانصب نصب عن قريب غاية الاط بناظر القلب تكفي مؤنة العمل صبر الحسام بكف الدارع البطل ولا تظل بما اوتيت في جذل وربما حل بعض الامر في الرجل ترجو من الغر والتائيد في عجل في الحل والحل ضد العي والخطل في العسر واليسر من حل ومن تحل مانا لها قط الاسيد الرسل تبدد ربادرة الا الى رجل فكن كانك لم تسمع ولم يقل ولا حليما لكي تنجو من الزلل تكن عبوسا ودار الناس عن كل منه اليك فان السم في العسل فاكتم امورك عن حاف ومستعل في باس ليث كمي في دهاثعل</p>	<p>الجد في الجد والحرم ان في الكسل وشم بروق المعالي في مخائلهما واصبر على كل ما ياتي الزمان به لا تمسين على ما فات فاحزن فالدهر اقصر من هذا ونا امدا وجانب الحوص الاطاع تحظ بما وصاحب الحزم والعزم الذين هما والبس لكل زمان ما يلايمه واصمت ففي الصمت اسرار تضمنها واستشعر الحلم في كل الامور ولا وان بليت بشخص لا خلاق له ولا تمارس فيها في محاوره ثم المزاج فدعه ما استطعت ولا ولا يغرك من تبدد وبشاشته وان اردت نجاحا اوبلوع مني وابكر بكون غراب في شذا نمر</p>
--	--

بجود حاتم في اقدم عنصرة	في حلم اخف في علم الامام علي
وهن وعرو واعد واقرب وائل	وانخل وجد وانقم واصفح وصل
بلاغلو ولا جهل ولا سرف	ولا اقتران ولا سخط ولا مذل
وكن اشد من الصخر الاصم لدى	الباسا واسير في الافاق من مثل
حلو المذاقة مرالينا شرها	صعبا ذلول لا عظيم المكر والحيل
مهذب بالوزعيا طيبا فكها	غشمشما غير هيب ولا وكل
صافي الوداد لمن اصفى مؤدته	حقا واحقد للاعداء من جمل
لا يطمئن الى ما فيه منقصة	عليه الا الامر ما على دخل
ولا يقيم بارض طاب مسكنها	حتى يقدا ديم السهل والجبل
ولا يصيغ الى داع الى طمع	ولا ينيخ بقاء نازح العلل
ولا يضيع ساعات الدهور قلن	يعود ما فات من ايامها الاول
ولا يراقب الا من يراقبه	ولا يصاحب الا كل ذي نبل
ولا يعد عيوب الناس محتقرا	لهم ويجهل ما فيه من الخلل
ولا يظن بهم سوء ولا حسنا	يصاب من صوب الامر من بالغيل
ولا يؤمل اما لا يصبح غد	الا على وجل من وثبة الاجل
ولا ينام وعين الدهر ساهرة	في شانه وهو ساه غير محتفل
ولا يصد عن التقوى بصيرته	لانها للمعالي اوضح السبل

من لم تكن حلال التقوى ملائسه	عاروان كان مغورا من الحلل
من لم تقدر صرف الدهر تجربة	فيما يحاول فليرعي مع الحمل
من سألته الليالي فليشق عجلا	منها بحرب عد وغير ذي مهل
من كان همته والشمس في قرن	كانت منيته في دارة الحمل
من ضيع الخزم لم يظفر بحاجته	ومن رمي بسهام العجب لم يندل
من جالس الغاية النوكي جنينا	لنفسه وربي بالحادث الجلل
من جاد ساد وامس العالمون له	رقا وحالة اهل الكف لم تحل
من لم يصن عزه ساءت خليفته	بكل طبع لئيم غير مستقل
من رام نيل العالي بالمالك يجمعه	من غير حل يلي من جملة وبلي
من هاش عاش وخير العيش اشرفه	وشره عيش اهل الجبن والجل
عاجت ايام دهرى شدة ورخا	وبؤت فيها باثقال علي ولي
وخضت في كل واد من مسالكها	بلافتور ولا عجز ولا فشل
طورا مقيما مقام الصيد في صد	وتارة في ظهور الانيق الذلل
بالشرق يوما ويوما في مغاربه	والغور يوما ويوما في فرى القلل
وتارة عند املاك غطارفة	وتارة انا والغوغاء في زجل
هذا ولم ارتض حال اظفرت به	الا وثقت بحيل منه منفصل
ولا ايمم بحر اجاش غاربه	الا وجدت سرايا اوصع وشل

الباب الرابع

<p>اقصرت من غير لا وهن ولا ملل ولا فتة ابداء وحاجة قبلي ما قرب النأي ايد الخيل والابل وان عمرت فلن اصغي الي عدل انشاءها ابداء في الصبح والطفل والقلب شغل ناهيك من شغل ولا ذكرت بها شيا من الغزل تغني اليب عن التفصيل بالجمل محمد وامير المؤمنين علي وما سفن دموع العارض المطل</p>	<p>حتى اذا المراد على في الترى وطنا فاليوم لا احدي عنده ارب وفي الفواد امور لا ابرح بها وان امت فلقد اعدت في طلب تمت برسم اخ ما زال يسا لي فقلنها لا اري مفروض طاعته ولا ابالغ في توقيف اكثرها لكنها حكم مملوءة همما ثم الصلوة على اركى الورى حسبا ما اومض البرق في الديجور مبتها</p>
الطغرائي ر	
<p>وحلية الفضل زانتني لدى العطل</p>	<p>اصالة الراي ضانتني عن الخطر</p>
<p>اصالة الراي جودته والخطر المنطق الفاسد والعطل التعري عن الملايس الظاهرة *</p>	
<p>والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل</p>	<p>بجدة اخير او مجدي او لا شرع</p>
<p>قوله شرع اي سواء وما راد الضحى وقت ارتفاع الشمس والطفل اخر النهار *</p>	

الباب الرابع

<p>فيم الإقامة بالزوراء لا سكني نأء عن الأهل صفر الكف منفرد فلا صديق اليه مشتكى حزني طال اغترابي حتى حن راحلتي وضج من لغب نضوي وعج لما</p>	<p>بها ولا ناقتي فيها ولا جملي كالسيف عري متناه عن الخلل ولا انيس اليه منتهى جذلي ورحليها وقرى العسالة الذبل التي كابي ولج الركب في عذلي</p>
<p>الضجيج الصياح واللغب بالغين المعجمة الثعب والأعياء والنضو البعير المهزول والعج رفع الصوت ولج الركب زاد وافي اللوم *</p>	
<p>أريد بسطة كف استعين بها والدهر يعكس أمالي ويقتعني وذى شطاط كصدر الرمح معتقل</p>	<p>على قضاء حقوق للعللى قبلي من الغنيمة بعد الكل بالقفل بمثله غير هياب ولا وكل</p>
<p>الآو وأورب والشطاط اعتدال القامة وقوله غير هياب أي غير جبان ولا وكل بكسر الكاف أي غير عاجز *</p>	
<p>حلوا الفكاهة من الجدد منجت طردت سرح الكرى عن ورد مقلنة</p>	<p>بشدة الباس منه رقة الغزل والليل أغري سوام النوم بالمقل</p>
<p>يقول اني منعتة النوم بالمحادثة ونحن في ليل قد اقبل بالنوم على العيون *</p>	
<p>والركب ميل على الأكوار من طرب</p>	<p>صاح وأغر من خمر الكرى ثمل</p>

الباب الرابع

فقلت ادعوك للجلى لتصرفني	وانت تتخذني في الحادث الجلل
الجلى بالضم الامر العظيم وجمعها جلل ككبر *	
تنام عني وعين النجم ساهمة	وتستحيل وصبح الليل لم يجل
فهل تعين على غي هممت به	والغي يزجر احيا ناس الفشل
الغي الضلال والزجر المنع والفشل الجبن *	
اني اريد طرق الحجي من اضم	وقد حمته رماة الحجي من ثعل
الطرق هو الحجي في الليل واضم كعنب الوادي الذي فيه مدينة	الرسول صلعم وثعل كصرد ابن عمر وبنو ثعل مشهورون
باتقان رعى السهام *	
يحمون بالبيض والسمر اللدان به	سود الغدائر حمر الحلي والحلل
فرينا في ذمام الليل معتسفا	فتفحه الطيب قهديننا الى الحلل
الذمام الحرمة والاعتساف من العسف وهو الاخذ في السير	
بغير دليل *	
فالحب حيث العد والاسد باضه	حول الكناس لها غاب من لاسل
نؤم ناشئة بالجرع قد سقيت	نصالحا بمياه الغنج والكحل
نؤم نقصد وناشئة اى مخلوقة والجرع بالكسر منعطف الوادي	
قد زاد طيبا حديث الكرام بها	ما بالكرائم من جبن ومن بخل

الباب الرابع^{٢٨٣}

تبيت نار الهوى منهن في كبد	حري و نار القري منهم على القل
يقتلن انضاء حب ل احراك بها	وينخرون كرام الخيل والابل
الانضاء جمع نضو و اراد به جماعة العشاق الذين امرضهم الهوى و انحلهم *	
يشفى لديغ الوالى فى بيوتهم	بنهلة من غدير الخمر والعسل
العوالى الرماح و النهلة الشربة الواحدة *	
لعل المامة بالجرع ثانية	يدب منها نسيم البرء فى علل
الامام النزول و قد المر به اى نزل و قوله يدب اى يمشي من دب على الارض يدب ديبا اذا مشى و البرء الشفاء *	
لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت	برشقة من نبال الاعين النجل
يقول لا اكره الطعنة الواسعة التى تصيبني و قد شئت برشقة من سهام العيون المتسعة بروثة هذه الفتيات لان ذلك رخيص اذا قهيالى المرام *	
ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني	باللح من خلل الاستار و الكبل
يقول لا اهاب الصوارم التى هى العيون و وقعها فى اذا كانت تسعدني على جراحي باللح من خلل الاستار *	
ولا اخل بغزلان اغاز لها	ولود هتني اسود الغيل بالغيل

قولهم ولا اخلأى ولا اترك والمغازلة المحادثة مع النساء	
والغيل بفتح الغين المعجمة موضع الاسد والغيل بالتحريك الشرب	
حب السلامة يثنيهم صاحبه	عن المالي ويعني المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا	في الارض او سلبا في الجوف اعزل
الجنوح الميل والنفق بالتحريك سرب في الارض والسلام معروف	
ودع غمار العلى للمقدمين على	ركوبها واقتنع منه من بالبلل
يقول اترك الحج المعالي لذوى الاقدام على ركوبها والمكابدين	
لشدائد ها واقتنع من الحج بالبلل وكفى بالبلل عن الشئ	
اليسير من العيش وقوله هذا مقابل بالقبول عند ذوى العقول	
رضى الذليل بخفض العيش مسكنه	والعز عند رسيم الاينق الذلل
الخفض الدعة والرسيم ضرب من سير الابل	
فاد رأبها في نحر البید جافلة	معارضات مثاني اللجم بالجدل
يقول فادفع بالانيق الذلل في نحره المفاوز وسرعنة معارضا	
لجم الخيل بازمتها	
ان العلى حد ثنتني وهى صادقة	فيما تحدث ان العز في النقل
لو ان في شرف الماوى بلوغ منى	لم تبحر الشمس يوما دارة الحمل
اهبت بالحظ لونا ديت مستمعا	والحظ عني بالجهال في شغل

قوله اهبت اى صحت وهو ماخوذ من قولهم اهبا الراعي بغنمه
اذا صاح بها لثقف عن السير *

لعينه نام عنهم او تنبه لي	لعله ان بدا فضلى ونقصهم
ما اضيق الدهر لولا فسحة الامل	اعل النفس بالامال ارقبها
فكيف رضى وقد ولت على عجل	لم ارتض العيش والايام مقبلة
فصنتها عن رخيص القدر مبتذل	غالى بنفسى عرفانى بقيمتها

يقول ان عرفانى بنفسى يغالى الناس بقيمتها وما يجد لها
كفوا فى القيمة منهم فلهذا احفظها ولا ابذلها للرخيص
القدر مبتذل اى ممتهن *

وليس يعمل الا فى يدى بطل	وعادة النصل ان يزهى بجوهره
حتى ارى دولة الاوغاد والسفل	ما كنت اوثر ان يمتد بي زماني
وراء خطوي ولو امشي على مهل	تقدمتني انا س كان شو ظهم

يقول تقدمتني قوم كان جهم وراء خطوي ولو امشي متمهلا *

من قبله فتمنى فسحة الاجل	هذا جزاء امرء اقرا نه درجوا
لي اسوة بانحطاط الشمس عن نحل	وان علاني من دوني فلا عجب
في حادث الدهر ما يغني عن الجمل	فاصبر لها غير محال ولا ضجر

اللام فى لها للتعدية والضمير راجع الى معهود فى ذهن

الباب الرابع

لم يذكر وهي المقادير والايام *	
اعدك عدوك ادنى من وثقت به	فحاذر الناس واصحبهم على خل
فانما رجل الدنيا واحد	من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة	فطن شرا وكن منها على وجل
غاضر الوفاء وفاض الغد وانفرت	مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كنهم	وهل يطابق معوج بمعتدل
يقول هل المعوج وهو الكذب يطابق المعتدل وهو الصدق *	
ان كان ينجع شئ في شباتهم	على العهود فسبق السيف للعدل
قوله فسبق السيف للعدل اى فات الاسر فلم يفد العذل شياً	
كما ان السيف يسبق من يعذل *	
يا وارد اسور عيش كله كدر	انفتت صفوك في ايامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه	وانت يكفيك منه مصد الوشل
ملك القناع لا يخشع عليه ولا	يحتاج فيه الى الانصار والنول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها	فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا جبر اعلى الاسرار مطلعا	اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل
قدر شحوك لاسرا فطنت له	فادأبنفسك ان ترعى مع الهمل
يقول قد اهلوك لاسرا فطنت له فاهرب منهم ولا تطاوعهم	

على ما يروونه منك ان اردت ان لا ترعى مع الهمل والهمل

بالتحريك الابل التي لا راعي لها

ابن الوردى رح

وقل الفصل وجانب من هزل

فلا يام الصبا نجم افل

ذهبت لذائقها والا ثم حل

تمس في عز وترفع وتجل

وعن الامر مرشح الكفل

واذا ما س يزي بالاسل

وعدلناه برمح فاعتدل

انت تقواه تجد امر اجل

كيف يسعى في جنون من عقل

جاورت قلبا مرء الا وصل

انما من يتق الله البطل

رجل يرصد في الليل رجل

قد هدا ناسبلنا عز وجل

قل من جيش وافق من دول

اعتزل ذكر الغواني والغزل

ودع الذكرى لايام الصبا

ان احلى عيشة قضيتها

واترك الغادة لا تحفل بها

واله عن آلة لهوا طربت

ان تبدى تنكسف شمس الضحى

فاق اذ قسناه بالبدرسنا

وافتكرفى منتهى حسن الذى

واهجر الخمرة ان كنت فتى

واتق الله فتقوى الله ما

ليس من يقطع طرقا بطلا

صدق الشرع ولا تترك اللى

حارت الافكار فى قدرة من

كتب الموت على الخلق فكم

<p> اين نمرود وكنعان ومن اين من ساد واوشاد واوبنوا اين عاد اين فرعون ومن اين ارباب الحجى اهل التقى سيعيد الله كلامهم يا بني اسمع وصايا جمعت اطلب العلم ولا تكسل فما واحتفل للفقهاء في الدين ولا واهجر النوم وحصله فمن لا تقبل قد ذهبت اربابه في ازدياد العلم ارغام العدا جمل المنطق بالنحو فمن انظم الشعر ولازم مذهبي فهو عنوان على الفضل وما مات اهل الجود لم يبق سوى انا لا اختار تقبيل يد ان جرتني عن مديحي صرت في </p>	<p> ملك الارض وولى وعزل هلك الكل فلم تغن القلل رفع الاهرام من يسمع يخل اين اهل العلم والقوم الاول وسيجزى فاعلاما قد فعل حكما خست بها خير الملل ابعد الخير على اهل الكسل تشتغل عنه بما لا وخال يعرف المطلوب يحقر ما بذل كل من سار على الدرب صل وجمال العلم اصلاح العمل يحرم الاعراب في النطق اختل فاطراح الرغد في الدنيا اقل احسن الشعر اذا لم يبتذل مقرب او من على الاصل اتكل قطعها اجل من تلك القبل رقاها ولا فيكفيني النجل </p>
--	---

الباب الرابع^{٢٩}

اعذب الالفاظ قوليك خذ	وامر اللفظ نطقي بلعل
ملك كسرى عنه تغنى كسرة	وعن بحر اكتفاء بالوشل
اعتبر نحن قسما بينهم	تلقه حقاو بالحق نزل
ليس ما يحوى الفتى عن غنى	لا ولا ما فات يوما بالكسل
فاقطع الدنيا فمن عادتها	تخفض العالي وتعلي من سفلى
عيشة الراغب فى تحصيلها	عيشة الجاهل بل هذا اذل
كم جهول وهو مثرم كثير	وعليم مات منها بعلل
كم شجاع لم يزل منها المني	وجبان نال غايات الامل
فاترك الحيلة فيها واتد	انما الحيلة فى ترك الحيل
اى كف لم تفد مما تفد	فرماها الله منه بالشلل
لا تقل صلى وفصلى ابدا	انما اصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير اب	وبحسن السبك قد ينقى الزعل
وكذا الورد من الشوك فما	يطلع الرجز الا من بصل
غير انى احمد الله على	نسبي اذ بابي بكر اتصل
قيمة الانسان ما يحسنه	اكثر الانسان منه اواقل
اكتم الامرين فقرا وغنى	واكسب الفلاس حاسب من بطل
وادرع جدا وكدا واجتنب	صحبة الحمقا وارباب الدول

بين تبذير وبخل رتبة	وكلا هذين ان زاد قتل
لا تخض في حق سادات مضوا	الهم ليسوا باهل للزلل
وتغافل عن اموراته	لم يفز بالحمد الا من غفل
ليس يخلو المرء من ضده وان	حاول العزلة في رأس جبل
غيب عن النمام والهجره فما	بلغ المكروه الا من نقل
دراجار الدار ان جار وان	لم تجد صبرا فما احلى النقل
جانبا للسلطان واحذر بطشه	لا تخاصم من اذا قال فعل
لا تلى الحكم وان هم سألوا	رغبة فيك وخالف من عدل
ان نصف الناس اعداء لمن	ولي الاحكام هذا ان عدل
فهو كالمحبوس عن لذاته	وكلا كفيه في الحشر تغل
ان للنعص والاستتقال في	لقطة القاضي لوعظ ومثل
لا توازي لذة الحكم بما	ذاقه الشخص اذا الشخص انزل
فالولايات وان طابت لمن	ذاقها فالسم في ذاك العسل
نصب المنصب او هي جلدي	وعنائ من مداراة السفل
قصر الامال في الدنيا تنز	فدليل العقل تقصير الامل
ان من يطلبه الموت على	غرة منه جدير بالوجل
غيب وزر غبا يتجد حيا فمن	اكثر الترداد اصماه الملل

خذ بنصل السيف واترك غمده	واعتر فضل الفتنة دون الحلال
لا يضر الفضل اقلال كما	لا يضر الثمر اطباق الطفل
حبك الاوطان عجز ظاهر	فاغترب تلق عن الاهل بدل
فيمكث الماء يبقى اسنا	وسرى البدر به البدر اكمل
ايها العائب قولي عبثا	ان طيب الورد موزد بالجعل
عد عن اسهم لولي واستتر	لا يصيبك سهم من ثعل
لا يغرنك لين من فنة	ان للحيات لنا يعتزل
افا مثل الماء سهل سائغ	ومتى سخن اذى وقتل
افا كالحيز ورصعب كسر	وهولدن كيفما شئت انقل
غير اني في زمان من يكن	فيه ذومال هو المولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه	وقليل المال فيهم يستقل
كل اهل العصر غمروا نا	منهم فاترك تفاصيل الجمل
وصلوة الله ربي كلما	طلع الشمس نهارا وافل
للذي حاز العلى من هاشم	احمد المختار من ساد الاول

وعلى آل وصحب سادة

ليس فيهم عاجز الا بطل

تمت

قَدْ خَرَجَ الْبَابُ الرَّابِعُ مِنْ كِتَابٍ

نَفَحَ الْيَمَنَ فِيهِ مَزُولُ بَذَرِ الشَّجَرِ

بَعُونَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى قُوَّةَ الْمُعَلَّى يَبْلُغُ

الْبَابُ الْخَامِسُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَلَحْمُ دُرٍّ عَلَى لِكَ حَمْدًا

كَثِيرًا جَمِيلًا

الباب الخامس

يذكر فيه تغريد الصادح للشيخ العلامة ابن حجة الحموي

وضروب من الحكم والأمثال نظمها ونثرا

تغريد الصادح

<p>واختارنا للعلم اذا دبنا فلا تخاطب كل من لا يشعر ومن يروم السحر في نظامه ليس لها في عصرنا مثال لان فيها راس مال الادبا وكان ذا من اكبر المصالح سكنت من سامعه في قلبه لكنني خاطبت بالمعروف تجلب للسامع كل لذة بها اذا خاطب ارباب العلى مقبولة من احسن السجايا جمعتها جمع اديب شاعر</p>	<p>الحمد لله الذي هذبنا كان للاداب فضلا يذكر يامدعى الحكمة في كلامه خذ حكما جميعها امثال الفها ابن حجة للنجب واختارها من مفردات الصادح من كل بيت ان تمثلت به وقد فحمت على الشريف وجئت من كلامه بنبذة وترفع الاديب ان تمثلا منحكم تتبعها وصايا من اول واوسط وآخر</p>
---	---

حتى دنا البعيد للقريب وانسجمت في جمعها ارجوزه وكل من انكر ما احكمت في فليتظر الاصل ليعرف السبب اول ما برعت في استهلاله	وانظم البديع بالغريب بديعة غريبة وجيزه ترتيبها يكون غير منصف ويعترف ان كان من اهل الادب من نظمه المحكم في مقاله
هذا اول الصادح والباغم	
العيش بالرزق وبالتقدير في الناس من تسعه الاقدار	وليس بالرأى ولا التدبير وفعله جميعه اديار
ومن هنا تأليف الشيخ ابن حنبل	
من عرف الله ازال التهمه من انكر القضاء فهو مشرك ونحن لا نشرك بالله ولا عار علينا وقيبح ذكر وليس في العالم ظلم جاري واسعد العالم عند الله ومن اغاث البائس الملهوفا ان العظيم يدفع العظيما	وقال كل فعله للحكمه ان القضاء بالعباد املك نقنط من رحمته اذ نبثلى ان نجعل الكفر مكان الشكر اذ كان ما يجري بامر الباري من ساعد الناس بفضل الجاه اغاثه الله اذا اخيفا كما الجسم يحمل الجسما

<p>وان من خلائق الكرام وان من شرائط العلو قد قضت العقول ان الشفقة وقد علمت واللبيب يعلم والمرء لا يدري متى يموت وان نجا اليوم فما ينجو غدا لا تغرب بالخفض والسلامه والعمر مثل الكاس الدهر القدر</p>	<p>رحمة ذي البلاء والاسقام العطف في لبوس على العدو على الصديق والعدو صدقه بالطبع لا يرحم من لا يرحم فانه في دهره مرفقن لا يأسن الآفات الا بالردى فانما الحيوة كالمدامه والصفو لا بدله من الكد</p>
<p>قال الشيخ ابن حجة رح انظر ايها المتأمل كيف اتبعت قوله فانما الحيوة كالمدامة بقوله والعمر مثل الكاس واذا نظرت الى</p>	
<p>وكل انسان فلا بد له جهد البلاء صحبة الاضداد اعظم ما يلقي الفتى من جهد صحبة يوم نسب قريب لا يحقر الصحبة الا جاهل فانما الرجال بالاخوان</p>	<p>من صاحب يحمل ما اتقله فانها كي على الفؤاد ان يبتل في جنسه بالضد وذمة يحفظها اللبيب او مائق عن الرشاد غافل واليد بالساعد كالبنان</p>

فالمريء يحيى ابدا اخاه	وهو اذا ما عد من اعداه
وموجب لصداقة المساعده	ومقتضى المودة المعاضده
لا سيما في النوب الشدائد	والحن العظيمة الا وابد
وان من عاشر قوما يوما	ينصرهم ولا يخاف لوما
وان من حارب من لا يقوى	بحربه جرا ليه البلوى
فحارب الا كفاهوا الا قرانا	فالمريء لا يحارب السلطانا
واقنع اذا حاربت بالسلامه	واحذر فعلا لا توجب الندامه
فالتاجر الكيس في التجاره	من خاف في متجره الخساره
يجهد في تحصيل رأس ماله	ثم يروم الرجح باحتياله
وان رأيت النصر قد لاح لك	فلا تقصر واحترزان قهلكا
واسبق الى الاجود سبق الناقذ	فسبقك الخصم من المكائد
وانتهز الفرصة ان الفرصة	تصيران لم تنتهزها غصة
ومن اضاع جنده في السلم	لم يحفظوه في لقاء الخصم
وان من لا يحفظ القلوبا	يخذل حين يشهد الحروبا
والجند لا يربحون من اضاعهم	كلا ولا يجمعون من اجاعهم
واضعف الملوك طرا عقدا	من غره السلم فاقصى الجندا
والحزم والتدبير روح العزم	لا خير في عزم بغير حزم

والحزم كل الحزم في المطاولة
وفي الخطوب تظهر الجواهر
لا تياسن من فرج ولطف
فر بما جاءك بعد الياس
في لمحة الطرف بكاء وضحك
تنال بالرفق وبالتاني
ما احسن الشيات والتجلا
ليس الفتى الا الذي ان طره
اذا الرزايا اقبلت ولم تقف
فكم لقيت لذة في زمني
فالموت لا يكون الا مرة
اني من الموت على يقين
صبرا على احوالها ولا ضجر
لا يجزع الحر من المصائب
فالحر للعب الثقيل يحمل
لكل شئ مدة وتنقضي
قد صدق القائل في الكلام

والصبر لا في سرعة المزاولة
ما غلب الايام الا الصابر
وقوة تظهر بعد ضعف
روح بلاكد ولا التماس
وناجد ما دود مع منسفك
ما لم تنل بالحرص والتعنى
واقبح الحيرة والتبلا
خطب تلقاه بصبر وثقه
فثم احوال الرجال تختلف
فاصبر الان لهذى المحن
والموت احلى من حيوة مرة
فاجهد الان لما يقينى
وربما فاز الفقى اذا صبر
كلا ولا يخضع للنوائب
والصبر عند الناشات اجل
ما غلب الايام الا من رضي
ليس النهى يعظم العظام

لاخير في جسامه الجسام	بل هي في العقول والافهام
فالخيل للحرب وللجمال	والابل للحمل وللرجال
لا تحتقر قط صغيرا محتقر	ففيما اسالت النفس الابر
لا تخرج الخصم ففى ارجاه	جميع ما تكره من لجاهه
لا تطلب الغائب باللجاج	وكن اذا كويت ذا انضاج
فعاجز من ترك الموجود ا	طماعة وطلب المفقود ا
وفتش الامور عن اسرارها	كم نكبة جاءتك من اظهرها
لزمت للجهل قبيح الظاهر	وما نظرت حسن السرائر
ليس يضير البدر في سناه	ان الضرب يرقط لا يبراه
كم حكمة ضجت بها المحافل	مليحة وانت عنها غافل
ويغفلون عن خفي الحكمة	ولوراوها لازلوا التهمه
كم حسن ظاهره قبيح	وسمى عنوانه سليح
والحق قد تعلمه ثقيل	يا باه الانفر قليل
والعاقل الكافي من الرجال	لا ينثنى بزخرف المقال
ان العد وقوله مردود	وقل ما يصدقك الحسود
لا تقبل الدعوى بغير شاهد	لا سيما ما كان من معاند
ايخذ البرئ بالسقيم	والرجل المحسن بالسقيم

يردونه بالغش والفساد	كذلك من يستصح الاعادى
من حسب الاساءة الاحسانا	ان اقل من ترى اذ هانا
ولا تخل يراك مثل اليمين	فادفع اساءات العدو بالحسن
وخدع منك مرة شدايد	وللرجال فاعلمن مكائد
قط ولا يغتاظ بالمكائد	والندب لا يخضع للشدايد
وامكر اذا لم ينفع الصد وكد	فرق الخرق بلطف واجتهد
يبلغ في الاعداء ها يريد	فمكنا الحازم اذ يكيد
وغيره يخضب الاظافر	وهو برئ منهم في الظاهر
ولو يقتل ولده وعمره	والشهم من يصلح امر نفسه
لم يعتمد الاصلاح نفسه	فان من يقصد قلع ضره
وجدته كمن يربى اسدا	وان من خص اللئيم بالندى
وليس في الاصل الدنى نصر	وليس في الطبع اللئيم شكر
ضد الذى فى طبعه ما انصف	وان من الزمه وكلفه
ويوشى الارذال والانذال	كذلك من يصطنع الجهالا
ما ظهرت بينكم الا شرار	لوانكم افاضل احرار
والعرق دساس اذا طيعا	ان الاصول تجذب الفروعا
ولانك من مجد حديث	ما طاب فرع اصله خبيث

الباب الخامس

<p>قد يبلغون رتبا في الدنيا لكنهم لا يبلغون في الكرم وكل من تماثلت اطرافه كان خليقا بالعلاء والكرم لو لا بنو آدم بين العالم فواحد يعطيك جودا وكرم وواحد يعطيك للمصانعة لا تشرهن الى حطام عاجل وبئست العادة فاحذر بها الشر فالبغي داء ماله دواء والبغي فاحذره وخيم الربيع والغدر بالعهد قبيح جدا عند تمام المرء يبد ونقصه وربما ضرك بعض مالكا فالمرء يفدي نفسه بوفره</p>	<p>ويذكر كون وطرا من نفعي مبلغ من كان له فيها قدم في طيها وكرمت اسلافه وبرعت في اصله حسن الشيم ما بان للعقول فضل العالم فذاك من يكفره فقد ظلم او حاجة له اليك واقعه كما اكلة اودت بنفس الاكل وقس بما رأيت ما لم تره ليس لملك معه بقاء والعجب فاتركه شديدا للمصرع شر الوري من ليس يرعى عهدا وربما ضر الحريص حرصه وساء لك المحسن من رجالكا عساه ان ينجو بها من اسره</p>
---	---

لا تعطين شيئا بغير فائدة
فانها من السجايا الفاسدة

الباب الخامس

	ختمها المؤلف الشيخ ابن حجة رحمه بقوله	
<p>من رجز الشريف وانتخبته ان الشريف قد انا نابا العجب كم قد اتى محمد بمجزه فكلنا لبيته عبيد خاتمة مع الهبات الوافره على الذي للرسول جاء خاتما</p>	<p>هذا الذي الفته واخترته وحرمة الاداب يا اهل الادب قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه من كل بيت شطره قصيد ورحمه الله له في الآخرة ثم الصلوة والسلام دائما</p>	
	الحكمة من النثر والامثال	
<p>قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وقال عليه السلام نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقال بعض الحكماء تحتاج القلوب الى اقواقها من الحكمة كما تحتاج الاجسام الى اقواتها من الطعام وقال صلى الله عليه وسلم لو ان الرجل كالقبح المقوم لقال الناس فيه لو لولا وقال عليه السلام اقبلوا ذوى المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله تعالى وقيل لعلي رضي الله عنه ما الكرم فقال</p>		

الباب الخامس

الاحتياال للمعرف وتل التقصي على الماهوف وقال عليه
السلام انهمزوا الفرس فانها تتمر من السحاب ولا تطلبوا اشرا
بعد عين وقال الايمان ان توثر الصدق حيث يضرك على
الكذب حيث ينفعك وقال اذا قبلت الدنيا على رجل
اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه
وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من لم يستحي من العيب
ويرعوي عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه
وقال افلاطون الحكيم لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده
فان الناس لا يسئلون في كمر فرغ وانما ينظرون الى اتقانه
وجودة صناعته وقال حبك للشيئ ستر بينك وبين مسايه
وبغضك له ستر بينك وبين محاسنه وقال اذا انجزت
ما وعدت فقد احرزت فضيلتي الجوده والصدق وقال
من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك
بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك وقال السعيد
من الملوك من تمت به رياسة ابائه والشقي منهم من انقطعت
عنده وقال لا بقيت ليوم اذم فيه ما مدحته او امدح فيه
ما ذمته ذلك يوم ظفر الهوى فيه بالرأى والجهل بالعقل

وقال لا تدفعن عملا عن وقته فان للوقت الذي تدفعه اليه
 عملا آخر ولست تطيق ان دحام الاعمال لانها اذا ازدهمت دخلها
 الخلل وقال لا تأسفن على شيء اغتصبت في هذا العالم فلو
 كان لك بالحقيقة لما وصل الى غيرك وقال اضعف الناس
 من ضعف عن كتمان سره واقواهم من قوى على غضبه واصبرهم
 من ستر فاقتته واغناهم من قنع بما تيسر له وقال اصعب
 الاحوال حل عجزت فيها عن تنقل الى ما ترجو فيه راحة و
 اضيق المذاهب طريق لم تجد فيه معين لك ولا مشير اعليك
 وقال ليس ينبغي للمرء ان يعمل الفكرة فيما ذهب عنه ولكن
 ليعملها في حفظ ما يبقى له وقال الرغبة الى الكريم تخلطك
 به وتقربك منه وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه والرغبة
 الى اللئيم تباعدك منه وتضرك في عينه وقال ولا
 تبكتن احدا في الظاهر بما تأتيه في الباطن واستحي من نفسك
 فانها تلحظ منك ما غاب عن غيرك وقيل لسقراط ان
 الكلام الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال لا
 يلزمي ان يقبل وانما يلزمي ان يكون صوابا وقال بعض
 ملوك الهند المسمى لا يظن بالناس الا سوء لانه يراهم

الباب الخامس

بعين طبعه وقال بعض الحكماء مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل اعمى يبيد سراج يستضيء به غيره وهو لا يراه وقيل لبعض الحكماء ما الصديق فقال هو اسم على غير معنى حيوان غير موجود وقال اخر اطول الناس سفرا من كان في طلب صديق يرضاه وقال اخر مغضب القادر عليه كجرب السم في نفسه ان هلك فقتيل حق وان نجى فطليق خفق وكان الحسن البصري يقول اللهم انزلت بلاء فانزل صبرا ووهبت عافية فهب شكرا وقيل لبعضهم لم لا يجتمع الحكماء والمال قال لعنة الكمال وقال اخر اذا نزل بك المهم فانظر فان كان فيه حيلة فلا تعجز وان لم تكن فيه حيلة فلا تجزع وقال اخر تقدم بالحيلة قبل نزول الامر فانه اذا نزل ضاقت الحيل وطاشت العقول وقال خالد بن صفوان لا تغترن من يميل اليك حتى تعرف علة ميله فان كان لشيء من صفائك الذاتية فارج شبابه وان كان لشيء من احوالك العارضة فلا تتخفل به فانه يقيم عليك بمقام ذلك الشيء ويصرف عنك بانصرافه وفي كتاب كليله ودمثه اذا حدث لك العدو صداقة لعله الجأته اليك فمع ذهاب

العلة رجوع العداوة كالماء تمنحه فاذا امسكت عنه عاد
الى اصله باردا والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا
مرا وقيل لبقرط ما اعم الاشياء نفعا قال فقد
الاشرار وقيل لبعضهم ما بال السريع الغضب سريع
الرجعة والبطيئ الغضب بطيئ الرجعة فقال مثلهما كمثل
النار في الحطب اسرعها وقودا اسرعها خودا وقال اخر
لتكن سيرتك وانت خلوفى منزلك سيرة من هو فى جماعة
من الناس يستحي منهم وقال اخر غاية المروءة ان يستحي
الانسان من نفسه وقال اخر مثل الاغنياء البخلاء كمثل
البغال والحميز تحمل الذهب والفضة وتعتلف بالنبن والشعير
وقال حسان بن تبع الحميرى لا تثقن بالملك فانه ملول ولا
بالمرأة فانها خؤون ولا بالدابة فانها شرود وقال ينبغي
للعاقل ان يكسب ببعض ماله المحمدة ويصون ببعضه
وجهه عن المسئلة وقيل للاحف بن قيس ما احملك قال
لست بحليم ولكنى اتحالم والله انى لا اسمع الكلمة فأحم لها
ثلثا ما يمنعنى من الجواب عنها الا خوف من ان اسمع شرا
منها وقيل لامرء القيس ما السرور فقال بيضاء رعبويه

الباب الخامس

بالطيب مشوبه بالشحم مكروبه وقيل للاعشى ما
السور فقال صهبا صافية تمنحها غانيد من صوب غاديه
وقيل لطرفة ما السور فقال مطعم شهى ومشرب روى
وملبس دنى ومركب وطى وقيل لاعرابى ما السور فقال
الكفاية فى الاوطان والجلوس مع الاخوان وقال الحجاج
للاديب الناعم ما السور فقال الامن فانى رأيت الخائف
لا يعيش له قال زدنى قال الغنى فانى رأيت الفقير لا يعيش له
قال زدنى قال الصحة فانى رأيت المريض لا يعيش له قال
زدنى قال لا اجد مزيدا قلت عندى المزيد وهو الكرم
فانى رأيت البخيل لا يعيش له وقيل لفاضل ما السور
فقال اقامة الحجة وايضاح الشبهة وقال اعرابى لآخر
اصعب من يتناسى معرفه عندك ويذكر حقوقك عليه
وقال المنتصر بالله والله ما ذل ذوق ولو اتفق العالم عليه
ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر فى جبينه وقال آخر حركة
الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاع
مراقبة والمدبر كالقذوف به من موضع عال وقيل لبعضهم
ما الذى يجمع القلوب على المودة قال كف بذول وبشر جميل

وقيل لأخزمتي يحمد الكذب قال اذا جمع بين متقاطعين
 قيل فتى يذم الصدق قال اذا كان غيبة قيل فتى يكون
 الصمت خيرا من النطق قال عند المرء ككتاب للفرس اذا
 اردت ان تسأل فاسأل من كان في غنى ثم افتقر فان عز
 الغنى يبقى في قلبه اربعين سنة ولا تسأل من كان في
 فقر ثم استغنى فان ذل الفقر يبقى في قلبه اربعين
 سنة وقال عامر بن عبد القيس اذا خرجت الكلمة من
 القلب دخلت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تتجاوز
 الاذان وقال حكيم لأخري يا أخى كيف أصبحت قال أصبحت
 وبنا من نعم الله ما لا نحصىه مع كثير ما نعصيه فمأذون
 أيهما نشكر جميل ما ينشرا وبيع ما يستر وقيل لشريك
 بن عبد الله ان معاوية كان حليما فقال كلالو كان حليما
 ما سفه الحق ولا قاتل عليا كرم الله وجهه وقال بعض الحكماء
 لا ينبغي للفاضل ان يخاطب ذوى النقص كما لا ينبغي للصالح
 ان يكلم السكارى وقال ابن المعتز امل الدنيا كراكب سفينة
 يسارهم وهم نيام وقال المسيح بن مريم عليه السلام
 عاجت الأكمه والابرص فابرقما واعيانى علاج الاحق

الباب الخامس

وقال ابن المقفع اذا حاجت فلا تغضب فان الغضب يقطع
عنك الحجة ويظهر عليك الخضم ووجد على صنم مكتوب
حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من هذه الدنيا حتى تنى
الى من احسن اليها قال بعض الحكماء اذا رغبت الملوكة عن
العدل رغبت الرعية عن الطاعة وقال النبي عليه
السلام عدل ساعة في الحكومة خير من عبادة ستين
سنة وقال عمرو بن العاص لا سلطان الا برجال ولا رجال
الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وقال
ابو مسلم الخراساني خاطر من ركب البحر واشد منه مخاطرة
من داخل الملوكة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
اذا كان الامام عادلا فله الاجر وعليك الشكر واذا كان
جائرا فعليه الوزر وعليك الصبر قال امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه لا راحة لحسود ولا اخاء لملول ولا
محب لسيء الخلق ووجد في كتاب لجعفر بن يحيى اربعة
اسطر مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم الحريص محروم
البخيل مذموم الحسود مغموم قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اياكم وذكر الناس فانه داء وعليكم

بذكر الله فانه شفاء وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 اذكر اهلك بما تحبان يذكرك به ودع منه ما تحبان
 يدعه منك قال النبي عليه السلام المرء كثير باخيه
 وقال بعض الحكماء اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان
 واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال لقمن لابنه
 يا بني لتكن اول شئ تكسبه بعد الايمان خليلا صالحا
 فانما مثل الخليل الصالح كمثل النحلة ان قعدت في ظلمها
 اظلك وان احتطبت من حظها نفعتك وان اكلت من
 ثمرها وجدت له طيبا وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الصاحب رقة في قيصك فانظر من ترقه
 وقيل لبعض الامراء كمالك صديق قال لا ادرى مادامت
 الدنيا مقبلة علي فالناس كلهم اصدقائي وانما اعرفهم
 اذا ادبرت عني قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل حظيرة
 الفردوس متكبر وقال حكيم كيف يتكبر عن خلق من التراب
 وجرى في مجرى البول وغذى بدم الحيض وطوى على القدر
 ويقال التكبر على المتكبر تواضع قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله قال امير المؤمنين

الباب الخامس

علي كرم الله وجهه الادب حلي في الغنى كنز عند الحاجة
عون على المروءة صاحب في المجلس مونس في الوحدة تعمير
القلوب الواهية وتحيا به الالباب الميئة وتنقد به
الابصار الكليلة ويدرك به الطالبون ما حاولوا ويقال
من كثر اذ به شرف وان كان وضيعا وساد وان كان
غريبا وبعد صيته وان كان خاملا وكثرت الحوائج اليه
وان كان فقيرا وقال عبد الله بن المعتز الادب يبلغ
بصاحبه الشرف وان كان دنيا والعزوان كان ذليلا
والقرب وان كان قصيا والمهابة وان كان زريا والغنى
وان كان فقيرا والسؤدد وان كان حقيرا والكرامة و
ان كان سقيها والمحبة وان كان كريها وقال بعض
الملوك لو زير ما خير ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به
قال فان عدمه قال فادب يتحلى به قال فان عدمه قال
يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وترج البلاد
والعباد منه قال علي رضي الله عنه لن تغد من الاحمق
خلتين كثرة الالتفات وسرعة الجواب بغير عرفان
وقال لقمان لابنه يا بني شيان اذا حفظنهما لا تبالي

الباب الخامس^{٣١١}

ما ضيعت بعد هاديناك لمعادك ودرهمك لمعاشك
وقال آخر شيان يجب على العاقل ان يتحفظ منهما حسد
اصدقائه ومكر اعدائه وقال بعض الادباء شيان فلما
يجتمعان الشر الجيد واللسان البليغ وقال آخر اثنان
معدبان غنى حصلت له الدنيا فهو بهما مهموم مشغول
وفقر زويت عنه فنفسه تتقطع عليها حسرات قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات وثلث
منجيات فاما المهلكات فتشيع مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه واما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية
والقصد في الغنى والفقر والعدل في الرضا والغضب
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثلث يثبتن لك الود
في صدراخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس
وتدعوه باحب الاسماء اليه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا
صلوة ولا يرفع لهم حسنة العبد الا بقى حتى يرجع الى
مولاه والمرأة الساخط عليها بعلها حتى يرضى عنها
والسكران حتى يصحو وقال المأمون ثلثة لا ينبغي

للعاقل ان يقدم عليها شرب السم للتجربة وادشاء السر
الى ذى القرابة الحاسد وركوب البحر وان ظن فيه الغنى
وقال الحسن بن سهل ثلثة تذهب ضياء عادين بلا
عقل وقدرة بلا فعل ومال بلا بذل وقال لقمان ثلثة
لا يعرفون الا فى ثلثة مواطن الشجاع عند الحرب والحليم
عند الغضب واخوك عند حاجتك اليه وقال اخر ثلثة
من عازهم عادت عزته ذلا السلطان والوالد والغريم
وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من طلب ثلثا بغير
حق حرم ثلثا بحق من طلب الدنيا بغير حق حرم الآخرة بحق
ومن طلب الرياسة بغير حق حرم الطاعة بحق ومن طلب
المال بغير حق حرم بقاءه بحق وقال اخر الانس فى ثلثة
الصديق المصافى والولد البار والزوجة الصالحة وقال
اخر ثلثة ينبغي ان يكرموا ذو الشيبة لشيبته وذو العلم
لعلمه وذو السلطان لسلطانه وقال اخر فى المال ثلثة
عيوب يكسب بالمحظ ويحفظ باللؤم ويتلف بالجود وقال
اخر ليس فى ثلثة حيلة فقريخالطه كسل وعداوة يداخلها
حسد ومرض يمازجه هرم وقال اخر ثلثة اشياء قليلها

كثير المرض والنار والعداوة وكان يقال من الهم ثلثا
لم يحرم ثلثا من الهم الدعاء لم يحرم الاجابة ومن الهم الاستغفار
لم يحرم المغفرة ومن الهم الشكر لم يحرم المزيد وقيل لا عري
ما نقتم من اميركم فقال ثلث خصال يقضى بالعشوه و
يطيل النشوه ويأخذ الرشوه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعة لا تكون الا بربعة لا حسب الا بتواضع
ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بيقين
وقال محمد بن الربيع لحاتم الاصم على ما بنيت امرك قال
على اربع خصال علمت ان رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت
بذلك نفسي وعلمت ان عملي لا يعمل به غيري فانا به مشغول
وعلمت ان اجلي لا بد ان يأتي فانا ابادره وعلمت اني لا
اغيب عن عين الله فانا منه مستحي واجتمع حكماء
العرب والعجم على اربع كلمات وهي لا تحمل نفسك ما لا
تطيق ولا تعمل عملا لا يتفعلك ولا تغتر بامرأة وان عفت
ولا تشق بمال وان كثر وقال بعض الحكماء من استطاع
ان يمنع نفسه من اربع كان خليقا لا ينزل به المكروه
العجلة واللجاج والتواني والعجب قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم خمس من كن فيه كن عليه قيل وما هن
يا رسول الله قال النكث والمكر والبغى والخداع والظلم
فاما النكث فقال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه
واما المكر فقال الله تعالى ولا يحيق المكر السئ الا باهله
واما البغى فقال الله تعالى يا ايها الناس انما بغىكم على انفسكم
واما الخداع فقال الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما
يخدعون الا انفسهم واما الظلم فقال الله تعالى وما
ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال عليه السلام
خسة من خسة محال المحرمة من الفاسق محال والكبر من
الفقير محال والنصيحة من العدو محال والمحبة من الحسود
محال والوفاء من النساء محال وقال عليه السلام اغنم
خمس قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل
موتك وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يسكن بلدا
ليس فيه خمسة اشياء سلطان حازم وقاض عادل وطبيب
عالم وفهرجار وسوق قائم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا

اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اؤتمتم واحفظوا فروجكم
وغضوا ابصاركم وكفوا اذا كرم وقال عليه السلام ستة
لا تنارقهم الكأبة الحقدود والحسود وفقير قريب العهد بالغنى
وغنى يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها قدره وجليس
اهل الادب وليس منهم وقال علي رضي الله عنه لا خير
في صحبة من اجتمع فيه ست خصال ان حدثك كذبا وك
ان حدثته كذبا وان ائتمته خائنا وان ائتمك اتهمك
وان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من بنعمته وفي
كتاب كليله ودم من ستة لا تثبات لها ظلل النمام وحلة
الاشرار والمال الحرام وعشيق النساء والسايطان الجائر والشنأ
الكاذب وقال بعض الحكماء لا خير في ستة الامع ستة لا
خير في القول الامع الفعل ولا خير في المنظر الامع المخبر ولا في
المال الامع الانفاق ولا في الصدقة الامع النية ولا في الصحبة
الامع الانصاف ولا في الحيوة الامع الصحة وقال اخر ينبغي
للملك ان يكون له ستة اشياء وزير يثق به ويقضي اليه
سره وحسن يلجأ اليه اذا فرغ وشيف اذا نازل الاقران
لم يخف نبوته وذخيرة خفيفة الخمل اذا نابته نائبة

عليها معه واسراة حسناء اذا دخل اليها ذهبت هم وطباخ
حاذق اذا المريشته الطعام صنع له ما يشتهيهِ وقال آخر
اصعب ما على الانسان ستة اشياء ان يعرف نفسه ويعلم
عيبه ويكتم سره ويهجر هواه ويخالف شهوته ويمسك عن
القول فيما لا يعنيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع من اشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس
نخلا او حفرت اواجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا
او ورث علما او خلف ولدا صالحا يستغفر له وقال بعض
الحكماء اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك ويسلم
غرضك ودينك ولا تحزن على ما فاتك ولا تحمل على قلبك
همم ما لم ينزل بك ولا تلم الناس على ما فيك مثله ولا تطلب
الجزاء على ما لم تعمل ولا تنتظر بالشهوة الى ما لا تملك ولا
تغضب على من لا يضره غضبك ولا تمتدح من يعلم من نفسه
خلاف ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
الا خبركم باشبهاكم بي قالوا بلى يا رسول الله قال اشبهكم
بي من اجتمعت فيه ثمانى خلال من كان احسنكم خلقا و
اعظمكم علما وابركم بقرابتة واشدكم حبا لآخوانه في دينه

واصبركم على الحق واكظمكم للغيط واكرمكم عفوا واكثركم
من نفسه انصافا وقال بعض الحكماء ثمانية اذا اهيئوا
فلا يلوموا الا انفسهم الا التي مائدة لم يدع اليها والمتأمر
على صاحب البيت في بيته والداخل بين اثنين في حدث
لم يدخله فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس
ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه وطالب
الخير من اعدائه وراعى الفضل من عند اللئام وقال
بعض الادباء ثمانية لا تمل خبر البر ولحم الضان والماء
البارد والثوب اللين والفراش والوطى والرائحة الطيبة
والنظر الى كل حسن ومحاذرة الاخوان ارحل على بن
ابي طالب كرم الله وجهه تسع كلمات ثلث في المناجاة و
ثلث في العلم وثلث في الادب فاما التي في المناجاة فقله
كفاني فخر ان اكون لك عبدا انت لي كما احب فوفقني لما
تخب واما التي في العلم فقله المرء مجبوء تحت لسانه تكلوا
تعرفوا ما ضاع امرؤ عرف قدره واما التي في الادب فقله
انعم على من شئت تكن اميره واستغن عن من شئت تكن
نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره قال بعض الحكماء

في السفر عشر خصال مذمومة مفارقة الانسان من يألفه
ومصاحبة من لا يشاكله والخاطرة بما يملكه ومخالفة العادة
في اكله ونومه ومباشرة البرد والحرب بحممه ومجاهدة
البول في امساكه ومقاساة السوء عشرة المكارين وملاقاة
الهوان من العشارين والذهشة التي تناله عند

دخول البلد والذل الذي يلحقه في ارتداد المنزل

ومن امثال الفضلاء

التوبة قديم الحوبة التحدث بالنعم شكر الدال على الخير
كفاعله السعيد من وعظ بغيره افة العلم النسيان
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الحلم سجية فاضلة
الانصاف راحة العجلة زلل التواني اضاعة الكفرة
مرأة صافية الناس اعداء ما جملوا الجود بذل الموجود
المرض حبس البدن والهم حبس الروح اعلان الشماتة
كيد العدو والعاجز العشق داء لا يعرض الا للقلوب الفارغة
الناس على دين الملك الاناة مخودة الاعندام كان
الفصحة السلاح ثم الكفاح الفرار في وقته ظفر
المذاكرة صيقل العقل اقصر لما ابصر الدهر افصح

المؤدبين اجلست عبيد فانكا النساء يغلبن الكرام
ويغلبهن اللئام اصطح الخصمان وابى القاضى
العاقل يترك ما يحب خوفا من العلاج بما يكره الشر
يأتى من لا يأتى به الجهل موت الاحياء الاحق في شبابه
خوف اشد الجهاد بجاهدة الغيظ الحذق لا يزيد في
الرزق الامانى تعمى عيون البصائر العفو عن المقر
لا عن المصر المنية تضحك من الامنية السلم سلم
السلامة البشير عنوان الكرام اصح الشاء ما اعترف
به الاعداء الزمان ذو الوان الانسان الاخوان
والسلطان بالاعوان البخل بالعلم على غير اهله العلماء
غرباء لكثرة الجهال القلم شجرة ثمرها المعاني الصمت
منام والكلام يقظة العجب افة الاب الجاهل عدو
لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره الفهم شعاع العقل
اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة احق ما صبر
عليه ما لا بد منه الدنيا والآخرة ضدتان ان ارضيت
احداهما اسخطت الاخرى الناس في الدنيا بالاحوال
وفي الآخرة بالاعمال النفس مائلة الى شكلها والطير

واقعة على مثلها الخوف في الكلام كالمالح في الطعام اللحن
في المنطق كالجدرى في الوجه الانام فرائس الايام القلم
احد اللسانين السامع للغيبة احد المغتابين كل
الصيد في جوف القرا جبلت القلوب على حب من احسن
اليها وبغض من اساء اليها من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه سيد القوم خادهم شر العبي عمى القلب
خير الامور واساؤها رسولك ترجمان عقلك من سعادة
جذرك وقوفك عند حدك لسان الجاهل مالك له
ولسان العاقل مملوك معه خير العطايا ما وافق الحاجة
خير المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتبعه من خير
الكلام ما اسفر عن الحاجة صبرك على الاكتساب خير
من حاجتك الى الاصحاب صام حولا وشرب بولا ثوب
الرجل لسان نعمة الله عليه مجالسة الثقيل حمى الروح
قصص الاولين موعظ الاخيرين جزاء من يكذب
الا يصدق يوم العاقر عند بعد الكدر صفو وبعد
المطر صحو شرط المعاشرة ترك المعاسرة بالافلام تساس
الاقاليم صدور الاحرار قبور الاسرار ظن العاقل خير

من يقين الجاهل نجا المخفون كلب جوال خير من اسد رابض
علي ان اقول وما علي القبول للعادة على كل شئ سلطان
نعم الرفيق التوفيق كرمين الدر والمحصا والسيف والعصا
قد رخص ما غلا وسفل ما علا كلام فائق في خطر رائق
قد تكسل اليواقيت في بعض المواقيت عادات السادات
سادات العادات صحبة الاشرار تورث سوء الظن
بالاخيار اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله أنصر
اذاك ظلما او مظلوما وجهوا اموالكم الى من تحبه قلوبكم
ارع حق من عظمك لغير حاجة اليك استغن عن الناس
يحتاجوا اليك خفف طعامك تأمن اسقامك كن ذنبا
في الخير ولا تكن رأسا في الشر أعد عالما او متعلما ولا تكن
الثالث فتهلك خذ بالموت حتى يرضى بالحمل لا تظهر
الشماتة باخيك فيعاقبه الله ويبتليك لا تكن ممن يلعن
ابليس في العلانية ويواليه في السر اذا فاك الادب
فالزم الصمت اذا تم العقل نقص الكلام اذا عادت من
يملكك فلا تله ان املكك اذا لم تستحي فاصنع
شئت اذا طالت اللحية تكوسج العقل اذا تكرر الكلام

على السمع تقرر في القلب اذا اجد الانسان وجبا الامنان
اذا وجدت حاجتك في السوق فلا تطلبها من اخيك من حمل
ما لا يطيق عجز من فكر في العواقب لم ينتجع من اطاع غضبه
اضاع ادبه من قل صدقه قل صديقه من لم يصبر على كلفة
سمع كلمات من ودك لا امر ابغضك عند انقضائه من
عرف نفسه لم يضرم ما قال الناس فيه من كثرت نعم الله
عليه كثرت حوائج الناس اليه من ضاق خلقه مله اهله
من لانت كلمته وجبت محبته من طمع في الكل فاته الكل
من زرع الاخر حصدا المحن من كثر هجره وجب هجره وبما كان
الدواء داء رب كلفة سلبت نعمه لولا السيف كثر الحيف
ليس الخبر كالمعاينة ليس جزاء من سرك ان تسوءه قال
العلامة شمس الدين بن حبيب رحمه الله تعالى العلم نعم
السمير والعقل بشير والخير يشير اجتهد في طلب العلوم
تنفرد بما يرفعك الى النجوم المجد ببدل الله والفضل
بالادب والنهي من صادق العلماء زها بدره ومن رفق
السفهاء وهي قدره العلم ثمرته الانصاف والزهد نتيجته
العفاف التقوى افضل خله والمروءة اجل خله الحق

٢٢٢ الباب الخامس

سيف قاطع والحقد روع مانع العقل احسن المواهب
والجهل اقبح المصائب من رضي بالقدر وفي شر الحذر
اليأس يعز الاصاغر والطمع يذل الاكابر حاسب نفسك
تسلم ولا تقتحم الاخطار تندم من سره الفساد في الارض
ساءه التعب يوم العرض لا تقل الا بما يطيب عنك نشره
ولا تفعل الا بيطرك اجره السعيد من اتعظ بما مضى
والشقي من ضمن بخيره على نفسه لا تغرك صغرتك اليأس
فمدة العمر وان طالت قصيره من لم يعتبر بالمشا والصباح
لم يتدع بقول اللوام النصاح من قنع برزقه استغنى
ومن صبر فال ما يمتنى **شعر**

اذا الرزق عنك نأى فاصطبر	ومنه اقتنع بالذي قد حصل
ولا تشعب النفس في وصله	فان كان ثم نصيب وصل

من امن بالآخرة فاز بالمال البسر الفاخره ومن رفع حاجته
الى الله نجحت ومن تمسك بغيره خسر تجارته وما رجحت
من لم تفسد شهوته دينه وصل الى الاماكن الكمينه
بصر الناس من نظر الى عيوبه ولجا الى ربه في التجاوز عن
ذنوبه ارفع الاعمال ما اوجب شكرا وانفع الاموال ما

اعقب اجرا الدنيا ظل زائل والشبية ضيف راحل
عد عن طاعة هواك واحذر من مخالفة مولاك من لزم
شانه دامت سلامته ومن حفظ لسانه قلت ندامته
الصمت يرفع لك المنار ويخضع عليك ثوب الوقار الزمان
لا يبقى على حال والدنيا طبعها الغدر والملال تفنن
بزهر قضا الداويه وتتخذ بزينة المتلاشيه لاتفن
عمرك في المعاصي وخذ حذرک من مالک النواصي اياك
وكثرة الكلام فانه ينفر عنك الكرام لا تورع سرك
غير صدرك ولا تتكلم بما يحوجك الى اقامة عذرک من
بسطيده بالجود خرج من العدم الى الوجود لاتعج عن سبيل
الصواب ولذبحجاب رب الارباب واسع الى باب من
بيده الملك وهو على كل شئ قدير واخش من يعلم السرو
اخفى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير

ومن امثال العرب

اياك اعنى فاسمعى يا جارد ان البلاء موكل بالمنطق ان
الجواد قد يكبو والزائد قد يخبو ان لم يكن وفاق ففراق
اياك ان يضرب لسانك عنقك اجع كلبك يتفعلك

رب اخ لك لم تله امك رب طمع ادى الى عطب واما كان
السكوت جوابا طاعة النساء ندامة عند الصباح يحمد
القوم السرى الحر تكفيه الاشارة عند الرهان تعرف
السوابق عند النازلة تعرف اخاك كاد العتاب توجب
البغضاء الكلام انثى والجواب ذكر كل ناء ينضح بما
فيه لكل صارم نبوه ولكل فارس كبوه لكل قادم
دهشه لكل ساقطة لاقطة لكل مقام مقال لكل دهر
رجال لا يلدغ المرء من حمرتين ماحك جسمك مثل
ظفرك النقر مولد من حبال العاجل هذه بتلك والبادي
اظلم يا حبيذا الامارة ولوعلى الحجارة لا عطر بعد عروس

ومن الامثال الشائقة من كلام العامة

العادة طبع خامس الغائب حجتة معه احر حروا زمسه
الضر والعبد عبد وان مشى على الدر تعاشر واكال اخوان
وتعاملوا كالا جانب ثمرة العجالة الندامة جواهر
الاخلاق تفضحها المعاشرة سلطان غشوم خير من فتنة
تدوم غش القلوب يظهر فى فلتات الالسن غنى
المرء فى الغربية وطن فر من الموت وفى الموت وقع

فميسج وقلب يذبح لو كان في اليوم خير ما فات الصياد
لكل جديد لذه اذا كان صاحبك غسل لاثمسه كله
اذا غاب عنك اصله كانت دلائله فعله اذا وصلت و
سلم الله فبع بما قسم الله اذا وقعت يا فصيح لا تصيح
تراب العمل ولا زعفران البطالة جور الترك ولا عدل
العرب جور القط ولا عدل الفار حط فليسانك في كمك
واشترى اباك وامك عند الخبز اكل ما به وعند الشغل
مالي نيه دار الظالم خراب ولو بعد حين ذا الخبز ما
هو من ذاك العجين سل المجرب ولا تسأل الحكيم شرب
السموم القاتلة ولا الحاجة الى السفلى طارطيرك واخذ
غيك طول الغيبة رجاء ناب الخيبة عنقود معلق في
الهواء من لا يصل اليه يقول حامض فقير ونقيرو كلامه
كثير كأنه عصفور ينيك بلاش ويأوى في العشاش
من عاشر غير جنسه دق الهم صدره اهدوا هدية
وعينهم فيها وهم يقولون الله يردها لا تعايرني ولا
اعايرك الدهر حيرني وحيرك لا اصل شريف ولا وجه
ظريف قال بعض الحكماء من حزم الانسان ان لا يخاع

احدا ومن كمال عقله ان لا يجده احد لا تنال القليل
ما تحب الا بالصبر على الكثير مما تكره من ايقن بالمجازاة لم يعمل
سوء انقص الناس عقلا من هو دونه لا شئ اسرع لانه
النعمة من الظلم وثمن من قال كمنعمة زالت بادي
زله ولكل شئ في قلبه سبب وقال اغر العقل وزير
ناصح والمال ضيف راحل الحسد كصداء الحديد لا
يزال به حتى يأكله من صعب الزمان رأى منه العجب
من طال عمره فقد احبته من اعترل عن الناس سلم منهم
للدهر طعمان خلو ومر اكل الناس من ملك الرجال بحيل
النخصال واجلهم من طلب ما لا ينال اقتناء المناقب
باحتمال المتاعب من ظن ان الايام تسالمه فهو محزون
ومن اهتم بجمع المال فهو محزون من احب نكد الاعداء
فليزد شرفا ومجدا من تمسك بالدين علاقده ومن
قصد الحق كل فخره وقال بعض الفضلاء الحرص
مفتاح الذل واتباع الشهوة مفتاح الندامة والقناعة
مفتاح الراحة والتجربة مرآة العواقب وكثرة الخلوة
بالنساء فساد للطباع والعقول وقال بعض الحكماء

الافاضة عن المفوات من اخلاق السادات الاخلاق
واحك في اجساد متباعدة شر الناس من لا يرجي خيره و
لا يؤمن ضيره وقيل لبعض الارباء اى الناس اطول
ندامة قال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره
واما في الآخرة فعالم مفطر وقال بعضهم جمال الانسان
كمال اللسان من الضلال طلب المحال بالحلم يسود الانسا
وبالاجاز يكمل البيان شكر الله سبحانه بالتعظيم وشكر
الملوك بالدعاء لهم وشكر الاصحاب بحسن الجزاء اشتر
الاشرار ما يقبل الاعتذار من ساء خلقه ضاقر زقه
اذا كثرت الآراء خفي الصواب

وقد مر من قال

على المرء ان يسعى على الخير جهده وليس عليه ان تتم المطالب
قال بعض الفضلاء لا تكثر مخالطة الناس فان فعلت
فاغمرض عن القذى واحتمل ما ينالك من الاذى

وقد مر القائل

مضى الخبر طرا ليس منصف	وكل ودداد فهو منهم تكلف
وكل اذا عاهدته فهو ناقص	لعهدك او واعدته فهو مخلف

وابناء هذا الدهر كالدهر لم يثق به وبهم الا جهول وسرف

قال بعض الادباء خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل
نعم الناصر الجواب الحاضر العقل بغير ادب شين
والادب بغير عقل حين حلى الرجال الادب وحلى النساء
الذهب وقال بعض الحكماء عقل بلا ادب كشجاع بلا
سلاح الادب وسيلة الى فضيلة النعمة وسيله فاجعل
الشكر لها تميمه لازوال للنعمة مع الشكر والابقاء لها
مع النكر الزهد في الدنيا الراحة الكبرى والرغبة
فيها البلية العظمى صمت كافي خير من كلام غير
شافي انما الحليم من يغفر الذنب العظيم

والاحسن قول القائل

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم	فطالما استعبد الانسا احسان
وان اساء مسيء فليكن لك في	عراض زلتة صفح وخفران
وكن على الدهر معوانا الذي امل	يرجوك فيه فان الحر معوان

شر الناس من لا يقبل الاعتذارات ولا يستر الزلات
ولا يقييل العثرات من كثرت ايادييه قلت اعادييه
من طلب الممالك صبر على هجوم المهالك من جاد ساد

وجل ومن بخل رذل وذل من تواضع وقر ومن تعاضم
 حقر درك الاموال في ركوب الاهوال من لم ينلك خيره
 في حياته لم تنك عينك على مماته من لم يستفد بالعلم
 ما لا استفاد به جمالا من صبر على مأموله ادركه ومن
 فقور في نياله اهلكه ما طار طير وارفع الاكمال طار
 وقع جالس اهل العقل والادب والتجربة والحسب
 قيل ان رجلا تكلم بين يدي الخليفة المأمون فاحسن
 فقال له المأمون ابن من انت فقال ابن الادب يا امير
 المؤمنين فقال نعم النسب اقول ربي الله القاضي العلامة
 امام اهل الادب وافضل من جد للمكارم وطلب عبد
 الرحمن بن احمد البهكلي دخلت عليه يوما في منزله ببیت
 الفقيه وهو يكررهذين البيتین فحفظتهما والله درقائلهما

كن ابن من شئت واكتب ادبا	يغنيك محمودة عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا	ليس الفتى من يقول كان ابي

قال بعض الحكماء اطع اخاك وان عصاك وصله وان
 جفأك اياكم ومشاورة النساء انصف من نفسك قبل
 ان ينتصف منك انما يحيى الذكر بالافعال الجميلة

والسير الحميدة خيرا لادب ما حصل لك ثمره وظهر عليك
اثره الجهل مطية من ركبها ذل ومن صحبها ضل من
الجهل صحبة الجهال خيرا المواهب العقل وشر المصائب
الجهل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره من تفرد
بالعلم لم توحشه خلوة الجاهل يطلب المال والعاقلة يطلب
الكمال لم يدرك العلم من لا يطيل درسه ولا يكدر
نفسه الادب مال واستعماله كمال

ويجبني قول القائل

لا تيأسن اذا ما كنت ذا ادب	على خمورك ان ترقى الى الفلك
فبينما الذهب لا يبريز مختلط	بالتراب اذ صار كليا على الملك

وقال حكيم ينبغي للراء ان لا يفرح بمرتبة ترقاها بغير عقل
ولا بمنزلة رفيعة حلها بغير فضل فلا بد ان ينزله الجهل
عنها ويسله منها فينخط الى رتبته ويرجع الى قيمته بعد
ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه ويصير مادحه هاجيا و
صديقه معاديا وقال اخر علم لا يصلحك ضلال و
مال لا ينفعك وبال ابصر الناس من احاط بذنوبه و
وقف على عيوبه افضل الناس من كان بعيبه بصيرا

٣٢٢
الباب الخامس

وعن شيب غريه ضريه ايانك وما يسخط سلطانك و
يوشن خوانك فمن اسخط سلطانه تعرض للمنية و
من او حش اخوانه تبرأ من الحرية رأس الفضائل اصطناع
الافاضل ورأس الرذائل اصطناع الاراذل اذا الصطنع
المعروف فاستره واذا الصطنع معك فأنشره من بخل
على نفسه بخيره لم يجده على غيره خير العمل ما اثر

بمجد وخير الطلب ما حصل حمدا

وقال بعض الادباء ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام
ارحم من دونك يرحمك من فوقك احسن الى من تملكه
يحسن اليك من يملكك وقال حكيم كما انه لا خير في ائنه
لا تمسك ما فيها كذلك لا خير في صدر لا يكتم سره من كثر
اعتباره قل عثاره زوال الدول اصطناع السفل من
طالت غفلته زالت دولته القليل مع التدبير خير من
الكثير مع التبذير ظن العاقل خير من يقين الجاهل
اذا استشرت الجاهل اختار لك الباطل لا يخلو المرء من
ودود يمدح وحسود يقدر من لم يجد لم يد من ساء
اخلاقه طاب فراقه لا تقص من ينسى معاليك ويذكر

مساويك لا تقطع صديقا وان كفر ولا تركز الى عدو
وان شكر الميل الى الغضب من اخلاق الصبيان و
الجزع على ما ذهب من اخلاق النسوان القلب العليل
يميل الى الابطال ترك الاثام يعلى المقام الصبر حيلة
من لا حيلة له خيرا لاهوان من لم يتلون وان تلون
الزمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ
انت سالم ما سكت واذا تكلمت فلك او عليك وقال
لقمان لابنه يا بني ان القلوب مزارع فزرع فيها طيب
الكلام فان لم ينبت كله نبت بعضه وقال بعض
الحكماء الكذب داء والصدق دواء الكذب ذل والصدق
عز الكذاب لا يعاشر والنام لا يشاور والعاشق لا
يعاير والفاسق لا يسامر والنحير لا ينكر والباغي لا
ينصر عبد الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد مغناظ
على من لا ذنب له وقال بعض الادباء اذا اضطرت
الى كذاب فلا تصدقه ولا تقله انك تكذب به فينتقل عن
وده ولا ينتقل عن طبعه من كثر لخطه كثر غلظه من قال
ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي من كثر مزاجه زالت سميته

عيسى عليه السلام به خير من نطق تندم عليه قال بعض الادباء الخط
للفقير مال وللغني جمال اقتصر من الكلام على ما يقيم
ججتك ويبلغ حاجتك واياك والفضول فانه ينزل القدم
ويورث الندم لسانك سبع ان عقلته حرسك وان
اطلقته افترسك اخزن لسانك كما تخزن مالك واعرفه
كما تعرف ولدك وزنه كما تزن نفقتك وانطق به على قدر
وكن منه على حذر فان انفاق الف درهم في غير وجهها
ايسر من اطلاق كلمة في غير حقها رب كلمة اوجبت مقدرا
واخرت دورا وعمرت قبورا الاستماع اسلم من القول
من قل ادبه كثر تعب قال حكيم ابلغ الكلام ما فصول^{قلت}
وتمت فصوله ابلغ الكلام ما صحت مبانيه ووضحت معانيه
ابلغ الكلام ما اعرى عن الضمير واغنى عن التفسير
ابلغ الكلام ما يدل اوله على آخره ويستغنى بباطنه عن
ظاهره سوء المقالة يبرى بحسن الحالة تحسن بالجهل
اذا نفع كما تتحصن بالعلم اذا رفع من قال بلا احترام اجيب
بلا احتشام قصر كلامك تسلم واطل احتشامك تكرم
اعقل لسانك الا عن حق توضحه او خلل تصلحه او كلمة

تفسرها او مكرمة تنشرها قال بعض الادباء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله من قوم لسانه زان عقله ومن سدد كلامه ابان فضله من من بمعرفة سقط شكره ومن اعجب بحمله حبط اجره من صدق في مقالته زاد في جماله الزم الصمت تعد نفسك فاضلا وفي جمالك عاقلا وفي امرك حكيما وفي عجزك حليما الزم الصمت تكسب صفو المودة وتأمن سوء المغبة وتلبس ثوب الوفاء وتكفي مؤنة الاعتذار الصمت اية الفضل وثمره العقل وزين العلم وعين الحلم فالزمه تلزمك السلامة واصحبه تصحبك الكرامة قال بعض الفضلاء اعقل لسانك الا عن عظة شافية يكتب لك اجرها وحقها بالحكمة بالغة يحمد عنك نشرها الحذر خير من الهذر لان الحذر يقي المهجر والهذر يضعف الحججة من انرط في المقالة زل ومن استخف بالرجال ذل جرح الكلام اشد من جرح السهام ضرب اللسان اشد من طعن السنان

ولله در من قال

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

لا تنصع من لا يثق بك ولا تشر على من لا يقبل منك اذا
سكت عن الجاهل فقد اوسعته جوابا واوجعته عقابا
منقبة المرء تحت لسانه نضرة الوجه في الصدق هات
ما عندك تعرف به لأكرامه للكاذب اذا لم
تخش فصل واذا لم تستحي فقل*

والحسن قول القائل

اذا لم تخش عاقبة الليالي	ولم تستحي فافعل ما تشاء
فلا والله ما في الدين خير	ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

قال بعض الحكماء من نقل لك فقد نقل عنك ومن شهد
لك فقد شهد عليك ومن تجرأ لك فقد تجرأ عليك لا
تقبل الخبر من كذاب وان اتى بحديث عجاب تعلموا العلم
للاديان والنحو للسان والطب للأبدان من وعظك
فقد ايقظك ومن بصرك فقد نصرك قيل اوصى
علي رضي الله عنه ابنه ابا محمد الحسن رضي الله عنه فكان
من وصيته له يا بني اوصيك بتقوى الله عز وجل في
الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد
في الفقر والغنى والعدل على الصديق والعدو والعمل في النشأ

والكسل والرضا عن الله عز وجل في الشدة والرخا وأعد
يا بني ان من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن
رضى بقسم الله لم يحزن على ما فاتته ومن سل سيف البغي
قتل به ومن حفر لآخيه بئرا وقع فيها ومن نسي خطيئته
استعظم خطيئة غيره ومن سلك مسالك السوء اتهم
ومن خالط الذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن
مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر
كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل
حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات
قلبه دخل النار يا بني من أكثر ذكر الموت رضى من
الدنيا باليسير يا بني العافية عشرة اجزاء تسع منها
في الصمت الا بذكر الله وواحدة في ترك مجالسة السفهاء
ومن تزين بمعاصي الله في المجالس اورثه الله ذلا يا بني
من كنز الايمان الصبر على المصائب واياك ومصادقة
الاحق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة
الكذاب فانه يقرب البعيد ويبعد عنك القريب يا بني
كم نظرة جلبت حسرة وكم كلمة سلبت نعمة لا شرف

اعلى من الاسلام ولا لباس اجمل من العافية يا بني
التدبير قبل العمل يؤمنك الندم ولا تؤيسن مذنباً
على ذنبه فكم عاكت على ذنب ختم له بالخير وكم مقبل
على عمله افسد في اخر عمره فصار الى النار وقال عليه
السلام ما اقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم
والموت من الحياة قال بعض الادباء اختارت الحكماء
اربعة كلمات من اربعة كتب من التوراة من قنع شبع
ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل
نجاً ومن القرآن العظيم ومن يعتصم بالله فقد هدى
الى صراط مستقيم وقال حكيم حسن الخاق يوجب
المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة وانسأط يوجب الموانسة
والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والجود
يوجب الحمد والجل يوجب المذمة وقال بعض الفضلاء
ان جهلت فاسأل واذا زلت فارجع واذا اسأت فاندم
واذا غضبت فاحلم وقال حكيم الدنيا غسل مشوب
بسّم وفرح نوصول بغم فلا يغرنك زهرها ولا تقننك
زينتها فانها سلاية للنعم اكاله للام وقال اخر انا

طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا طلبت الغناء فاطلبه
بالقناعة نور المرء من في قيام الليل وضع الاحسان
في غير موضعه ظلم وحدة المرء خير من جليس السوء
لا غنى لمن لا فضل له من بسط يده بالانعام صان نعمة
عن الملام يسود المرء بالاحسان الى قومه من وجه
رغبته اليك اوجب مؤنته عليه وقال حكيم القلب
اسرع تقلبا من الطرف لاصلاح لرعية فسد واليها
الوفاء يثبت الاخا لا تدخن في امر لا تكون فيه ماهرا
استصغرها فقلت من المعروف ولو كان كبيرا واستعظم
ما اتاك منه ولو كان صغيرا اظهر لعدوك الصداقة
اذا رجوت نفعه الضعيف المحترس من عدوه اقرب
الى السلامة من القوى لمغتر فخرك بفضلك خير منه
باصلك الفرع يدل على الاصل قال جالينوس الحكمة
في الهند والكبر في الفرس وقرى الاضياف في العرب
والصدق في الحبشة وقساوة القلب في الترك والشجاعة
في الاكراد والخيانة في الارمن والجهل في الشام والعلم
في العراق والحساب في قبط مصر والحق في الطويل

الباب الخامس

والكذب في القصير والظلم والذنا في ذي الشامات
والحنظ في العميان وسوء الخلق في العرجان والعجالة
في الصبيان والمراء في العلماء والحرص في المشايخ والذل
في الايتام والفصاحة في اليمن والحجاز والسلامة في العزلة
والصحة في الحمية وقال حكيم اذا اراد الله امر اهيأ
اسبابه لا فرح الا بالחסنات ولا حزن الا على السيئات
لا تتعبن جسدك الا في كد على عيال او عبادة الذي الجلال
قيل لبعض العرب ما المروة قال سمو الهمة وصيانة
النفس عن المذمة قيل فما الحلم قال كظم الغيظ وضبط النفس
عند الغضب وبذل العفو عند القدرة قيل فمن اعظم
الناس لنفسه قال من تواضع لمن يكرهه ومدح من لا
يعرفه قيل فمن اعظم الناس حملا قال من قمع غضبه بالصبر
وجاهد هواه بالعزم وقيل لبعض الملوك ما بلغ بك هذه
المنزلة فقال بعفو عند قدرتي وليني عند شدتي
وبذل الانصاف ولو من نفسي وابقائي في الحب والبغض
محل الموضع الاستبدال وقال بعض الادباء ليس لسلطان
العلم زوال بخلاف سلطان المال الا حسان يقطع اللسان

الشرف بالعقل والأدب لا بالمال والنسب احسن
الأدب حسن الخلق افقر الفقر الحق اذا قدرت
على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدره عليه

ولله در القائل

بني استقم فالعود تنم وعروته	قويما ويثاء اذا ما التواث
وعاص الهوى المردى فكم من بخلق	الى الجولان اطاع الهوى هو

وقال بعض الفضلاء من لم تؤد به الكرامة قوسه الا هان

وبالحسن قول القائل

متى تضع الكرامة في لثيم	فانك قد اسأت الى الكرامة
وقد ذهب الصنيع به ضياعا	وكان جزاؤها طول الندامة

من استعد الغنى ليوم الفقر فقد استعد لناثبة الدهر
من لم يقنع لم يشبع من لم يقنع بتجاربه اوقعه الدهر
في نوائبه من قال لا ادرى وهو يتعلم افضل من يدري
وهو يتعظم من لم يستقرغ في العلم المجهود لم يبلغ منه
المقصود من جهل النعم عرف النقم من اد من قرع الباب
ولج من اخذ في اموره بالاحتياط سلم من الاختلاط
من اكرم حر اتعبه ومن من بمعروفه افنده من

تتبع وجهه حين قلبه من قل حياؤه كثر ذنبه من أكثر
الرقاد حرم المواد من لم يحتمل بشاعة الدواء دام الله
من لم يصلحه الخير أصلحه الشر من كف عنك شره فقد
بذل لك خيره من أحمر لونه من النصيحة أسود وجهه
من الفضيحة من نام عن عدوه نبهته المكائد من
نظاً طأ لقطار طبا ومن تعالى لقط عطا وقال حكيم
من ضيع امره فقد ضيع كل امر ومن جهل قدره جهل
كل قدر وقال آخر ما زانك ما اضاع زمانك ولا
شانك ما أصلح شانك وكن صبورا في الشدة شكورا
في النعمة لا تبترك السراء ولا تهشك الضراء ذكر
نفسك بما فيها فانت أعلم بحاسنها ومساوئها وذكر
في الكتب السالفة عجبت لمن قيل فيه الخير وليس فيه
كيف يفرح وعجبت لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف
يغضب وقال حكيم فوض مدحك الى أفعالك فانها
تمدحك بصدق ان أحسنت وتذمك بحق ان أسأت
من طلب شيأ وجد وان لم يجد يوشك ان يقع قريبا
منه وقال آخر عدوك ضحك وحكم الضدين المتباعد

لا تطأ أرضاً وطأها عدوك الا على حذر ولا يغرنك
خروجه منها وبعده عنها فربما رتب لك فيها شباكا
ونصب لك فيها اشراكا عدو عاقل خير من صديق جاهل
كون العداوة في الفؤاد ككون الجمرة تحت الرماد
كتمان السريورث السلامة وافشاؤه يورث الندامة
ما كل فرصة تنال ولا كل عشرة تقال ما خاب من استشار
ولا ندم من استشار من صانئ عدوك فقد عاداك
ومن عادى عدوك فقد والاك وقال بعض الحكماء
القريب من قريبته المحبة وان بعد نسبه والبعيد من
ابعدته البغضاء وان قريب نسبه لا تحتاج من يذهلك
خوفه ويتلفك سيفه لا تثق بالدولة فانها ظل زائل
ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل قليل يغنى
خير من كثير يطغي من سالم الناس سلم من قدم الخير
غنم من قعد عن حيلته اضعفته الشدائد الغرة
ثمرة الجهل والتجربة مرآة العقل من دام كسله خاب
امله المتد مصيب وان هلك والعجول مخطئ وان
ملك فضيلة السلطان عمارة البلدان من كابد

الاهوال هلك من اتم اللجة اتلف المهج من قصر عن
السياسة صغر عن الرياسة من استعان بذو الالباب
سلك سبيل الصواب لا شق بالصديق قبل الخبرة ولا
توقع بالعدو قبل تمام القدرة ولا تقصد امر ايعيبك
اصلاحه ولا تغلق بابا يعجزك افنتاحه

ولله در القائل

اذا لم تستطع شيئا فذر
وجاوزه الى ما تستطيع

حكايته قيل ان رجلا اتى الى بعض الحكماء فشكا اليه
صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه فقال له الحكيم
اتفهم ما اقول لك فاكلمك امر يفيك ما عندك من فورة
الغضب التي تشغلك عني فقال اني لما تقول لواع فقال
اسرورك بمؤدته كان اطول امر غمك بذنبه قال بل
سروري قال فحسناته عندك اكثر ام سيئاته قال بل
حسناته قال فاصف بصالح ايامك معه عن ذنبه وهب
لسرورك به جرمه واطرح مؤنة الغضب والانتقام
للود الذي بينكما في سالف الايام ولعلك لا تنال ما
املت فتطول مصاحبة الغضب ويؤول امرك الى ما تكره

وقال حكيم من نصحك احسن اليك ومن وعظك اشفق
عليك عد اضعف اعداءك قويا واجبن اوزارك جريا
الناس رجلا ن عاقل يكفى بالتأنيب وجاهل يحتاج للتأنيب

قال الشاعر

البعض يضرب بالعصا والبعض تكفيه الإشارة

وقال بعض الادباء اياك والنظرة فانها تنتج الحسرة
طوبى لمن كان بصره فى قلبه والويل لمن كان قلبه فى
بصره افضل القول كلمة حق عند من تخافه احمق الناس
من باع دينه بدنيا غيره ضعف البصر لا يضرم مع نور
البصير كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الاعمار
للعاقل فضيلتان عقل يستفيد ونطق يفيد من حسن
خلقه كثرت اخوانه من اودع الوفا صدره امن الناس
غدره اجهل الناس من يمنع البر ويطلب الشكر
ويفعل الشر ويتوقع الخير ربما اخطا البصير قصده
واصاب الاعى رشده

ضرب مثل

حكى ان ديكاً وصقراً اصطهما مدة ففى بعض الايام قال

٢٤٦
الباب الخامس

الصقر للديك اني ماأيت اقل وفاء ولا اضيع لحقوق
الصحبة منكم معاشر الديكة فقال الديك ماالذي
انكرته منا قال لااني اري الناس يكرمونكم ويحسنون
اليكم في الطعام والشرب وانتم تفرون منهم وتنفرون
من قريهم ونحن ياخذون الواحد منا فيعذبونه و
يخيطون عينيه ويمغونه الطعام والشراب ثم يرسلونه
فيذهب الى حيث لايبقى لهم اليه وصول ولاعليه لهم
قدرة ثم يدعونه اليهم فيأتي مسرعاويقتنص الصيد
والطير لهم فلما سمع الديك كلام الصقر ضحك ضحكا عاليا
فقال الصقر ما يضحك ايها الديك فقال عجبت من شدة
جهلك وغرورك اما انك ايها الصقر لو عاينت من
جنسك جماعة في كل يوم تسلخ جلودهم وتقطع اعناقهم و
يقلون على النار ويطبخون في القدور لفرت منهم شد
الفرار ولم يستقر لك بصحبتهم قرار ولو قدرت لطرت
الى جو السماء وعلمت انه لا فائدة في القرب منهم وان
السلامة في البعد عنهم فعرف الصقر صدق كلامه
واقلع عن ملامه قال ابو مسلم الخراساني المنع الجميل

خير من الوعد الطويل الكلام المرغوب مصادد القلوب
ثلاثة القليل منهم كثير العداوة والنار والمرض قال
حكيم القاضي لا يعاند والسلطان لا يراد والوالى لا
يخاصم والاب لا يحاكم وصاحب الحق لا يشتم والجمي
اليه لا يركن والخان لا يسكن والحان لا يدخل والحج
لا تنقل والشريف لا يكلم والغائب لا يشتم والشاعر
لا يعادى والبخيل لا يهادى والحبيب لا يجازى بالبعاء
وما مضى من الزمان لا يعاد والملك لا يواد فان رده
لا يدوم والبليد لا يشتغل بالعلوم والعبد لا يمازح
والجار لا يقابح والمتكبر لا يدارى والحقود لا يضافى
والمرأة لا يحسن بها الظن وكل فن لا يؤخذ الا من اهل
ذلك الفن والقبيح لا يذكر والجميل لا ينكر والرسول
لا يقتل والهدية من كل احد لا تقبل وصاحب الاحسان
لا يعامل الا بالاحسان كما يدين الفتى يدان وقال
آخر يعيش البخيل في الدنيا يعيش الفقراء ويجاس في الآخرة
حساب الاغنياء اذا حضرت مجلس ملك فضم شفنيك
وغض عينيك واذا حدثك فاصغ اليه واقبل بوجهك

عليه قيل لملك بعد ذهاب ملكه ما الذي اذهب
ملكك قال ثقني بدولتي واعجائي بشدتي واصناعتي
الحيلة وقت حاجتي والثاني عند احتياجي الى عجائي
قال بعض الفضلاء البخل والجھل مع التواضع خير من
العلم والسخاء مع الكبر من قرب السفل وادناهم وباعد
ذوي الفضل واقتصاهم استحق الخذلان واستوجب الهوان
من لم يعرف ظفر الايام لم يجتز من سطواتها ولم يتحفظ
من افاقها قال حكيم اذا رأيت من جليستك امرأته
او صدرت منه كلمة عوراء فلا تقطع حبله ولا تنصرم
وده ولكن داو كلمته واستر عورته وابقه وتبرأ من
عمله وقال حكيم خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف
للعزية المنام وعلى الملك القيام وقال آخر نصيحة نصحاء
ووعظي الوعاظ فلم يعظني مثل شيبتي ولم ينصحنني مثل
فكرتي واكلت الطيب وشربت الشراب وعانقت الحسناء
فلم ار الذم من العافية واكلت الصبر وشربت المرفم
ار من الفقر وعاجت الحديد وثقلت الضخور فلم
ارحملا اثقل من الدين وطلبت الغنى من وجوه فلم

اراعنى من القنوع وطلبت احسن الاشياء عند الناس
فلم ار حديثا احسن من حسن الخلق قيل لحكيم هل
تعرف نعمة لا يحسد عليها وبليّة لا يرمي صاحبها قال
نعم التواضع والكبر قيل لبعضهم لم لا تتزوج فقال لو
قدرت ان اطلق نفسى لطلقتها قيل لبعض العباد
ما اصبرك على الوحدة فقال انا جليس الرب ان شئت
ان يناجيني قرأت كتابه وان شئت ان اناجيه صليته
قال ذوالنون المصرى رح الانس بالله نور ساطع و
الانس بالخلق غم واقع قال العتّابى الدنيا نوم والاخرة
يقظة والواسطة بينها الموت ونحن فى اضعاف احلام
رب حرب ثار من لفظه ورب حب غرس من لحظه ادما
النظر يكشف الخبر ان حفظت عينيك حفظت كل الجوارح
وان اطلقتهما اوقعاك فى الفضائح علامة القطيعة من
الصديق ان يؤخر الجواب ولا يبتدى بكتاب وقال
حكيم من اكثر النوم لم يجد فى عمره بركة ومن اكثر
الاكل لم يجد لذّة العبادة اذا كانت الغاية الزوال فما
الجزع من تصرف الاحوال الفقر هو الموت الاحمر والجور

ان دام دسر والاعشى ميت وان لم يقبر افضل من السؤال
وكوب الاهوال من تزيابغير ما هو فيه فضح الامتحان ما
يدعيه من عاتب على كل ذنب اخاه صد عنه وقلاده
ليس مع الخلاف ائتلاف استصلاح العدو بحسن المقال
اسهل من استصلاحه بحسن الفعال من طلب ما لا
يكون طال تعبته ومن فعل ما لا يحسن كان فيه عطبه
كل امرء يميل الى شكله ليس العجب من جاهل يصحب
جاهلا انما العجب من عاقل جفا عاقلا كل شئ يميل
الى نده وينفر عن ضده

قال الشاعر

ولا يالفا الانسان الانتظيره | وكل امرء يصبو الى من يشاكله
لا يغرنك كبر الجسم ممن صغر في العلم ولا طول القامة
ممن قصر في الاستقامة فان الدرة على صغرها خير
من الصخرة على كبرها ليس لضجور رياسة ولا بخيل
صديق لا تعمل عملا لا ينفعك اياك والاخلاق الدينية
فانها تضع الشرف وتهدم المجد ترك الذنب خير

من الاستغفار*

ضرب مثل

حكى ان فرسا كان لرجل من الشجعان وكان يكرمه
ويحسن القيام بخدمته ولا يصبر عنه ساعة وبعد
لمهماتة وكان يخرج به في كل غداة الى مرج واسع فينزل
عنه سرجه ولجامه ويطيل رسنه فيتمرغ ويرعى حتى
ترتفع الشمس فيرده الى منزله وانه خرج يوما على عادته
الى المرج فلما نزل عنه واستقرت قدماه على الارض
تفرعن الفرس وجمع ومريعد وبسرجه ولجامه فطلب
الفارس يومه كله فاعجزه وغاب عن عينه عند غروب
الشمس فرجع الفارس الى اهله وقد يش من الفرس و
لما انقطع الطلب عن الفرس واظلم عليه الليل جاع
فرا ما ان يرى فمنعه اللجام ورام ان يتمرغ فمنعه السرج
ورام ان يستقر على احد جنبه فمنعه الركاب فبات
بشر ليلة ولما اصبح ذهب يبتغي فرجا مما هو فيه فاعثر
فهر فدخله ليقطعه الى الجانب الآخر فاذا هو بعيد
القعر فسبح فيه الى الجانب الآخر وكان حزامه منجلد
لم يبالغ في دبغه فلما خرج من النهر اصابته الشمس

الحزام فيبس واشتد عليه فورم عنقه ووسطه واشتد
الضرر عليه مما به من الجوع فلبث بذلك اياما الى ان
ضعف عن المشي فقعد فربه خنزير وهم بقتله ثم
عطف عليه لما رأى به من الضعف فساله عن حاله
فاخبره بما هو فيه من اضرار اللجام والسرّج والحزام وساله
ان يصطنع عنده معروفا ويخلصه مما ابتلى به فساله
الخنزير عن الذنب الذي استحق به تلك العقوبة فزعم
الفرس انه لا ذنب له فقال له الخنزير كلا بل انت كاذب
في زعمك او جاهل بجرمك فان كنت يا فرس كاذبا فما
ينبغي لي ان انفس عنك خناقا ولا اصطنع عنده معروفا
ولا اتخذ لك وليا ولا التمس عندك شكرا ولا اطلب
فيك اجرا فانه كان يقال احذر مقارنة ذوى الطباع
المرذولة لئلا يسرق طبعك من طباعهم وانت لا تشعر
وكان يقال لا نطمع في استصلاح الرذل فانه لن يترك
طباعه من اجلك ثم قال له الخنزير وان كنت ايها الفرّس
جاهلا بجرمك الذي استوجبت به هذه العقوبة فجهلك
بذنوبك اعظم منه فان من جهل ذنوبه اصر عليها

فلم يرج فلاحه فقال الفرس للخزير ينبغي لك ان تلتزم
في اصطناع المعروف فان الدهر ذو صرف فقال الخزير اني
لست بزاهد في ذلك ولكنه كان يقال العاقل يتخير
لمعرفه كما يتخير الباذر لبذره ما فركا من الارض فحدثني
يا فرس عن ابتداء امرك فيما نزل بك وعن حالتك قبل
ذلك لا علم من اين ذهبت فحدثه الفرس عن جميع اسمه
وكيف كان عند فارسه وكيف فارقه وما التقى في طريقه
الى حين اجتماعه بالخزير فقال له الخزير قد ظهر لي
الآن انك جاهل بجرمك وان لك ذنوبا ستة احدها
خذلانك فارسك الذي احسن اليك واعدك للدهاء
والثاني كفرك لاحسانه والثالث اضرامك به في
طلبك والرابع تعديك على ما ليس لك من العدة و
هي السرج واللجام والخامس اساءتك على نفسك
بتعاطيك التوحش الذي لست له اهلا ولا لك عليه
مقدرة والسادس اضرامك على دينك ومثاديك
في غوايتك فقد كنت متمكنا من العود الى صاحبتك
والاستقالة من فارط جهلك قبل ان يوهنك اللجام

بالجوع والحرام بالضبط فقال الشريس للخنزير انا اذا
عرفتني ذنوبى وايقظتني لما كنت ذاهلا عنه فحجج بالحنجاب
الجهل فانطلق الان ودعنى فانى مستحق لاضعاف ما انا
فيه فقال له الخنزير انا اذا اعترفت وفطنت لهذا و
لمت نفسك وبختها واخترت لنفسك العقوبة على
جهلها فاذك حقيق بان يفرج عنك ثمران الخنزير قطع
عنه اللجام والحرام فسقط السرج وفرج عنه وتركه و
انطلق قال حكيم اذا كانت مخالفة القدر مستحيلة
فماذا تنفع الحيلة * قال الشاعر

وقد تجو في عسر ما ترجى	عليك ويصح الامر العسير
وما تدرى افي الامر المرجى	امر الامر الذي يخشى السرور
لو ان الامر مثبته جلي	كم دبوره لما عصى البصير

قال حكيم العالم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله
الظفر يعشق الصبر كما يعشق الحديد المغناطيس اقل
فوائد الصبر على البلية ان تنقص به لذة عدوك الشامك
بك ارجع عن تدبيرك لنفسك فقد اراحك منه غيرك
وقس يومك على امسك فعلى حذوه مصيرك اذا لم

يمش الزمان معك على ما تريد فامش معه على ما يريد .

ولله في القائل

إذا ما تحيرت في حاله	ولم تدري في الخطأ والصواب
فخالف هواك فان الهوى	يقود الشفوس الى ما يعاب

وقال آخر من غرس الصبر اجتني الظفر ومن غرس العلم
اجتني النباهة ومن غرس الوفاق اجتني المحبة ومن
غرس المداراة اجتني السلامة ومن غرس الكبر اجتني
المقت ومن غرس الأجران اجتني المحبة ومن غرس
الفكرة اجتني الحكمة ومن غرس الحرص اجتني الذل ومن
غرس الحسد اجتني الكمد وقال حكيم ما مضت ساعة
من دهرك الأبيضة من عمرك الدنيا ان اقبلت في
فتنة وان ادبرت فهي محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك

ضرب مثل

حكى ان ثعلبا كان يسكن في غلما وكان له حجر يأوي اليه
وكان مسرورا به لا يبتغي عنه بدلا فخرج منه يوما
يبتغي ما يأكل ثم رجع فوجد فيه حية فانتظر خروجها
فلم يخرج وعلم انها قد توطنت فيه وانه لا سبيل الى

السكون معها فذهب يبتغي لنفسه جحرا غيره فانتهى به
النظر الى جحر حسن الظاهر حصين الموضع في مكان خصب
ذو اشجار ممتعة وماء معين فاعجبه وسال عنه
فاخبر انه لشعلب يسمى معوضا وانه ورثه من ابيه
فناداه ظالم فخرج اليه ورحب به وادخله الجحرو
ساله عما قصد له فقصر عليه خبره وشكا اليه ما
قاله فرق له معوض ثم قال له ان من الهمة ان لا تقصر
عن مطالبة عدوك وان تستفرغ جهدك في ابتغاء
دفعه فرب حيلة انفع من قبيلة والرأى عندي
ان تطلق معي الى ما والى الذي انتزع منك غصبا
حتى اطلع عليه فلعلني اهتدي الى وجه الحيلة فيجمع
اليك مسكنك فان اصوب الرأى ما اسر على الرؤية
فانطلقا معا الى ذلك الجحر فتأمله معوض وادرك
غرضه منه ثم اقبل على ظالم فقال له قد شاهدت
من مسكنك ما تمنح لي باب الحيلة في خلاصه فقال له
ظالم اطلعني على ما ظهرك فقال معوض ان اضعف
الرأى ما رسخ في البديهة ولكن انطلق معي اتيت

عندي ليلتي هذه لا نظر رأيي فيما ظهر لي ففعلا وبات
معوض مفكرا في ذلك وجعل ظالم يتأمل مسكن معوض
فراى من سعته وطيب تربته وحصانته وكثرة مرافقه
ما اشتد اعجابه به وحرصه عليه وشرع يدبر الحيلة
في خصبه وطرد معوض منه فلما اصبحا قال معوض لظالم
اننى رايت ذلك البحر بموضع بعيد من الشجر والماء فاحرف
نفسك عنه وهلم اعنيك على حفرة مسكن قريب من بحري
هنا فان هذه الارض خصبة متيسرة المرافق فقال له
ظالم ان ذلك لا يمكننى لان نفسى تهلك لبعدها الوطن
حينئذ ولا تملك لفقد المسكن سكونا فلما سمع معوض
مقالة ظالم وما تظاهره به من الرغبة في وطنه قال له
اننى ارى ان تذهب يومنا هذا فتمتطب طبيا ونوبط
منه حزميتين فاذا قبل الليل انطلقت انا الى بعض هذه
الخيام فانتيت بقبس نار واحتملت الخطب والتبس و
قصدنا مسكنك فجعلنا الحزميتين على بابه واضرنا
هما نارا فان خرجت الحية احترقت وان لزمنا البحر
اهلكها الدخان فقال ظالم نعم الراى هذا فانطلقا

وربطا من الحطب حزمتين بقدر ما يطيقان حملاه ولما
جاء الليل واقبل واوقد اهل الخيام النار انطلق معوض
ليأخذ قبا فعد ظالم الى احدى الحزمتين فازالها الى
موضع غيبها فيه ثم جرا الحزمة الاخرى الى باب مسكن
معوض ودخله وجد بها اليه فادخلها في الباب فسد
بها وقدر في نفسه ان معوضا اذا اتى الحجر لم يمكنه
الدخول اليه لخصانته ولان بابه مسدود بالحطب
سلا محكما واكثر ما يقدر عليه ان يحاصره فاذا ايتس منه
ذهب فنظر لبقه ما وى آخر وقد كان ظالم رأى في
منزل معوض اطعمة كثيرة اخرها معوض لنفسه فعول
ظالم على الاقنيات منها في مدة الحصار وادهله الشره
والحرص على البغي عن فساد هذا الرأي وانه معترض لمثل ما
عزم عليه ان يفعل لانه بالحكمة ثم ان معوضا جاء بالقبس فلم
يجده ظالما ولا وجد الحطب فظن ان ظالما قد احتمل الحزمتين
معاً تخفيفاً عنه وانه ذهب بهما الى الحجر الذي فيه الحجة
فظهر له من الرأي ان يترك النار ويسرع في المشي ليدركه
ويسلعه في حمل الحطب فالتقى النار من يده ثم خشي ان يطفئ

الريح فيحتاج الى نار اخرى فادخلها في باب الحجر ليسترها
من الريح فاصابت الخطب فاضرمته نارا واحترق ظالم
في الحجر وحاق به مكره فلما اطلع معوض على امر ظالم قال
ما رأيت كالبغي سلاحا أكثر عملا في محتمله ثم صبر حتى نبت
النار ودخل في حجره واستخرج جيفة ظالم فالتقاسا
واستقر في ماواه وفوض امره الى مولاه اوصى علي كرم
الله وجهه ابنه بمحمد فكان من وصيته له يا بني

بش الزاد للمعاد ظلم العباد

ونذر في القاتل

لا تظلمن اذا ما كنت مقننا	فالظلم امره باتيك بالنعم
فانت حيونك والمظلوم متني	يدعو عليك وعين الله لم تنم

وقال حكيم اذا كانت الاساءة طبعها لم يملك لها انسان
دفعه يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم
من كثر تعديده كثر اتعاده به الظلم سالب للنعم والبنى
جالب للنقم شر الناس من يصير المظالم ويحكم المظلوم
من طلب راحة نفسه اجتناب الآثام ومن طلب راحة
بنيه رحم الايتام من سالم النام من ربح السلامة ومن

نقدى عليهم اكتب الندامة قال بعض الفضلاء اربعه
ترفع عنهم الرحمة اذا نزل بهم المكروه من كذب طيبه
فيما يصف له من دانه ومن تعاطى ما لا يستقل باعبائه
ومن اضاع ماله في لذاته ومن قدم على ما حذر من افاته
وقال اخر العالم يعرف الجاهل لانه كان قبل علمه جاهلا
والجاهل لا يعرف العالم اذ لم يكن قبل جملة عالما وقال
حكيم رم ما شئت بالانصاف وانا زعيم لك بالظفر به
وقال الاحق بن قيس السؤدد تراءى الظلم والهبة قبل
السؤال وقال اخر اتخذ الناس اباء واخا وابنا ثم يراياك
وضل اخاك وارحم ابنك وسئل ذو القرنين اى شئ
من مملكتك انت فيه اكثر سرورا فقال شيان احدهما
العدل والثانى ان اكلت من احسن الي باكثر من احسانه
قال حكيم احق الناس من ان تكر من غيره ما هو مقيم
عليه قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كيف ترى ما نحن فيه فقال عمر سرور
لولا انه سرور وملك لولا انه هلك ونعيم لولا انه عديم
ومحور لولا انه مفقود قال حكيم الوضيع اذا ارتفع تكبر

واذا حكم تجبر ليس العاقل من تخلص من مكرهه وقع فيه
بل العاقل من لا يوقع نفسه في امر يحتاج الى الخلاص منه
من قابل السيئة من عدوه بالحسنة فقد انتقم منه
قال انوشروان ما استنجحت الامور بمثل الصبر ولا
اكتسبت البغضاء بمثل الكبر العدل يوجب اجتماع
القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة
وسوء الخلق يوجب المباعدة على الرعية الانقياد وعلى
الائمة الاجتهاد قال حكيم من حكماء الهند العدل في
الرعية خير من كثرة الجنود تاج الملك عفافه وحسنه
انضافه وقال حكيم لا يطمع سىء الادب في الشرف
ولا الملك الجائر في بقاء الملك العدل في الاقوال ان
لا يتخاطب الفاضل بخطاب المفضول ولا العالم بخطاب
المجهول وان تجعل لسانك في ميزان فتحفظه من رجحان
ونقصان وسئل حكيم عن المسمى فقال هو من لا يبالي
ان لا يراه الناس سبياً وقال اخر الدهر حسود لا يأتي
على شئ الا غيره من علامة الدولة قلة العفلة اصنع
الخير عند امكانه يبق لك حمد بعد زوال زمانه +

الباب الخامس

والله عز وجل قال

ارعى طالب الدنيا وازطال عمره	ونال من الدنيا سرورا وانها
كبان بنى بنيانه واتمه	فلما استوثق ما قد بناه قدما

المرء ابن يومه فليقتنيه من نومه قال حكيم مخالطة
 الاشرار من اعظم الاخطار من لم يلزم نفسه حقا لا
 تلزم نفسه حقه بعيد عن اسقط حق نفسه ان يقوم
 بحق غيره كن بالزمان خيرا تسلم من محنته اذا كانت
 الاشياء غير دائمة فقيم السرور بها من اشرف الاخلاق
 صيانة النفس عن النفاق باللطف تقتصر الاسود و
 يحصل كل مقصود قال النبي صلى الله عليه وسلم
 خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق و
 قال ايضا شيان لا يجتمعان في بيت الغنى والزنا
 قال العباس بن محمد القرشي يا امير المؤمنين انما هو
 درهمك وسيفك فانزع بذلك من شكره واحصد هذا
 من كفره فقال الرشيد لم اجد للملك غير هذين

وانشد يقول

لم ار شيئا صادقا ثقه	للمرء كالدرهم والسيوف
----------------------	-----------------------

يقضى له الدرهم حاجاته | والسيف يحويه من الحيف

قال المنصور لبعض اولاده خذ عني اثنين لا تقل بغير
فكر ولا تعمل بغير تدبير قال صلى الله عليه وسلم ارحموا
ثلاثة عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالم ابين جهال
قال المأمون الاخوان ثلث طبقات طبقة كالغذاء
لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه احيانا و
طبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا ومرض على بن عبيدة
فعاده الجاحظ فقال له مات شئى يا ابا الحسن فقال ثلثة
اشياء عيون الرقباء والسن الوشاة واكباد الحساد
قال حكيم ثلثة تسر العين المرأة الموافقة والولد
الاديب والاخ الودود وثلثة تكدر العيش جار السوء
والولد العاق والمرأة الخائنة وثلثة تمنع المرء عن طلب
المعالى قصر الهمة وقلة الخيلة وضعف الراى وثلثة
تحسن الملك الرأفة والعدل والجود وقال حكيم
اربعة اشياء من اعظم الباء كثرة العيال مع قلة المال
والجار السى الجوار والمرأة التى ليس لها قار وصحبة
الجار فقال انوشروان اربعة ايام لا ربعة اعمال

٣٦٤
الباب الخامس

يوم الغيم للصيد ويوم الريح للدوم ويوم المطر للنادم
ويوم الصحو للكسب وقال عبد الملك بن مروان اربع
اذا ظفرت بها لا يضرك ما فاتك بعدها حسن خلق
ومصدق حديث وعفاف نفس وحفظ امانة وقال
آخر اربعة لا تشبع من اربع عين من نظر واذن من
خبر وانثى من ذكر وارض من مطر واربعة لا يثبت
معها ملك غش الوزير وسوء التدبير وخيشالنية
وظلم الزعية واربعة لا تقدم عليها حتى تسأل عنها
الخبير بها السوق لا تقدم عليه حتى تعلم النافق والكاسد
والمرأة لا تخطبها حتى تسأل عن منصبها وخلقها و
الطريق لا تسلكها حتى تسأل عن امنها وخوفها والبلدة
لا تستوطنها حتى تسأل عن سيرة سلطانها وخلق
اهلها وتجنب اربعة لتخلص من اربعة تجنب الحسد
لتخلص من الحزن ولا تجالس خبيسا التسلم من الملامة
ولا تركب المغاصي لتسلم من النار ولا تهتم بجمع المال

لتسلم من معاداة الناس +

ضرب مثل

حكى ان لبوة كانت ساكنة بغابة وبجوارها غزال وقرم قد
 الفت جوارها واستحسنذت عشر قهما وكان لتلك اللبوة
 شبل صغير قد شغفت به حبا وقرت به عينا وطابت به
 قلبا وكان لجار قها الغزال اولاد صغار وكانت اللبوة
 تذهب كل يوم تبتغي قوتا لشبلها من النبات وصغار
 الحيوان وكانت تمر في طريقها على اولاد الغزال وهم
 يلعبون بباب مسكنهم فحدثت نفسها يوما باقتناص
 واحد لتجعله قوت ذلك اليوم وتستريح فيه من الذهاب
 ثم اقلعت عن هذا العزم لحكمة الجوار ثم عادها الشره
 ثانيا مع ما تجد من القوة والعظم واكد ذلك ضعف الغزال
 واستسلامها لامر اللبوة فاخذت ظبيا منهم ومضت
 فلما علت الغزال داخلها الحزن والقلق ولم تقدر على
 اظهار ذلك وشكت لجارها القرمة فقال لها هو في علق
 فلعلها تقلع عن هذا ونحن لانستطيع مكافاتها ولعل
 ان اذكرها عاقبة العدوان وحرمة الجيران فلما كان
 الغد اخذت ظبيا ثانيا فلقيتها القرمة في طريقها فسلم
 عليها وحيها وقال لها لا امن عليك عاقبة العدوان

الباب الخامس

والبغى واساءة الجوار فقالت له ما اقتناصى لا ولاد
الغزال الا كقتناصى من اطراف الجبال وما انا تاركة
قوتي وقد ساقه القدر الى باب بيتى فقال لها القدر
هكذا اغتر الفيل بعظم جشته ووفور قوته فبحث عن
حقفه بظلفه واوبقه البغى رغم انفه فقالت اللبوة
كيف كان ذلك قال القدر ذكروا ان قنبرة كان لها
عش فباضت وفرخت فيه وكان فى نواحي تلك الارض
فيل وكان له مشرب يتروى اليه وكان يمر فى بعض
الايام على عش القنبرة فرذات يوم يريد مشربه فعمد
الى ذلك العش ووطئه وهشم ركنه واتلف بيضها
واهلك فراخها فلما نظرت القنبرة الى ما حل بعشها
ساءها ذلك وعلت انه من الفيل فطارت حتى وقعت
على رأسه باكية وقالت ايها الملك ما الذى حملك على
ان وطئت عشى وهشمت بيضى وقتلت افراخى وانا
فى جوارك افعلت ذلك استضعافا بحالى وقلة مبالاة
بامري قال الفيل هو ذلك فانصرفت القنبرة الى جماعة
الطيور فشكت اليهم ما نالها من الفيل فقالت لها الطيور

وما عسانا ان نبليغ من الفيل ونحن طيور فقالت للعقاعق
والغربان اني اريد منكم ان تسيروا معي اليه فتفقؤوا
عينيه وانا بعد ذلك احتال عليه بحيلة اخرى فاجابوها
الى ذلك ومضوا الى الفيل فحملوا عليه حملة واحدة ونقروا
عينيه الى ان فقأوهما وبقي لا يهتدى الى طريق مطعمه
ولا مشربه فلما علت ذلك جاءت الى هزفيه ضفادع
فشكت اليهن ما نالها من الفيل فقالت الضفادع ما
حيلتنا مع الفيل ولسنا كفؤه واين نبليغ منه قالت
القنبرة أحب منكن ان تذهبوا معي الى وهدة بالقرب
منه فتفقؤوا وتصيحوا بها فاذا سمع اصواتكن لم يشك ان
بها ماء فيكب نفسه فيها فاجابتها الضفادع الى ذلك فلما
سمع الفيل اصواتهن في قعر الحفرة توهم ان بها ماء وكان
على جهد من العطش فجاء مكبا على طلب الماء فسقط في
الوهدة ولم يجد ما يخرج منه فجاءت القنبرة ترفرف
على رأسه وقالت له ايها المغتر بقوته الصائل على ضعفي
كيف رأيت عظيم حيلتي مع صغر جثتي وبلادة فهمك
مع كبر جسمك وكيف رأيت عاقبة البغي والعدوان

الباب الخامس

وسالمة الزمان فلم يجد الفيل مسلكا لجوابها ولا طريقا
لخطابها فلما انتهى القرد غاية ما ضربه للبوقة من المثل اوسع
انتهارا واعرضت عنه استكبارا ثم ان الغزال انتقلت بما
بقي من اولادها تبغى لها مسكنا اخر وان اللبوة خرجت ذات
يوم تطلب صيدا وتركت شبليها فمر به فارس فلما رآه حمل
عليه فقتله وسلخ جلده واخذه وترك لحمه وذنب فلما
رجعت اللبوة ورأت شبليها مقتولا سلوخا رأت امرا
فظيعا فامتلات غيظا وناحت نوحا عاليا وداخلها هم
شديد فلما سمع القرد صوته اقبل عليها مسرعا فقال
لها وما دهاك فقالت اللبوة مرصيا دبشلي ففعل به
ما ترى فقال لها لا تجزعي ولا تحزني وانضفي من نفسك
واصبري من غيرك كما صبر غيرك منك فكما يدين الفتي
يدان وجزاء الدهر بميزان ومن بذر حبا في ارض فيقد
بذره يكون الثمر والجاهل لا يبصر من اين تأتية سهام
القدر فلا تجزعي من هذا الامر وتدعي اليه بالرضا و
الصبر فقالت اللبوة كيف لا اجزع وهو قوة العين ^و واليد
القلب واي حيوة تطيب لي بعد فقال لها القرد اينها

اللبوة ما انذى كان يغديك ويعشيك قالت لحوم
الوحوش قال القرء اما كان لتلك الوحوش التي كنت
تأكلينها اباء وامهات قالت بلى قال القرء فما لنا لا
نسمع لتلك الاء والامهات صياحا وصرخا كما
سمع سنك ولقد انزل بك هذا الامر جملتك بالعواقب
وعدم تفكرك فيها وقد نصحتك حين حفرت حق الجوار
والحققت بنفسك الغار وجاوزت بقوتك حد الانصاف
وسطوت على الضعاف فكيف وجدت طعم
مخالفة الصديق الناصح قالت اللبوة وجدت من المذاق
ولما علمت اللبوة ان ذلك بما كسبت يداها من ظلم
الوحوش رجعت عن صيدها ورمت نفسها وصارت
تقنع بأكل النبات وحشيش التلوات قال بعض الحكماء
امور الدنيا تجري على خمسة عشر رويها فخمسة منها
بالعادة وهي الأكل والشرب والمشي والنكاح والصلوة
وخمسة منها بالتعليم الآداب والكتابة والري والسياسة
والصناعة وخمسة منها بالتقدير وهي الحسن والقبح
والعنى والفقر والنعى وقال حكيم في الاطفال خمس

خصال لو كانت في الرجال بلغوا درجة الكمال لاهتمون
بالرزق ولا يشتكون من المرض ولا يحقدون عند النحسا
ويخافون اذا خوفوا بآدنى تخويف وتدمع لعينهم من ذكر الالهوا

ضرب مثل

حكى ان عصفورا مر بفخ فقال العصفور مالي اراك متباعدا
عن الطريق فقال الفخ اردت العزلة عن الناس لامن
منهم ويأمنوا مني فقال العصفور مالي اراك مقيما في
التراب فقال تواضعا فقال العصفور مالي اراك فاحل
الجسم فقال فكنتي العباد ة فقال العصفور فما هذا الجبل
الذي على عاتقك قال هو ما لبس النساء فقال العصفور
فما هذه العصا قال اتوكؤ عليها فقال العصفور فما هذا
القمح الذي عندك قال هو فضل قوتي اعدته لفقير
جائع وا ابن سبيل منقطع فقال العصفور اني ابن
سبيل وجائع فهل لك ان تطعمني قال نعم دونك فلما
القي منقاره امسك الفخ بعنقه فقال العصفور بشرما
اخترت لنفسك من الغدر والخديعة والاخلاق الشنيعة
ولم تشعر العصفور الا وصاحب الفخ قد قبض عليه فقال

العصفور في نفسه بحق قالت الحكماء من قهور ندم و
من حذر سلم كيف لي بالخلاص ولات حين مناص
ثم حدثته نفسه بالاحتياال فمن ما نفع في مضيق الاحوال
فالتفت الى الصياد وقال له ايها الرجل اسمع مني كلمات
ارجو ان ينفعك الله بها ثم افعل بي ما تشاء فعجب
الصياد من كلام العصفور وقال له قل فقال له العصفور
لا يشك عاقل اني لا اسمن ولا اغني من جوع فان كنت
ترغب في الحكمة فاسمع مني ثلث كلمات من الحكم انفع
لك مني واطلقني واحدة وانا في يدك والثانية وانا
على اصل هذه الشجرة والثالثة اذا صرت في اعلاها
فرغب الصياد في اطلاقه وقال له قل الاولى فقال
له ما حييت فلا تندم على فائت فاعجبه مقالاه واطلقه
فلما صار في اسفل الشجرة قال والثانية ما عشت
فلا تصدق بشئ لا يكون انه يكون ثم طار الى اعلى
الشجرة فقال له الصياد هات الثالثة فقال العصفور
ايها الرجل لم اراشقي منك ظفرت بعناك وغنى اهلك
وولدك وذهب من يدك في ايسر وقت فقال له

الصيد وما ذاك فقال العصفور لو انك ذبحتني
لوجدت في حوصلي جوهريتين من الياقوت زنة
كل واحدة منها خمسون مثقالا فلما سمع الصيد مقالا
العصفور اعتراه الأسف وعرض على اصبعه وقال
خدتني ايها العصفور لكن هات الثالثة فقال العصفور
كيف اقول الثالثة وانت قد نسيت الاثنين قبلها
في لحظة المراقلة لا تتدبر على ما فات ولا تصدق بما
لا يكون وكيف صدقت ان في حوصلي جوهريتين زنة
كل واحدة منها خمسون مثقالا وانت لو زنتني بريئة
ولحمي وعظمي وجميع ما في جوفي ما في ذلك بعشرة
مناقيل وقد ندمت على اطلاق الفأنت وقد اسففت
عليه ثم طار وتركه وفارق بحيلة شريرة

مثال آخر

حكى ان قطرة تنازعت مع غراب في حفرة يجمع فيها الماء
وادعى كل واحد منهما انها ملكه فتحاكما الى قاضي
العر فطلب بيعة فلم يكن لاحدهما بيعة يقيمها فحكم
القاضي للقطرة بالحفرة فلما رأتها قضى لها بها من

غير بيينة والحال ان الحفرة كانت للغراب قالت له
ايها القاضي ما الذي دعاك لان حكمت لي وليس لي
بيينة واما الذي اثرت به دعوى الغراب فقال لها
قد اشتهر عنك الصدق بين الناس حتى ضربوا بصدقك
المثل فقالوا اصدق من قطاة فقالت له اذا كان
الامر على ما ذكرت فوالله ان الحفرة للغراب وما انا
من يشتهر عنه خلة جميلة ويفعل خلافا فقال لها
وما حملك على هذه الدعوى الباطلة فقالت سورة
الغضب لكونه منعي من وردها ولكن الرجوع الى
الحق اولى من التماسي في الباطل ولئن تبقى لي هذه
الشهرة خير لي من الف حفرة سئل اسحاق الموصلي
عن عدد الندماء فقال واحد غم واثنان هم
وثلاثة نظام واربعة تمام وخمسة نجام وستة
حمام وسبعة موكب وثمانية سوق وتسعة
جيش وعشرة نعوز بالله منهم

الحكمة من الشعر والامثال

٣٧٤
الباب الخامس

قال ابو الفتح البستي يرضى في ذم الزمان الخوان

معنى الزمان على الحقيقة كاسمه	فعلام ترجوا انه لا يرضى من
ليس الايمان من الزمان بممكن	ومن المحال وجود ما لا يمكن

وله راجع

اذا احسست من طبعي فتورا	ولفظي والبراعة والبيان
فلا ترتب بفهمي ان رقصي	على مقدار ايقاع الزمان

الصفى الحلى راجع

لا شروا ان يصلي فؤادي بكم	نارا تو ججوا يد التذكار
قلبي قد اغبتكم بصور شخصكم	فيه وكل مصور في النار

لبعضهم

اخاك اخاك ان لا اخاله	كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء قد علم جناحه	وهل ينهض البازي بغير جناح

والاخر

يحمل اخاك على ما به	فما في استقامته مطمع
وانى له خلق واحد	وفيه طبائعه الاربع

الامام الشافعي رضى

لوان يا لهما النخى لوجدتني	بنجوم افلاك السماء تعلقي
----------------------------	--------------------------

لكن من رزق الحجى حرم الغنى واذا سمعت بان محروما اتى اوان محظوظا عدا فى كفه	ضدان مفترقان اى تفرق ماء ليشربه فخاص فصدق عود فاورق فى يديه فحقق
وله راجع	
علي ثبات لو يقاس جميعها وفيهن نفس لو يقاس ببعضها وما ضر فصل السيف خلا فجنه	بفلس لكان الفلس منه من الثرا نفوس الورى كانت اجل واكبرا اذا كان غضبا حيث جبهة برى
وعبد بن علي الخزاز عرج	
ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم انى لا فتح عيني حين افتحها	الله يعلم اني لم اقل فتى على كثير ولكن لا ارى احدا
ابو الاسود الدؤلى يخاطب زوجته	
حدثك العفومنى تستدعى مؤدتي فانى رأيت الحب فى الصد والاذى	ولا انطقى فى سورتي حياء غضب اذا اجتمعوا لم يلبث الحب يذهب
محمد بن عبد الجبار راجع	
اذا رمت من سيد حاجة فان التجهم ليل المسى	فراع لديه الرضا والغضب وان الطلاقة صبيح الارب
ابن نباته راجع	

٣٧٧
الباب الخامس

ما بال طعم العيش عند معاشه	جلو وعنده معاشه كالعاقبة
من لي يعيش الاغنياء فانه	لا يعيش الا عيش من لم يعلم
لبعضهم	
اذا رأيت اخا في حال عسرة	مواصلا لك ما في ورده دخل
فلا تمن له ان يستغيث غنى	فانه بانثقال الحال ينقل
ولا خير	
الم تعلم ان الغنى يجعل اليتيم	سنيما ان الفقر بالمرء قد يزيك
فما رفع النفس الوفي جنة كالغنى	ولا وضع النفس الرقيقة كالفقر
ابن الرومي ح	
اذا عسرت بعد اليس يوما	فلا تجزع ولن عبدا شكورا
فان المرء كالاشجار طمعا	فتصورا تكنتى ورقا وطورا
وليدرج	
اذا زاد فقر المرء قل محبه	وعاداه من اخفى له في الملا اهلا
وان زاد منه المال الوالحبه	جميع اعاديه وقالوا له اهلا
والله اعلم	
قالوا ترى الفقر نقصا قلت فاجبه	الفقر فخرى مقال المصطفى فيما
ان يغترى النفس باب الكافار	كان انكامل ولا كانت اهلها

ابو الطيب المتنبي رح	
وما ليل باطول من نهار	يظل يلحظ حسادي مشردا
ولا موت بانقصر من حيوة	ارى لهم معي فيها نصيبا
وما احسن ما قال منها	
عرفت نواشب اعدائى حتى	ادانتسبت لكنت لها نصيبا
وله رح	
ابدو فيسجد من بالسوء يذكركنى	ولا اعاتبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت في اهلي وفي وطني	ان النفيس عن رجليه ما كانا
وله رح	
وانا الذي اجتلب المنيعة طوفه	من المطالب والقنيل القائل
انعم ولذا فلا مور او اخر	ابدا اذا كانت لهن اوائل
للهوا ونة تمركا لها	قبل تزودها حبيب راحل
جمع الزمان فلا لذيذ خالص	ما يشوب ولا سرور كامل
وقال منها	
واذا انتك مذمتى من ناقص	فهي الشهادة لي باني فاضل
وله رح	
اذا غامرت في شرف مرسوم	فلا تنزع بمادون النجوم

٣٧٨
الباب الخامس

قطع الموت في امر حقير	كقطع الموت في امر عظيم
ومنها	
وكرم من عائب قولاً صحيحاً	وأفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الأذهان منه	على قدر القرائح والعلوم
ولد من قصيدة غراء	
يا اعدل الناس الا في معاملة	فيك الخصام وانت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة	از تحسب الشتم فيمن شتمه ورم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره	اذا استوت عنده الانوار والظلم
قلت لما ان ذكرت هذه الابيات وددت ان	
اذكر القصيدة كلها لما اشتملت عليه المعاني	
السنية تاوهي من غير قصائد التي مدح بها	
سيف الدولة قال رح	
واحر قلباه من قلبه شيم	ومن بجسمي وحالي عنده سقم
مالي اكرم حبا قد برى جدي	وتدعي حب سيف الدولة الام
ان كان يجعنا حب لغرفته	فليت انا بقدر الحب نقسم
قد زرتة وسيوف الهند مغدة	وقد نظرت اليه والسيوف دم
فكان احسن خلق الله كلهم	وكان احسن ما في الاحسن الشيم

فوت العدو والذي يمينه ظفر
قدنا عيناك شديد الخوف اصطفت
الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها
اكلارمت جيشا فانتني حريا
عليك هزمهم في كل معترك
اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر
يا اعدل الناس الا في معاملتي
أعيد لها نظرات منك صادقة
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره
انا الذي نظر الاعشى الى ادبي
انام ملء جفوني عن شواردها
وجاهل مده في جهله ضحكي
اذا رأيت نيوب الليث بارزة
ومهجة مهجتي من هم صاحبها
يجلده في الركض رجل اليدايد
ومرصف صرت بين الجحافل
فالخيل والليل والبيداء تعرفني

في طيه اسف في طيه نعم
لك المهابة ما لا تصنع البهم
الاتوار بهم ارض ولا علم
تصرفت بك في اثاره الهمم
وما عليك بهم عارا اذا هزموا
نصا فحت فيه بيض الهند واللم
فيك الخصام وانت الخصم والحكم
ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
اذا استوت عنده الانوار والظلم
واسمعت كلامي من به صمم
ويسهر الخلق جراحا ويختضم
حتى اتته يد فراسة وفهم
فلا تظن ان الليث يبتسم
ادركتها بجواد ظهره حرم
وفعله ما تريد الكف والقدم
حتى ضربت وموج الموت ماظم
والسيف المعبر بالحق والعدل

الباب الخامس

<p>صعبت في القلوات الوث منقرا يا من يعز علينا ان تفارقهم ما كان اخلقنا منكم بتكديمة ان كان سر كرم ما قال ما سدا وبين الوث علم تزدك معرفة كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ما بعد العيب النقصا من شئ ليت الغمام الذي عنكم صواعقه ارحى انوى تقضي كل مرحلة لئن تركن ضمير اعن ميا مننا اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا شر الولاد مكان لا صديق به وشر ما قصته راحتي قص باي لفظ نقول الشعر زعقة هذا عتابك الا انه مقنة</p>	<p>حتى تعجب من القور والا كرم وجدنا كل شئ بعدكم عدم لو ان امر كرم من امرنا امم فما الجرح اذا ارضا كرم الكرم ان المعارف في اهل النهي هم ويكره الله ما تاتون والكرم ان انثريا وذا ان الصيب الهرم يزيلهن الى من عنده الديم لاستقل بها الوخادة الديم ليحدثن لمن ودعته قدم الاتقار قهم فالراحلون هم وشر ما يكسب الانسان بايهم شبه انيرة سوء فيه والرخم تجوز عندك لا عيب ولا عجم قد ضمن الدر الا انه عالم</p>
---	---

وقال يري جدته لامة وهذه القصيدة
قد اشتملت على بدائع الامثال

الا لا ارى الاحداث حملا ولا ذنا
الى مثل ما كان الفقة مرجع الفقة
لك الله من مجموعة بحبيدتها
احن الى انكاس الذي شربت به
بكيت عليها خيفة في جيواتها
ولو قتل البحر المحبين كلهم
منافعها ما خفي في نفع غيرها
عرفت اني الى قبل ما صنعت
اناها كتابي بعد ياسر ترحه
حرام على قلبي السرور فاني
تعجب من خطي ولفظي كانا
وقلته حتى صار مداره
في دمعها الجار وجفت جفونها
ولم يسألها الا المنايا واسما
طلبت لها حنقا ففانت قلتي
واصبحت استسقي الغمام لقبورها
وكنت قبيل انوت استعظم النش

فما بطشها اجملا ولا كنفها علما
يعود كما ابدى ويكرى كما ارنى
قنينة شوق غير ملحقها واما
واهوى لمثواها التراب باضما
وزاق كلانا ثكلا صاحب قدرا
مضى بلد باق اجدت له صرا
تغنى وتروى ان تجوع وان تظا
فلما رصتني لم تزدني بها علما
فما انت سرور ابي قتت بها غما
اعد الذي مانت به بعد سما
تري بحروف السطر افرقة عصما
محاجر عينيها وانيا بها سحما
وفارق جى قلبها بعد ما ادنى
اشد من السقم الذي افعى السقم
وقد رصيت في لورضيد لي قسما
وقد كنت استسقي الدغى لفت الصما
فقد صار الصغر لك كانت العظم

هبيني اخذت الثار فيك من العبد
وما انسدت الدنيا علي لضيقها
فوا اسفي ان لا اكب مقبلا
وان لا الاقي روحك الطيب للث
ولو لم تكوفي بنت اكرم ولد
لئن لذ يوم الشامتين بيومها
تغرب لا مستغظا غير نفسه
ولا سالكا الافراد عجاجة
يقولون لي ما انت في كل بلدة
كان بنينهم عالمون بانني
وما الجمع بين الماء والنار في يدي
ولكنني مستنصر بد باب
وجاعله يوم اللقاء تحييتي
اذا قل عزمي عن مد خوف بعد
واخي لمن قوم كان نفوسنا
كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهب
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني

فكيف باخذ الثار فيك من الحمي
ولكن طرفا لا اراك به اعني
لرأسك والصدر الذي مليح
كان ذكي المسك كان له جما
لكان اباك الضخم كوني لي اما
لقد ولدت مني لا فافهم رغما
ولا قابلا الا المخالفه حكما
ولا واجدا الا المكرمة طعما
وما تبغني ما ابتغى جل ان يسمي
جلوب اليهم من معادنه اليما
باصعب من ان اجمع الجود والفهما
ومرتكب في كل حال به الغشما
والا فلست السيد البطل القريا
فا بعد شيء ممكن لم يجد عزمي
بها انفا ان تسكن اللحم والعظما
ويا نفس في يد في كراهم باعزما
ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

٣٨٣
الباب الخامس

ابو اسحاق ابراهيم الغزي رح	
قالوا تركت الشعر قلت ضرورة	باب السماحة والملاحة مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى	منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشتري	ويجان فيه مع الكساد ويرق
احمد الارجاني رح	
تقصد اهل الفضل ون الورى	مصائب الدنيا وافاتها
كالطير لا يحبس من بينها	الا التي تطرب اصواتها
الشيخ محمد المنوفي رح	
عنت على دهرى بافعال التي	اضاق بها مديري واضنيها جيم
فقال الوتر تعلم بان حوادتي	اذا اشكمت ردت لمن كان اعلم
الصفى الحلي رح	
لما رأيت بني الزمان وما بهم	خال وفي الشدايد اصطي
ايقنت ان المستحيل ثلثة	الغول والعنقاء والنخل الوفي
سيدي السيد الجليل الفاضل العلامة المحلل	
زين العابدين جمل الليل المديني رعاء الملك الغني	
عناء هذا الدهر ما اكثره	وهمه الوايل ما اغزره
ان سر يوم ساء عسرا وان	ابدي ابتسا ما قط ما كره

شيمت العذر وأبت فيه	أعذر منه ويح ما أعذره
فلا ترم خلا وفي فتحصيل	الذي تهواه ما أعسره
رب صدق نلتته مما رقا	يبدى تلك الخلة والكره
ان رمت منه ممسكا موثقا	وجدته في شكله كالكره
الشيخ عبد الغنى النابلسي	
شرباد خان النتن لاشمسية	لها باب هو المقور عندك الى الحجى
ولكن عفتيت المهوم بصدرا	عصا فدخلنا عليه ليخرجا
لبعينهم في المعنى	
لقد عفتواني في ارجان شربة	فقلت عمو القنيف لا مراحوب
الا ان عفتيت المهوم بصدرا	مقيم فدخلنا عليه ليخرجا
ومما نحن فيه قول الصاحب الاديب لفانيل الايب	
محمد امين الزليلى المدنى لازال في عيش هنى	
يميل فوادى المدخان وشربة	واصبوا اليه صبوة الدال الصب
لاخفي خانا قد ابانت زفرة	قلوب من يران وجد شوت قلبي
ولم دام مجدا	
ما الناس الا ذقاب	تستروا بالثياب
فخلفهم وتختلى	للعلم والآداب

الباب الخامس^{٢٨٥}

واجعل نديمك في كل	محفل مستطاب
كتاب علم نفس	تقدي به للصواب
لامفشيالك سرا	ولامذيع خطاب
واترك لتسلم ما عشت	خلة الاحباب
ومن المنسوب الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه	
اصبر قليلا فبعد العسر تيسير	وكل امر له وقت وتدبير
وللهيمن في خالاتنا نظر	وفوق تدبيرنا لله تقدير
وله عليه السلام	
من كان مفتخر ابا المال والنسب	فانما فخرنا بالعلم والادب
ليس الجمال باثواب تزيناها	ان الجمال جمال العلم والحسب
ويجبني قوله رض	
السيف والخنجر يجاننا	اف على النرجس والياس
شراينا من دم اعدائنا	وكاسنا ججمة الرأس
وله كرم الله وجهه	
انما الدنيا فناء	ليس في الدنيا ثبوت
انما الدنيا كبيت	نسجت العنكبوت
ولقد يكفيك منها	ايها الطالب قوت

٢٨٥
الباب الخامس

ولعمري عن قريب	كل من فيها يموت
وما احسن قول القائل	
يستوجب الصفع في الدنيا ثمانية	لا لوم في واحد منهم اذا صفعوا
المتحف بسطان له خطر	وداخل الدار تظفيا لا بغير دعا
ومنغذ امره في غير منزله	وجالس مجلسا عن قدره ارتفعوا
ومتحف بحديث غير سامعه	وداخل في حديث اثنين منفعوا
وطالب الفضل من الاخلاق له	ومبتغى الود من اعدائه طمعا
والاخر	
من تحلى بغير ما هو فيه	فضحته شواهد الامتحان
وجرى في العلوم جري سكين	خلقته الجياد يوم الرهان
ولبعضهم	
دعني من العلم والاداب قاطبة	ازكنت طالب دنيا فالغنى شرف
ارحى النفوس توالى كل ذي جدة	بالطبع فهي الى ما شاء تنصرف
ولله في القائل	
واذا طلبت العلم فالعلم انه	حمل ثقيل فانتهب ما تحمل
واذ علمت بانه متفاضل	فاشغل فؤادك بالذي هو افضل
ومعجبتني قول بعضهم	

٣١٠
الباب الخامس

لو كان هذا العلم يدرك بالبين	ما كان يبقى في البرية جاهل
فاجهد ولا تكسل ولا تكثر غافلا	فندامة العقبي لمن يتكاسل
الشيخ عمر بن الوردى ر	
احفظوا العلم وصونوا اهله	من جمول مال عن تبجيله
انما يعرف فضل العلم من	سهرت عيناه في تحصيله
ولله در من قال	
يا وحشة الاسلام من فرقة	شاغلة انفسها بالسفه
قد نبذت دين الهدى خلفها	وادعت الحكمة والفلسفه
وما اعظم قول بعضهم	
احساب النجوم احلتمونا	على علم ادق من الهباء
علوم الارض لم تصلوا اليها	فكيف يكمل علم السماء
وما احسن قول القائل	
المراء بعد الموت احدثه	يفنى وتبقى منه آثاره
فاحسن الحالات حال امراء	تطيب بعد الموت اخباره
ولبعضهم	
انت الذى ولدتك امك باكيا	والناس حولك يضحكون سرورا
فاحرص على عما تكون انا بكوا	فى يوم موتك ضاحكا سرورا

٣٨٨
الباب الخامس

وقال بعضهم

اما الوفاء فشي قد سمعت به	وما وجدت له عينا ولا اثرا
فمن توهم في الدنيا خاتمة	فانه بشر لا يعرف البشرا

لبعض الفضلاء

تجافى الناس تسلم من اذا هم	ولا زم سوح بيتك فهو اولى
فلو سلك الفتى طرق المعالي	لقال الناس فيه لو ولولا

وقال آخر

جزى الله الشدائد كل خير	وان جر عني غصبي بريقي
وما مدحى لها حبا ولكن	عرفت بها عدوى من صديقي

ولله در القائل

لا تعجبوا من صديق كنت امدحه	اذا هجانى فما فى ذاك من عجب
ولتعجبوا من ذكاء فيه كيف در	انى كذبت فجازانى على الكذب

وما احسن قول بعضهم

اذا انت صاحبت الرجال فكر فتى	كأنك مملوك لكل صديق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا	على الكبد الحرا لكل رفيق

وما اعظم قول القائل

اترى قولهم صديق مجازا	لا ترى تحت لفظه تحقيقا
-----------------------	------------------------

٣٨٩
الباب الخامس

امتراه في الارض يوجد لكن	نحن لاقتدي اليه طريقا
	كتب بعض الالاء الى صديق له
خذ قلبي من الصدود امانا انت صيرت في فوادي مكانا كن بودي على اخائك عوننا	واكفني ان اذم فيك الزمانا لك فاحفظ بالود ذاك المكانا من زمان يغير الاخوانا
	الحري صاحب المقامات
جزيت من اعلق بي وده وكلت للخل كما كال لي ولم اخسره وشر الورى وكل من يطلب عنك جنى لا ابتغي الغبن ولا انتهي ولست بالموجب حقاً لمن ورب مذاق الهوى خالي وماد رعى من جملة انني فاهجر من استغياك هجر القلى والبر لمن في وصله لبسة ولا ترج الود ممن يرى	جزاء من يبني على أسه على وفاء الكيل وبخسه من يومه اخسر من امسه فاله الاجنى غرسه بصفقة الغبون في حسه لا يوجب الحق على نفسه اصدقه الود على لبسه اقضي غنى الدين من جنسه وهبه كالمحود في رسمه ملبس من يرغب عن نفسه انك محتاج الى فلسه

٣٩٠
الباب الخامس

وما حسن قول القائل	
فخذ من رامن اللفظ الركيك	فذاك كنت نفسك لظلم شمر
وليس الصفير كالذهب السبيك	فليس الخبز مثل الدر حسنا
الأمير ابن النقيب رح	
وما فالا شئ على ارضاعه	مالى ارحا الدنيا تغير كلما
متى ولا متصدق بسماعه	كسد المديح فماله من طالب
واجاد القائل	
وما فى يديه عند الرعاع	قيمة المرء فضله عند الفضل
كنت عين الاعيان بالاجماع	فاذا ما هويت ما لا وعلا
كنت فى الناس من اقل المتاع	واذا منها غدرت خليا
ولبعضهم	
فسوف اعمى عن قريب يدها	ومن يحذر الدنيا لا امر يبرو
وان اقبلت كانت كثير اهومها	اذا اذبرت كانت على المرصعة
وللهادى من قال	
من احسن الحال ان يبقوا مفتا	لله قوم اذا ما ايسروا بطروا
لولا تقاصرهم كانوا اباليا	الفقر ينعفهم عن كل فاحشة
يطربني قول ابى حاتم السجستاني	

الباب الخامس

ابرزوا وجهك الجميل	ولا مواسن افنتن
لواراد واصيانتي	ستروا وجهك الحسن
واجاد القائل	
تمنيت ان تمس فيهم مناظرا	بغير عناء والجنون فنون
وليس اکتساب المال وزشفة	تلقيتها فالعالم كيف يكون
ونبعضهم	
الاقل لمن بات لي حاسدا	اندرى على من اسأت الادب
اسأت على الله في فعله	لانك لم ترض لي ما وهب
فجاءك عني بان زارني	وسد عليك وجوه الطلب
وما احسن قول القائل	
يا ساكنا قلبي المعنى	وليس فيه سواك ثاني
لاي معنى كسرت قلبي	وما التقى فيه ساكنا
ولله درالقائل	
اذا وصف الناس اشواقهم	فشرقي لذاتك لا يوصف
وكيف اعبر عن حالة	ضميرك مني بها اعرف
وانشد الشيخ ابو الفتح البستي لنفسه رح	
تالم قلبي ليتني كنت ميتا	وادركني ما كنت منه اخا

الباب الخامس^{٣٩٢}

حذفت غيري ثابت في مكانه | كافي فون الجمع حين تضاف

وانشد السراج الوراق لنفسه

خص بالمال واليسار لفيف | وارا في خصصت بالاملاق
انا الاشك من بقية قوم | خلقوا بعد قسمة الارزاق

القاضي الجرجاني ح

ما طعمت لذة العيش حنة | صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء اعز عندي من العلم | فما ابتغى سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس | فدعهم وعش عزيزا رئيسا

التهامي في ذم الدنيا من مرثية في ولده

طبعت على كدر وانت تريدها | صفوا من الاقضاء والاقذار
ومكلف الايام ضد طباعها | متطلب في الماء جذوة نار
واذا نجزت المستحيل فانما | تبني الرجاء على شفير هار
وتلهب الاحشاء شيب مفرقة | هذا الشاع شواظ تلك النار

شمس المهالي الامير قابوس

قل للذي بصرو الدهر غيرنا | هاجر بالدهر الامن له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف | وتستقر باقصى قعره الدور
فان تكن عبثت ايدك الزمان | ونا لنا من تهادي بوسه ضرر

٢٩٣
الباب الخامس

ففى السماء نجوم مالها عدد	وليس يكسفا الا الشمس والقمر
وكم على الارض من خضراء موزقة	وليس يرحم الا من له ثمر
ابن ابى الصقر الواسطى رح	
كل رزق ترجوه من مخلوق	يعتريه ضرب من التعويق
وانا قائل واستغفرا لله	مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيئا	غير ترك السجود للمخلوق
نصر بن قلاقر الاسكندرى رح	
سافر اذا حاولت امرا	سار الهلال فصار بدا
والماء يكسب ما جرى	طيبا ويخبث ما استقرا
وينقلة الدر والنقيصة	بدلت بالبحر نحرها
ظهير الدين الموصلى رح	
اقول له صلنى فيصرف وجهه	كأنى ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصليته	فمن اعظم الاقام قتله مسلم
عبد الحكيم بن العريفة والله دونه	
قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها	لما رأت عيني تجود بدرها
وتبسمت عجباً فقلت لصاحبي	هذا الذى اقمته به فى ثغرها
ابو المعالى شيد لمرح	

٣٩٢
الباب الخامس

يامدع بمقاله	مدى المحبة والإخاء
لو كنت تعدق في المقال	لما نظرت الى سواي
هيها رتان يحري الفوار	تحتين على السواء
الشريف بن عبد الله رح	
قالوا سلاما قوا السد	وان ليس عن الحبيب
قالوا فلم ترك الزيارة	قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف يعيش مع	هذا فقلت من العجيب
ابو الفضل العباس بن احنف	
اذا انت لم تعطفك الاشفاة	فلا خير في ود يكون بشافع
فاقسم ما تركي عتابك عن قلبي	ولكن لعلمي انه غير نافع
ابو الشنا محمود الشيرازي رح	
يقولون كافات الشما كثيرة	وما هي الا واحدا غير مفترحي
اذا صبح كاف الكيس فالكل حاصل	لديك وكل الصيد يوجب العا
التاج الكندي رح	
دع المنجم يكمي في ضلالته	ان ادعى علم يحري به الفلك
تقر الله بالعلم القديم فلا	الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعد للرزق من اشراكه شركا	وبئت العدتان الشرك والشرك

٣٩٥
الباب الخامس

الحسن بن رشيق رح	
يارب لا اقوى على دفع الأذى	وبك استعنت على الضعيف الموقر
مالي بعث الي الف بعمضة	وبعثت واحدة الى نمروذ
ولها ايضاً	
وقائلة ماذا الشحوب ذالضند	فقلت لها قول المشوق المقيم
هو اك اتاني وهو ضيفاً عزه	فاطعمته لحمي اسقيته دمي
بهاء الدين زهير	
شوقي اليك شديد	كحما علت وازيد
وكيف اذكر شيئاً	به ضميرك يشهد
وله ايضاً	
لا ترقب النجم في امر تحاوله	فله يفعل لأجدي ولا حمل
مع السعادة ما للنجم من اثر	ولا يضره مريخ ولا زحل
ولله من قال	
اذا قل مال المرء قل صديقه	وضاقت عليه ارضه وسماؤه
واصبح لا يدرك وان كان حازماً	اقدامه خير له ام وراؤه
ولبعضهم	
وحدة الانسان خير	من جليس السوء عنده

٢٩٦
الباب الخامس

وجليس الخير خير	من جلوس المرء وحده
واجاد القائل	
لا تزر من تحب في كل شهر	غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوما	ثم لا تنظر العيون اليه
وقال آخر بعكس ما تقدم	
اذا حققت ودامن صديق	فزره ولا تحف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم	ولا تك في مؤدته هلالا
علقمة الشاعر	
فان تسألوني بالنساء فانتني	خبير بادواء النساء طبيب
اذا شاب رأس المرء او قل ماله	فليس له من ودهن نصيب
يرون ثراء المال حيث علمته	وشرع شباب عند هن نجيب
ومن لطيف ما يذكر في كراهة النساء	
للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي	
قالت احبك قلت كاذبة	غري بذامن ليس ينتقد
لو قلت لي اشنالك قلت نعم	الشيب ليس يحبه احد
ابن الراوندي	
محن الزمان كثيرة ما تنقيضه	وسروره يأتيك كالاعبياد

٣٩٧
الباب الخامس

ملك الاكارم فاسترق قابهم	وقراه رقا في يد الاوغاد
ولبعضهم	
فلو انا اذا امتنا تركنا	لكان الموت راحة كل حي
ولكننا اذا امتنا بعثنا	ونسأل بعد ذاعن كل شئ
وابوعبد الله الحميدي	
لقاء الناس ليس يفيد شيا	سوى الهذيان من قيل قال
فاقلل من لقاء الناس الا	لاخذ العلم او اصلاح حال
العباس بن الاحنف	
تجر عظيم الذنب ممن تحبه	وازكنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى	تفارق من هو وانفك راغم
علي بن حزم الظاهري	
لئن اصبحت مرتحلا يجمي	فقلبي عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معني	لذا طلب المعاينة الكليم
ابومنصور الديلمي الاعور	
صدودك عني لا ذنب لي	يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت	خشيت على عيني الواحد
ولو لا مخافة ان لا اراك	لما كان في تركها فاسده

٣٤٠
الباب الخامس

وما احسن قول القائل	
لست ادري ماذا قول ولكن	انشئت من عريض جامد نفعاً
والفتي ان اراد نفع اخيه	فهو يدري في نفع كيف يسعى
وصدق القائل واجاد	
اذا كنت منبسطاً سميت مسخرة	او كنت منقبضاً قالوا به ثقل
وان توصلهم قالوا به طمع	وان تفارقهم قالوا به مثل
ابن طباطبائي	
لله ايام اللقاء كأننا	كانت لسرمة سيرها احلاما
لو دام عيش سره لآخى الهوى	لاقام لي ذاك السرور وداما
يا عيشنا المفقود خذ من عيشنا	عاما ورد من الصبا اياما
واجاد القائل	
اذا مارى الانسان اخبار من مضى	فتحبه قد عاش من اول الدهر
وتحبه قد عاش اخر الدهر	الى الحشر ان بقي جملا من الذكر
فقد عاش كل الدهر من عاش علما	كره ما حنينا فاعتنم اطول العمر
الشيخ حسن البوريخي	
الناس نحو معادهم ومعاشهم	يسعون في الاصبح والامساء
وانا الذي اسعى للذة نظرة	من وجهك المزري يبدر سماء

٣٤٩
الباب الخامس

والناس يخشون الصدود وانما
اخشي سلمت شامة الاعاء

على الباخرزي رح

قالت وقد قتلت عنما كل من
انا في فؤادك فارم طرفك نحو
لاقيت من حاضر اوباري
ترني قتلت لها واين فؤادي

وله ايضا

فلا تحبوا ابليس علمني الخنا
وكيف يرك ابليس معشار ما ازر
فاني منه بالفضائح ابصر
وقد فتحت عينان لي هو عور

الشيخ احمد الخفاجي رح

يارب قد جعتني كاس النوى
ومحبته عن ناظري فامن به
وشغلت قلبي بالغزال النافر
يا ذا العلى او فامحه من خاطري
اولا فتذر وحي اليك يرحمني
الموت اهون من حبيب هاجر

السيد عبد الرحيم العباسي رح

لست عن ود صديق سائلا
فكما اعلم ما عندي له
غير قلبي فهو يدري وده
فكذا اعلم مالي عنده

الشيخ اسمعيل المقرئ الزبيدي رح

ما قضاه الاله لا بد منه
ان لله في الانام مرادا
فعلام هذا المريض الطويل
وسوى ما اراده مستحيل

الباب الخامس

ربا سريضيقي ذرعك منه	لك فيه الى النجاة سبيل
وله ايضا	
ونحن انا نحفظ الوعد للوفا	ونسى الفتنة منا الجزيل اذا اعطى
وطالبنا عنا بعيد وان دنا	ومطلوبنا منا قريب واز شطا
ولله في القائل	
انما العيش خمسة فاغتمها	واستمعها نصيحة من صديق
من سلاف وعسجد وشباب	وزمان الربيع والمعشوق
السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي اليميني	
ما قلت الا الحق يا معنفي	صدقت ان الحب لا يليق بي
فهل ترى عندك لي من حيلة	لاخذ قلبك من يديك معذبي
صلاح الدين الصفدي رح	
ما ابصرت عينايا احسن منظر	فيما ترى من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة	الجمراء تحت المقلة السوداء
الامام الشلبى رح	
عود ولى الوصال الوصل عذب	ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين اعتبوا الاجري	فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحسن الخضوع عند التلافي	ما جزا من يحب الا يحب

٤٠١ الباب الخامس

لبعض الفضلاء		
ان الغصون اذا قومته اعتدت	ولا يلين اذا قومته الخشب	
قد ينفع الادب الاحداث في محل	وليس ينفع في نبي شعبة ادب	
ولبعضهم في المخلاف الكذب		
مواعيدك لي برق	ومن ذا يلحظ البرقا	
فهني صرت كونا	بلا ماء فكما بقى	
وذا من القائل		
اربعة مذهبة	لكل هم وهزن	
الماء والقهوة والخضرة	والوجه الحسن	
وما احسن قول ابن القواسم		
رام الحسود فراقنا	وسعى ينم بشينه	
بالله عني قل له	هذا الجنون بعينه	
يعجبنى قول بعضهم		
واني وان اخرت عنكم زيارتي	لعذر فاني في المحبة اول	
فما الودتكم ارا الزيادة	ولكن على ما في القلوب المعول	
وما الطف قول الصنوبري		
بالذي اهتم تعذيبي	ثناياك العذاب	

الباب الخامس^{٤٠٢}

والذي البر خديك	من الورد نقابا
والذي صير حظي	منك هجرا واجتبا با
ما الذي قالته عينا	ك لتقلي فاجبا با
ابن تميم الشاعر ح	
لك الخير كم صاحبت في الناس	فما الذي هم سوا الهم والعنا
وجربت أبناء الزمان فلم اجد	فتي منهم عند المضيق ولا انا
وله ايضا	
من كان يرغب في جوة فؤاده	وصفائه فلينا عن هذا الورث
فالء يصفوان نأى فاذا دنا	منهم تغير لونه وتكدنا
ولله در القائل	
كنا اذا اجئنا لم نقبلكم	انصف الترحيب بعد التقيام
والآن صرنا حين تأتكم	نقنع منكم بلطيف الكلام
لا غير الله بكم خشية	من ان يحى من لا ير السلام
واجاد القاضى الارجاني بقوله	
زماننا هذا خرا	واهلكه كما ترى
ومشيهم جميعهم	
الى ورا الى ورا	

الباب الخامس

ابو العلاء المعري رح	
ولما رأيت لجهل في الناس فاشيا فواجبا كريدعي الفضل ناقص اذا وصف الطائي بالبخاع مارد وقال السها للشمس انت خفية وطاولت الارض السماء سف فيا موت زرا ان الحياة ذميمة	تجاهلت حتى قيل اني جاهل ووالسفي كرميظهر النقص فاضل وعير قسا بالفهاهة باقل وقال الدجى يا صبح لو نك حائل وفاخرت الشهب الحصار والجناد ويا نقر حبة ان دهرك هازل
ابن العفيف التلمساني رح	
أعلن بالمني قلبي لعلي واعلم ان وصالك لا يرجى	أفرج بالاماني الهم عني ولكن لا اقل من التمني
لبعضهم	
الا يا نفس ان ترضي بتقوت دعي عنك المطامع والاماني	فانت عزيزة ابد اغنية فكم أمنية جلبت منية
ابن صرد	
سافرتنا تبالمفاخر والعلى	كالدر سار فصار في التيجان
وكذا هلال الافق لو تراك السرى ما فارقتة معرة النقصان	

٣٠٣
الباب الخامس

ابن التعاويذي رح	
واقدم مدحتكم على جيل بكم	وظننت فيكم للصنيعه موعنا
ورجعت بعد الاخبار اذمكم	فاضعت في الحالين عمر واجمعنا
ابراهيم الحصري رح	
ارى اولاد آدم ابطرقهم	حظوظهم من الدنيا الدنية
فلم بطروا واولهم مني	اذا افتخروا وآخرهم منيه
لبعضهم واجاد	
لا تشق من ادي	في وراة بصفاء
كيف ترجومنه صفوا	وهو من طين وماء
ابن الساعاتي الاديب	
لا يغرك التودد من قوم	فان الوداد منهم نفاق
والقلوب اغلاظ لا ينزع الاحقاد	منها الا السيوف الرفاق
شهاب الدين محمود الشاعر	
الحباينا هل لي اليكم وقد نأث	بي الدار من بعد البعاد رجوع
وهل شمس هذا الان بعد فراقنا	يكون لها بعد الغروب طلوع
صلاح الدين الصفدي	
ولما تراءينا الهلال بدالنا	محبا حبيب لم يغيب قطع عن فكري

٥٠٥
الباب الخامس

فقلت عجيبان يرا البتة هكذا	تماما ونحن الآن في اول الشهر
وما احسن قول بعضهم	
قالت لترب معها منكرة	لوقفني هذا الذي نراه من
قالت فتى يشكو الهوى متيما	قالت بمن قالت بمن قالت بمن
واجاد القائل	
عرضت على الخباز نحو المبرد	وكتب احسانا للخليل بن احمد
ورثيا ابن سيرين وخط ابن مقلة	وتوحيد جهمان وفقه محمد
وناشدته شعر الكميث وجرو	بغنة نحن للقرىض بن معبد
فلم يغن عني كلما قد ذكرته	سوى درهم ناولته كان في يدي
وما اعظم قول القائل	
وما لي حاجة التجريب اني	عرفت الناس معرفة صحيحة
رأيت ورا دهم كذا باوزورا	ودينهم مداهنة صريحة
الخليل بن احمد النحوي ح	
بلغا عنى المنجم اني	كافر بالذي قضته الكواكب
عالم ان ما يكون وما كان	قضاء من المهيم واجب
الشيخ عبد الله بن رشيد الدين السعدي	
نسب لنا من اللجامة حزنا	واراها في الشجول ليست هنالك

الباب الخامس

خضبت كفيها وطوقت الجيد	ونحت وما الحزين كذلك
لها عفا الله عنها	
لقد قال لي ذبحت من خمر يقي	أحت كؤوسا من الذم قبل
بلثم شفاهي وبرشف ضايها	تنتقل فلذات نهوى في المتقل
ويطر بني قون ولادة بنت المستكفي	
الاموي عفا الله عنها	
ترقب اذا جن الظلام زيارتي	فاني رأيت الليل أكرم للسر
وبي منك ما لو كان بالبدل لم يزر	ويا نايل لم يظلم وبالنجم لم يسر
عقيفا الدين انتمسا في	
لا تلم صبوتي فن حب يصبو	انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامي	وله في خيام ليلى مهيب
الشيخ علاء الدين رح	
خرجنا للترزه ذات يوم	وسرنا بالمرأكب فوق ماء
فنحن وفلكنا والماء تحكي	نجومنا في بروج في سماء
الامير علي بن المقرب العيوني	
اقول وقد فكرت في امر خطي	واسرى وحال الارذلين وحالي
الا ليتني قد كنت خذنا بخادنا	لخيط نعام بالفلاور ثال

٤٠٧
الباب الخامس

<p>ولم اك عارفك للثام ولم انظ فلم ارمهم غير حب يمد لي اذا اجئت فداني وابدك بشاشه وازعجت ادنى ساعه من لحاظه</p>	<p>حبال خسيس منهم بحبالي لسان محب من طوية قالي ولا مظني منه بعين جلال تحمل في غيبي بكل محال</p>
<p>السيد الأديب محسن بن الحسن بن القاسم بن امير المؤمنين الصنعاني رضي الله عنه</p>	
<p>من لي من لك في خل اخي ثقة اذا اشدت له دار الجفاء بنا</p>	<p>يزداد قريبا اذا زناه تبعيدا دار الوفا واشاد النود تشيدا</p>
<p>وله رضوان الله عليه</p>	
<p>يا مالک الملك جد بعفو ولا تكلني الى فعالی وارحمني الله حين لا لي وقل فلان اني بذنب لكن اني راجي ارضائي</p>	<p>يمحو جميع الذنوب محوا فلمست للنار رب اقوى منك تعاليت رب ماوى اثقل من يذبل ورضوى فقد تجاوزت عن عفو</p>
<p>فالعفو والجود من صفاتي فاعطوه ما يرتجى ويهوى</p>	

الباب الخامس

ويضربني قول السيد البليغ حسن
بن الموفق كل على الله الصغاني

رضي الله عنه

خليلى ما الليل بيعت اشجاني	خليلى ضاق الليال بالدينق اعسا
خليلى لا والله ما انصا دق	اذ الرامت جد على الدنيا الفجا
خليلى ما لم يرق من ايمن الحنى	يدكرنى عهدك القديم واوطنا
خليلى قد مل السمير توجعنى	فما يخو هاتيك الديار تدلى
خليلى لي فيها فؤاد فقد تده	عداة مري عنى الحديث خلك

وله سلام الله عليه

از كنت تسال عن حالى وعشائى	فكاحين ارمى الى ارض من شائى
وطائر البان لا يغريك سمعته	ما طائر البان يوم مثل اشجائى
لو كان مثلى ما وشتى الجناح ولا	اضحى لوعا بغير يد والحنان
ولا حلى الجيد بالبلوق العجيب ولا	حكى انا مله اغصان مرجان

وله در القائل

ولا تسال الدهر اضا فتنظله	ولا تلمه فلم يخلق لا انصاف
---------------------------	----------------------------

خذ ما تشاء وخل الجسم ناعية
لا بد من كدر فيه ومن صافي

٤٠٠
الباب الخامس

وما اعظم قول القائل	
ان الصفا في شرب كل مؤدة	لم يخل من كدر لمن هو وارد
فاذا صفالك من ذمائك واحد	فهو المارد واين ذاك الواحد
ولله دريس قال	
رأيت الناس قد دأبوا	الى من عنده مال
ومن لا عنده مال	فعنه الناس قد دأبوا
ولبعضهم في المعنى	
رأيت الناس منفضه	الى من عنده فضه
ومن لا عنده فضه	فعنه الناس منفضه
ولاخر مثله	
رأيت الناس قد ذهبوا	الى من عنده ذهب
ومن لا عنده ذهب	فعنه الناس قد ذهبوا
الامام الشافعي رضي	
قالوا سكنت وقد خوصمت قلت لهم	ان الجواب لباب الشر مفتاح
والصمت عن جاهل او احمق شرف	وفيه ايضا لصون العرض صلاح
اما ترى الاسد تخشى وهي صامته	
والكلب يخشى لعمرى وهو نباح	

الباب الخامس

وحدثني عن قال	
وقيل يحب المردي على بلائنا	ويشع بزبان من يحب الغواني
فاحببت اهل النقر مني تعفنا	فلا انا لوطي ولا انا زانيا
واباء القائل	
بالله قل لي يا فتى انني	اسأل منك الآن رد الجواب
لولم اسق هذا وهذا وذا	باي شيء كنت املا انك تاب
ولبعضهم واجاد	
اكرم طبيبك ان اردت دواءه	وكذا المعلم ان اردت تعلما
ان المعلم والطبيب كليهما	لا ينصحان اذا هما لم يكرما
وقال اخر والله دره	
ليس في الكتب والدفاتر علم	انما العلم في صدور الرجال
كل من يطلب العلوم فريدا	دون شيخ فانه في ضلال
لشوان بن سعيد رح	
قال الطبيب لقوي حين جريته	هذا فتاكم ورب البيت مسحور
فقلت يحك قد قاربت في صفته	عين الصواب فما لا قلت مجبور
وما احسن قول القائل	
اذا هممت بكتان الهوى نطقت	مدامعي بالذي اخفي من الامر

الباب الخامس

فان ابح اقتض من غير منفعة ولكن الى الله اشكوا ما اكابده	واذ كنت فدمي غير منكم من طول وجدود مع غير منصر
ولبعضهم	
النار اخري نار تظقت به والمرء ما دام مشغوقا بحبهما	والهم اخري هذا الدرهم الجاري معذب القلب بين الهم والنار
الشيخ نجيب الدين العاملي	
مالي على هجرك من طاقة لكنتي ما بين هذا وذا	ولا الى وصالك لي مقدره فرطت في دنياي والاخره
وما الطف قول بهاء الدين زهير	
اما تقرر اننا وما الذي كان حتى ولم يكن لك عذر ولا تلمنا فاننا وقد اتيناك زحفا فانظر لنفسك فيما	فلم تاخرت عنا حللت ما قد عقدنا ولو يكون علمنا قلنا وقلنا وقلنا فاين تهرب منا قد كان منك ودعنا
وقال ايضا	
لا تلمني او قلني	فيك ظلم وتجني

الباب الخامس

لا تسابقني بعيب	مبدأ خاص مني
لا تغالطني وحق الله	لا يكذب ظني
لا تقتل اني واني	ليس هذا القول يغني
ايها العاتب ظلمنا	يا حبيبي لك اعني
انا لا اسأل عمن	هو لا يسأل عني
ان تردني فبهذا الشرط	اولا لا تردني
واسترح بالله من هذا	التجني وارحني
<p>لا يخفالك ايها الملتأمل في كتابي هذا ان اكثرا دباء هذا العصر اجروا كلام البها مجرى الامثال في اقوالهم ومالت اليه ارباب الغرام حتى استشهدوا به على احوالهم ومما يطربني قوله عفا الله عنه</p>	
عمر الله خليلا	جاء ناعنه التلام
وسقى عهد حبيب	لا اسميه الغمام
ان انا مت لفرط الحب	فيه لا الام
ما يقول الناس عني	ان اصاب مستهام

عاذ لي ان حبيبي	حسن فيه الغرام
سمه ان لم تني فيه	يطب فيه الملام
لاقتل في الحب غيري	انا في الحب امام
لي فيه مذهب يتبعني	فيه الانام
ايها العاذل ان	العشق من بعدك حرام
اغرام ما بقلبي	ام حريق ام ضرام
كل نار غير نار	الشوق برد و سلام

ويعجبنى قوله

ان امري لعجيب	ما ترى اعجب منه
كل ارض لي فيها	غائب اسأل عنه
اين من يشك من البين	كما اشكومنه

ولله در القائل

ثلاث من الدنيا اذا ما تحصلت

لشخص فلا يخشى من الضر والضرير

غني عن بنيها والسلامة منهم

وصحة جسم ثم خاتمة الخير

لِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى إِمْتِنَانِ هَذَا الْكِتَابِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى شَافِعِ يَوْمِ الْحِسَابِ

وَعَلَى الْأُلَى وَالْأَصْحَابِ مَا دَامَ يَطْبَعُ

الْكِتَابُ مِنْ فُوزِ الْحِكَايَةِ

وَالْأَدَابِ

خاتمة الطبع

الحمد لله الذي اتم هذا الكتاب والصلاة والسلام على
شافع يوم الحساب وعلى الال والاصحاب اما بعد فلا
يخفى ان الامجد المجد القاضي فتح محمد والقاضي صالح محمد
والقاضي عبد الكريم اخوان القاضي ابراهيم المرحوم بن المرحوم
القاضي نور محمد غفرلها الله الصمد لما راوا طبائع الطلبة
راغبة الى هذا الكتاب راغبة عن كل ما حرم من احسن
الاسباب عطفوا عنان الهمم الى تطبيع هذا الكتاب
الذي ملأ من الجواهر ينشط به الخواطر فيكرمه تعالى
حصل الفراغ عن تشغيلة في يوم الرابع عشر خلت من
شهر جمادى الثاني سنة ١٢٩٧ سابع وتسعين ومائتين

بعد الف من هجرة النبوية على صاحبها الف

الف صلاة وتحيية وذلك في مطبع

فتح الكريم واقع بمبئي

الكريم

اعلان في بيان كتب الطبع انجوبة الزمان الموجودين في دكان تاجري كتب
احقر عبد الله الصمد القاضى فتح محمد والقاضى صالح محمد والقاضى عبد الكريم اخوان القاضى
ابراهيم المرحوم ابن المرحوم القاضى نور محمد غفرلها الله الاحاق قريب من كوله بحله بنه
سرकारी نمبر دكان ٥٥ في بمبئی فقط فہرست المرقوم الذیل ملخصاً بکتاب الضرورة والرشید

کتاب الحديث

صحيح بخارى محشى كامل

مشكوة شريف محشى

مشكوة شريف معري

سنن ابوداود

سنن دارى

جامع ترمذى

صحيح مسلم

صحيح نسائى

کتاب المتفرقة

اظهار الحق في الرد على المضارى

قول النفيس في تقليد الابايس

انشاء عجب العجائب

نوايح فتوح البهنا

خلاصة الحساب

ديوان مستبى محشى

شمس المعارف كبرى في العمليات

وسالة القديمه طبع الجديدة مجموعة

العقائد مع عدة القصائد

کتاب التفسير

تفسير الكبير للامام غزالي وعلى ما مش

تفسير ابو مسعود في ثمان مجلدات

تفسير القرآن المسمى بروح البيان في

سبعة مجلدات

تفسير الكشاف في جلدين

تفسير جلالين في جلد واحد

حاشية الشيخ زاده على تفسير البضاوى

في اربع مجلدات

حاشية الجمل على تفسير الجلالين

في اربع مجلدات

شواهد الكشاف في جلد واحد

تفسير للشيخ الاكبر محي الدين بن عربي

في جلدين

تفسير الاتقان في علوم القرآن

للبيضاوى في جلد واحد

حاشية الشيخ الشهاب الخفاجى على

تفسير البضاوى في ثمان مجلدات

تفسير البضاوى في جلدين

تفسيرين للحمامى

فهرست ابواب كتاب نخلة اليمى

صفحة

٣

حكاية عبد الملك بن مرهان

٤

حكاية رسول ملك الروم عند المتوكل

٥

حكاية ابراهيم الموصلى فى بعض اسفار العرب

٦

حكاية كريم الملك كان من اهل الظرف والادب

٧

حكاية هارون الرشيد

٨

حكاية خالد الكاتب

٩

حكاية بعض البخلاء

١٠

حكاية ابوبكر بن الخاضبة

١١

حكاية المتنبي

١٢

حكاية بهلول

١٣

حكاية انوشروان

١٤

حكاية موسى بن عمران وفرعون

١٥

حكاية ليلى ومجنون

١٦

حكاية هارون الرشيد

١٧

حكاية ايضا هارون الرشيد

١٤	حكاية امرئ القيس
١٥	حكاية اصمعي
١٧	حكاية هشيم بن الربيع
≡	حكاية مخارق المغنى
١٩	حكاية بعض العباد مقيما في بعض الجبال
٢١	حكاية ستي ورجل من الشيعة
≡	حكاية ابن ابي مرزهر
٢٢	حكاية اصمعي
٢٣	حكاية قاضي يحيى بن اكرم
≡	حكاية هارون الرشيد
٢٥	حكاية ابى الاحسن بن اذن البصير النحوى
≡	حكاية عبد السلام بن الحسين البصرى
٢٧	حكاية اصمعي
≡	حكاية ان رجلا ساقه الله الى جزيرة النساء
٢٨	حكاية ابن الخريف
٢٩	حكاية منصور كاتب الرشيد
٣٠	حكاية على بن الموقف وحاتم اصم
٣١	حكاية ان رجلا من بنى عقيل
٣٣	حكاية قيصر ملك الشام والروم

٣٤	حكاية يعقوب بن اسحاق السراج
٣٥	حكاية عن بعض ابناء الشام
٣٧	حكاية من عباد بنى اسرائيل
٣٨	حكاية اخبر القزويني ان رجلا من اصفهان
٤٠	حكاية ملك الصين
٤١	حكاية شريف المرتضى
٤٢	حكاية حجاج
//	حكاية بعض الادباء يجلس لبعض امراء بغداد
٤٣	حكاية هادي العباسي
٤٥	حكاية منصور ربيع بن يونس
٤٦	حكاية ان بعض الاعراب في البادية
//	حكاية ان بعض العلماء تخاصم مع زوجته
//	حكاية امرأة في المدينة
٤٧	حكاية ضبة بن أد
//	حكاية مكفوف
٤٨	حكاية عن رجل من بنى امية
٤٩	حكاية جارية مليحة الوجه
٥٠	حكاية كسرى
//	حكاية معتم

٥٢	حكاية قينة
٥٥	حكاية هدهد
//	حكاية جاحظ
٥٧	حكاية جاحظ
٥٨	حكاية ابونواس ودعبل
٦٠	حكاية شعبي وجمني
//	حكاية بثينة على عبد الملك
٦١	حكاية بنوهاشم ومعاوية
٦٢	حكاية عقيل بن ابي طالب ومعاوية
//	حكاية حسن بن سهيل ويحيى البرمكي
٦٥	حكاية هارون الرشيد
٦٧	حكاية بهرام الملك
//	حكاية افوش حروان
٦٨	حكاية عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
٧٣	حكاية اصمعي
٧٥	حكاية عمر بن الحبيب القاضي
٧٦	حكاية بعض الارباء
//	حكاية بعض الفضلاء
٧٨	حكاية من رجل اهل الشام

- | | |
|----|-----------------------------------|
| ٧٨ | حكاية عبد الملك بن مروان |
| ٧٩ | حكاية منصور |
| ٨٠ | حكاية شمر بن افرقيس بن ابرهة |
| ٨١ | حكاية شبيب بن يزيد الخارجي |
| ٨٢ | حكاية بيهقي |
| ٨٣ | حكاية ابن المكي |
| ٨٤ | حكاية اوزاعي ومنصور |
| ٨٥ | حكاية ابي العشائر |
| ٨٥ | حكاية يحيى بن خالد البرمكي |
| ٨٦ | حكاية مامون |
| ٨٧ | حكاية احمد بن ابي داود ومامون |
| ٨٨ | حكاية يوسف بن سلام الزعفراني |
| ٨٩ | حكاية خالد بن صفوان والسفاج |
| ٩١ | حكاية ان رجلا بالعراق |
| ٩٣ | حكاية ان نبيا من انبياء الله |
| ٩٣ | حكاية يحيى بن خالد البرمكي |
| ٩٤ | حكاية محمد بن اسحاق والرشيد |
| ٩٧ | حكاية اعرابي حين ولي البحرين |
| ٩٨ | حكاية وصفت للمامون من جارية شاعرة |

- | | |
|-----|---|
| ٩٩ | حكاية احمد بن اسرائيل والواثق بالله |
| ١٠٠ | حكاية رجل من آل مهلب |
| ١٠١ | حكاية رجل له غلاما فباعه |
| ١٠٢ | حكاية ابونواس والرشيد |
| ١٠٣ | حكاية لص على مالك دينار |
| ١٠٤ | حكاية حكماء الفرس |
| ١٠٤ | حكاية رجلا اتى لسليمان |
| ١٠٦ | حكاية هارون الرشيد |
| ١٠٦ | حكاية بعض الملوك كان مغرما بحب النساء |
| ١٠٩ | حكاية اصطحب سد وثعلب وذئب |
| ١١٠ | حكاية سراج الوراق |
| ١١٠ | حكاية نظام الملك ابو الحسن |
| ١١٢ | حكاية ربيع |
| ١١٤ | حكاية ملك الفرس |
| ١١٥ | حكاية بعض الملوك سال عن وزيره |
| ١١٥ | حكاية ابراهيم بن المهدي |
| ١١٧ | حكاية حجاج |
| ١١٧ | حكاية رجلا وزوجته هوياكل |
| ١١٨ | حكاية زياد بن امية حين ولي معاوية بالعراق |

١٢٠	حكاية اسد المامرض
١٢٠	حكاية لما وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٢	حكاية قيس بن سعد
١٢٢	حكاية ان عليا رضى الله عنه خطب ذات يوم
١٢٣	حكاية بعض الادباء
١٢٣	حكاية حجاج
١٢٤	حكاية اصمعي
١٢٥	حكاية زبيدة
١٢٥	حكاية لبعض ملوك شاهين
١٢٦	حكاية لما ولي المامون على الخلافة
١٢٧	حكاية هارون الرشيد
١٢٧	حكاية ابودلامة الشاعر ومهدى
١٢٨	حكاية احمد الباهلى
١٢٩	حكاية اديب ابو يعقوب
١٣٠	حكاية عنابى
١٣١	حكاية لما قدم معاوية المدينة
١٣٢	حكاية ابادلامة الشاعر
١٣٢	حكاية اجتاز بعض المغفلين
١٣٣	حكاية بعض الفضلاء

١٣٥	الباب الثاني في مناظرة النرجس والورد
١٤٨	مناظرة المنجم والطبيب المسمى بمنية اللبيب
١٦٤	الباب الثالث فيه مقاطيع جيدة وقصائد رائعة
٢٧٣	الباب الرابع فيه لامية
٢٩٣	الباب الخامس فيه تغريد الصادح
٣٠١	الحكمة من النثر والامثال في الباب الخامس
٣١٨	امثال الفضلاء
٣٢٤	امثال العرب
٣٢٥	امثال السائرة من كلام العامة
٣٤٥	ضرب مثل
٣٥١	ضرب مثل
٣٥٥	ضرب مثل
٣٦٤	ضرب مثل
٣٦٩	ضرب مثل
٣٧٢	مثل آخر
٣٧٣	من صفحة
٤١٦	الى صفحة